الخميس 5 آذار 2015
العدد 2534 السنة التاسعة
jeudi 5 mars 2015 nº 2534 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بلدي

- معركة: السمفونية الجنوبية الخامسة
- هجرة العشائر إلى الجرود
- ترويت العاصي: الثروة المهدورة

ايران: قريبون «جداً جداً» من إبرام اتفاق نووي مع الولايات المتحدة [13]

المستقبل: عون الأقوى مسيحياً [2]

أكراد سوريا: واشنطن أقرب من دمشق

[10 ـ 11]

منذ معركة عين العرب، وثّق «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي علاقته بالغرب ليؤكد ابتعاده أكثر عن دمشق الرسمية (أف ب)

قضية

الموصل
بوابة النفوذ التركي
12

06
قضية
الوصفة الموحدة
التعديل جعلها «متل قلّتها»!

14
قضية
شركات الأمن في الضفة وغزة
أكبر من دور خدماتي!

15
اليمن
الأمم المتحدة
حذار من سيناريو ليبيا وسوريا

22
رحيل

عمر حجو
استراح أخيراً أقرب أسوار دمشق

المشهد السياسي

المستقبل: عون الأقوى مسيحياً

مجلس الوزراء الى الانعقاد اليوم (هيثم الموسوي)

تتواصل الإشارات إلى التحسن المطّرد في العلاقة بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر، منذ حفاوة الاستقبال الذي لقيه العماد ميشال عون في الرياض الشهر الماضي لدى زيارته للتعزية بالملك الراحل عبدالله بن عبد العزيز، مروراً بمشاركة التيار في ذكرى 14 شباط، ووصولاً الى استقبال الرئيس سعد الحريري العماد عون في بيت الوسط في 18 الشهر الماضي والاحتفال معاً بعيد ميلاد الأول. وآخر المؤشرات على هذا التحسن استضافة النائب آلان عون على العشاء، ليل أول من أمس، السفير السعودي علي عواض العسيري ومستشار الحريري نادر الحريري ووزير

> العسيري والحريري والمشنوق على مائدة ألان عون

> التغيير في ادارة جلسات الحكومة: جدية أكثر ونقاش أقل

الداخلية نهاد المشنوق.
وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن العماد عون كان حديثاً «رئيسياً» في جلسة الحوار الأخيرة بين حزب الله وتيار المستقبل، الاثنين الماضي. وقالت مصادر المتحاورين إن كلام المستقبليين عن جنرال الرابية بلغ حدّ الاعتراف بأنه «الرجل الأقوى مسيحياً والأكثر تمثيلاً». وبعيداً عن الاستحقاق الرئاسي، كرّر وفد المستقبل

تقرير

حوار عين التينة: سياسة وزراعة وحميمية

ميسم رزق

البيانات المقتضبة التي تخرج بعد كل جلسة حوار بين تيار المستقبل وحزب الله، في عين التينة، تشي بـ«رسمية» العلاقة بين الطرفين اللذين هدّد اختلافهما، في أوقات عدة، بإغراق البلد في الأتون المذهبي المشتعل في المنطقة. يتعمّد المحاورون إضفاء التكتم والطابع الرسمي على النقاشات والامتناع عن التسريب. والنتائج حتى الآن، على أهميتها، تبدو للبعض هزيلة، إذا ما قيست بحجم الاختلاف في وجهات النظر. هذا في العلن. أما في الكواليس، فتؤكد مصادر المتحاورين أن اللقاءات الدورية وطّدت العلاقة بين وفدي الطرفين الى الحوار، ومعهما الوزير علي حسن خليل، وأدّت الى نشوء نوع من «الصداقة» باتت تسمح بتوسيع رقعة النقاش. وتضيف أن الأجواء «أكثر راحة بما لا يقاس»، مشيرة الى أن «مطبخ عين التينة» بات شاهداً على دردشات حميمة وتناغم بين المتحاورين وأحاديث لا تمتّ بصلة الى كل ما له علاقة بالسياسة والأمن أحياناً. وهذا ما ظهر جلياً في جلسة الحوار الأخيرة الاثنين الماضي والتي وصفتها مصادر الحوار بأنها «الأعمق». إذ لم تكن ملفات الرئاسة، والسلاح، والمقاومة وسراياها، وحدها ما يشغل بال صقور المستقبل والحزب فقط. بل المجتمعون أيضاً إلى «وضع الزراعة في لبنان» من باب «المعلومات المتبادلة». وأغنى وجود الوزير حسين الحاج حسن «الحوار الزراعي» بصفته وزيراً سابقاً للزراعة، فأخذ هذا القطاع وقتاً غير قصير من اهتمام المتحاورين الذي أدلى كل منهم بدلوه في الأمر.
الخروج من إطار الموضوعات المستعصية والتداول في أمور بعيدة عن الأمن والسياسة يعني، بحسب المصادر، أن أعضاء الوفدين إلى الحوار يدخلون إلى الجلسات «مرتاحين على وضعهم»، وأنه «ليس بين التيار والحزب جرح يصعب ختمه». ولعلّ أكثر ما لمسه المتحاورون أن هذه الجلسات «تكتسب أهميتها من كونها أشبه بجهاز كشف لشخصياتهم. وحتى هم باتوا مقتنعين بأن اختيارهم، تحديداً، كان سبباً في وضع الحوار على السكّة الصحيحة، بعد أن اكتشفوا بأن تقبّل بعضهم لبعض أسهل بكثير مما لو كان المتحاورون أشخاصاً آخرين في الحزب والتيار. ويمكن تخيّل كيف سيكون الجو فيما لو كان النائب أحمد فتفت أو النائب السابق مصطفى علوش، مثلاً، محل الوزير نهاد المشنوق أو النائب سمير الجسر! بعد جلسات ثمان، كيف يرى المتحاورون بعضهم بعضاً؟
على جبهة المستقبل، تقول المصادر إن الوزير المشنوق «يتعاطى ببراغماتية لا يجيدها سواه. يتحدث كباشا تركي ورجل شرس وعارف بكل الأمور. يعرض موقفه دائماً في إطار صحافي فيتوسّع بالتحليل والمعطيات، وعادة ما يكون الأكثر تدخلاً». يختلف نادر الحريري عن المشنوق. مستشار الرئيس سعد الحريري «لمّاح، لكنه لا يتكلّم إلا وقت اللزوم»، وهو «واضح جداً، لكنه لا يرمي كل ما لديه. يعرف جيداً ماذا يريد. هو كلمة السرّ وصدى سعد في آن». أما التمثيل التقليدي لتيار المستقبل فيجسّده سمير الجسر الذي يبقى صامتاً في كثير من الأحيان. ورغم «فجاجته» أحياناً، لا يختلف اثنان في الحوار على

رغبته في فض الاشتباك مع عون، «والحفاظ على علاقة جيدة، لا بل ممتازة، مع الرجل وتياره». وأشار المستقبليون، بحسب المصادر، إلى أنه «في زمن التقلبات الذي نعيشه، لازمت الوطنية عون»، رغم عدم اقتناعهم بانتخابه رئيساً، لسبب لا يتعلق بموقف المستقبل منه، بل بعدم وجود اتفاق مسيحي عليه. وجاء هذا الموقف، رداً على المبررات الكثيرة التي قدمها وفد حزب الله للدفاع عن خيار الحزب بدعم عون مرشحاً رئاسياً.

عودة الحكومة الى العمل

بعد أسبوعين من «التعطيل» الحكومي، والتجاذب حول آلية العمل واتخاذ القرارات الحكومية، ينعقد مجلس الوزراء في العاشرة من صباح اليوم بدعوة من الرئيس تمام سلام. ومن المقرّر أن يستكمل في جلسة اليوم البحث في جدول الأعمال الذي كان مطروحاً على الجلسة الأخيرة قبل رفعها. ورغم أن لا تغيير طرأ على «آلية العمل»، إلا أن مصادر وزارية أكّدت لـ«الأخبار» أن «التغيير سيُلمس في طريقة إدارة الجلسات». وأوضحت أن «الرئيس سلام سيكون أكثر حزماً في إدارة الجلسات، وفي حسم النقاشات التي بلا طائل، وهو ما كان يؤدي أحياناً إلى بقاء المجلس ملتئماً إلى ما يزيد على ست ساعات». وبالتالي، بحسب المصادر نفسها، «لن تكون هناك جلسات ماراتونية بعد اليوم». ومع تأكيد ضرورة التوافق، إلا أنه «لن يسمح لأي فريق، تحت هذه الذريعة، بعرقلة عمل المجلس، خصوصاً في ما يتعلق بالشؤون الحياتية والمعيشية التي تهمّ الناس». والأمر نفسه، على ما تؤكد المصادر، «ينطبق على المراسيم التي كان البعض يطالب بضرورة توقيع الوزراء الـ 24 عليها».

تقرير

المجلس الوطني لـ 14 آذار
القوات والكتائب يبدّدان أحلام استعادة «الزمن الجميل»

على أبواب الذكرى العاشرة لـ 14 آذار، يحلم فارس سعيد باستعادة «الزمن الجميل» لـ«ثورة الأرز». يريد نائب جبيل السابق تجديد شباب أمانته العامة بـ«مجلس وطني»، فيما يرفض الكتائبيون والقواتيون السماح له بالاقتراب من «الرأي العام»!

ميسم رزق

يصعب على منسّق الأمانة العامة لفريق 14 آذار، فارس سعيد، أن يعدّد «الإنجازات» التي أحرزتها «مملكته» الصغيرة طوال الأعوام الماضية. وهو، وإن تقبّل بعض الأخطاء وأقرّ بها علناً مرّات عدّة تحت عنوان النقد الذاتي، لا يهضم أن تحلّ الذكرى العاشرة لانطلاق «ثورة الأرز» ويطلّ على جمهورها فارغ اليدين. لذلك كان اللجوء، عشيّة الذكرى، إلى إحياء مشروع «المجلس الوطني لـ 14 آذار»، بعد أن خُنق في مهده قبل ثلاث سنوات بأيدي الأحزاب الآذارية نفسها. يأمل سعيد من المجلس، في حال إبصاره النور، بتزييت «زنبرك» 14 آذار الذي علاه الصدأ في عهد «الأمانة العامة». لكن حسابات حقله يبدو أنها لا تطابق حسابات بيدر حزبي الكتائب والقوات اللبنانية اللذين قابلا فكرة المجلس بفتور.

عندما طرح منسق الأمانة العامة فكرة المجلس الوطني، سابقاً، جوبه باعتراض من تيار المستقبل والكتائب والقوات. ارتابت قيادات الصف، يومها، من محاولة سعيد فرض الفكرة عليها. فهو أعلن الأمر من دون تنسيق معها. بعث برسله إلى معراب وبكفيا وبيت الوسط فسمع جواباً سلبياً، نتيجة خشية من أن يكون النائب السابق يريد وضع الرأي العام الآذاري والكوادر الاستقلالية في مواجهة الأحزاب الكبيرة. هذه المرّة، حصّن سعيد نفسه، فلجأ إلى إجراء احترازي بعقده خلوة جمعت ممثلين عن كل مكوّنات فريق 14 آذار. في الخلوة، أفرغ نائب جبيل السابق كل إحباطاته من الطريق الذي سلكته «الانتفاضة» ووضعها في «المستنقع الحزبي والطائفي الذي رفضته بالكامل». طوال ثلاث ساعات من النقاش، جاهد سعيد لإقناع الحاضرين بضرورة إحياء الفكرة والسير بها «لتأكيد صوابية خيارات الآذاريين ورهاناتهم السياسية التي أثبتت المحطات المختلفة فشلها نتيجة عدم إلتزام المكونات بها». ولتعزيز حجّته، استعان بالذكرى العاشرة، فأشار إلى أن «إصدار الوثائق السياسية واحدة تلو أخرى لم يعُد نافعاً أو كافياً، لأنها ستنام إلى جانب ما سبقها في الأدراج». طمأن بأن المجلس الوطني «سيخلق اطاراً موسعاً يضم حزبيين ومستقلين، وقادة رأي في لبنان وبلدان الانتشار، وليست مهمته أن يقرر سياسة 14 آذار بل يشرف عليها»، ولم يبد أي منهم خشية من أن تكون «مهمة المجلس مراقبة الأحزاب والقوى فيها وإصدار توصيات ذات سلطة معنوية، لا تلزم القيادات بأي شيء

غير أن كل ذرائع سعيد وقوة حججه لم تنجح في إشعال الحماسة الكتائبية والقواتية، رغم أن تيار المستقبل ممثلاً بالرئيس فؤاد السنيورة كان مؤيداً ومناصراً. قابل الحزبان الفكرة بالبرودة نفسها، «وإن كان لأسباب مختلفة هذه المرة»، على حد قول أحد المشاركين في الخلوة. قلّة الحماسة هذه لمسها مؤيدو المجلس له من خلال «مداخلات القواتيين والكتائبيين الذين شاركوا في الخلوة». بدا الحزبان أكثر واقعية في التعاطي مع «الطرح الطوباوي» في ظل «ضغط المعطيات السياسية التي تهتم بالراهن والظرف الموجود في البلد». وهذا يعني، في رأي الحزبين، أن «المجلس سرعان ما سيتحول الى صورة طبق الأصل عن الأمانة العامة لفريق الرابع عشر من آذار، وإن كان بمضمون مختلف». وسألت المصادر: «ما الذي يُمكن أن يحقّقه المجلس الوطني لفريقنا، وما الفرق الذي يُمكن أن يحدثه، وهل هو قادر مثلاً على إسقاط حكومة في الشارع؟».

قناعة القوات والكتائب بعدم جدوى

> **الكتائب والقوات: ما الفرق الذي يُمكن أن يحدثه مجلس وطني لـ 14 آذار؟**

المجلس أكبر من حجج سعيد. الطرفان يؤكدان أنهما لم يرفضا الفكرة تماماً، «لكننا لسنا مؤمنين بها أو بصوابيتها» على ما تقول المصادر التي تذهب إلى حدّ التشكيك بأن «سعيد يريد دوراً أكبر من الدور الذي يمارسه من خلال الأمانة العامة»، على اعتبار أنه «سيرشح نفسه لرئاسة المجلس»، إذ إن «الرجل يبحث عن مساحة أوسع تتيح له التعاطي مع الرأي العام مباشرة».

أحلام سعيد بالعودة إلى «الزمن الجميل» يبدّدها انشغال القوات بأحلام أكبر، كما يبدّدها استمرار غياب الكيمياء بينه وبين الكتائبيين رغم عودتهم إلى الأمانة العامة بعد إنقطاع طويل. فهل تعطّل عصي الحزبين دواليب مجلسه المقترح أم يتركونه لمصير ترسمه التطورات المقبلة؟

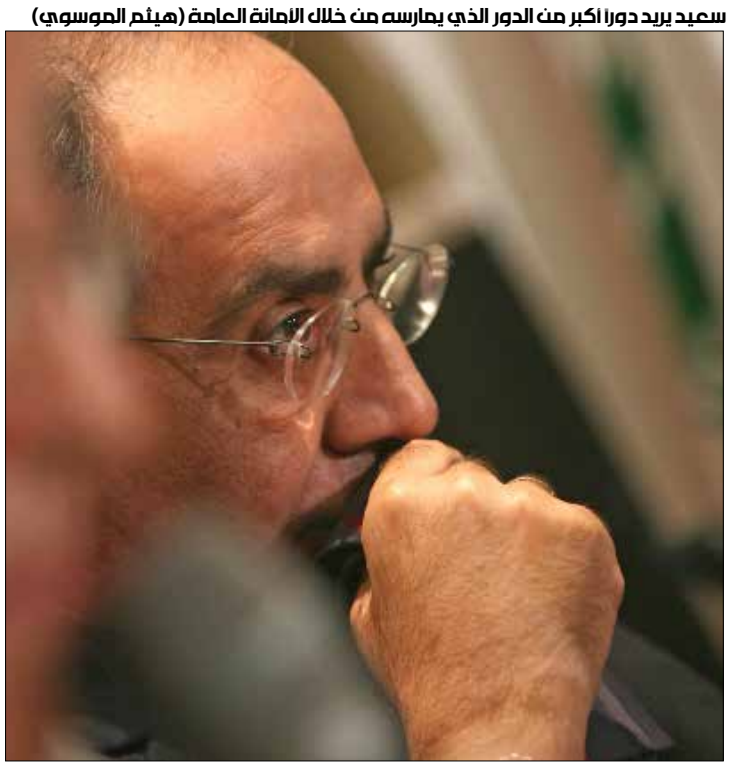
سعيد يريد دورا أكبر من الدور الذي يمارسه من خلال الأمانة العامة (هيثم الموسوي)

تقرير

باسيل في جنيف: النزوح تحد وجودي لنا

«شخصيته الموزونة والمريحة، رغم أنه ليس مفاوضاً سياسياً بما يكفي»! أما وفد حزب الله فيدخل برؤية موحدة إلى جلسات الحوار، وإنما بروحية مختلفة. «جدّية» المعاون السياسي للأمين العام السيد حسن نصرالله حسين الخليل، و«حدّية» النائب حسن فضل الله، في بعض الأحيان، لا يكسرهما سوى «هضامة ومرح» الوزير الحاج حسن في مقاربته للملفات، وطرح الأفكار «بشكل سلس ودمث». فيما يتصرف الوزير علي حسن خليل كـ«ضابط إيقاع يجمع الأفكار ويحشدها، فيكاد يكون البوصلة التي تصحّح المسار في حال احتدام المواقف»!

جنيف ـ الأخبار

لاحظ وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل امام مجلس حقوق الانسان في جنيف، في دورته العادية الـ28، ان لبنان «يواجه تحدياً وجودياً هو حركة النزوح السورية الكثيفة الى اراضيه»، وانه «ليس في وسعه ان يخسر استقراره واقتصاده واجتماعه كضريبة التزامه الانساني». وقال إن لبنان «يواجه تحديات سياسية وأمنية واقتصادية وإنسانية غير مسبوقة، في طليعتها وحش الإرهاب، ويجد نفسه اليوم في قلب الحرب العالمية ضد الإرهاب، وقد اختار أن يكون رأس حربةٍ فيها، ويقدّم خيرة شباب قواته المسلحة على مذبح الشهادة، حماية للعالم بأسره من هذه الإيبولا التكفيرية التي تخترق حدود الدول، وتهدّد قيم الإنسانية». وأضاف: «يواجه لبنان تحدّياً وجودياً آخر، يتمثل في حركة النزوح السورية الكثيفة إلى أراضيه، حيث نستضيف على أرضنا الصغيرة المساحة حوالي 40% من سكان لبنان تلبية لواجب إنساني لم نتنكّر له يوماً، بالرغم من عدم توقيع لبنان اتفاقية جنيف للاجئين لعام 1951. وقد قامت الحكومة اللبنانية باسترداد زمام المبادرة، والمسارعة إلى إعادة تنظيم مسألة النزوح، لمواجهة هذا التحدّي. إلا أن النجاح في هذا المضمار سيبقى رهنا باضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته السياسية والإنسانية والأخلاقية. وبالتوازي، تستمرّ إسرائيل في احتلالها لأراض لبنانية عزيزة، وانتهاكاتها اليوميةً للبنان والسيادة اللبنانية، أرضاً وجوّاً وبحراً، من دون وازع، ضاربة بعرض الحائط كل قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة». ورأى باسيل أنه «من خلال ظهور الجماعات الإرهابية المتوحشة، كداعش والنصرة، نشهد تطهيراً إثنياً، وتنظيفاً ثقافياً، وتصفيةً للانسانية تؤسس لانهيار غير مسبوق في القيم الإنسانية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أيدي جماعات إرهابية لا دين لها ولا إيمان ولا مبادئ».

وختم: «تبقى قضية فلسطين، القضية الإنسانية الأساس. إنها قضية شعب سُلبت منه حقوقه الأساسية، فتحولت إلى عنوان القضايا الإنسانية المنتهكة، وإلى تحدٍ دائم أمام تحقيق هذه العدالة الإنسانية. وهنا نشدد على تمسك لبنان بحق العودة لشعب فلسطين إلى أرضه، فتكون له دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

وكان باسيل قد اجتمع بنظيره الدانمركي مارتن ليتيغارد والامين العام للبعثة الدولية للصليب الاحمر الدولي بيتر مورر والمدير العام في الوكالة لمكتب الامم المتحدة في جنيف مايكل مولر.

كيف تصنع جزيرة؟

عامر محسن

ما زال هناكَ خلطٌ بين مفهوم «الامبريالية»، بما هي نظامٌ مؤسسي وايديولوجي لا يكتفي بفرض هيمنة دولة ـ أو معسكر دول ـ على باقي العالم، بل يقدّمها باعتبارها «قوانين» وناموساً وقسمةً منزلة للمهام والسلطة، وبين الدولة الوطنية حين تلاحق مصالحها وتسعى الى تعزيزها. في اطار الرأسمالية، هناك بالطبع اتصال بين السلوكين، والثاني قد يوصل، منطقياً، الى الأوّل. ولكن، ان كان للدولة ـ الأمة من وظيفة في عصرنا، فهي تتلخّص في صون مصالحها وحماية مواطنيها من عاديات السياسة وتقلّبات السوق الدولية ومنافسة الدول الأخرى ـ وبهذه المقاييس تحديداً يتم تقييم أداء النخب الحاكمة وفعاليتها.

في بحر الصين الجنوبي، يشتكي جيران الصين من أنها تنهمك في ردم وتوسيع الجزر التي تقع تحت سيطرتها في المناطق المتنازع عليها، وتحوّل شعباً مرجانية وصخوراً تظهر وتختفي تحت سطح الماء الى جزر كبيرة، تتسع لمرافىء ومنشآت وقواعد عسكرية. الكلام هنا هو على أرخبيل سبراتلي الذي تتقاسمه عدة دول، يدعي كلّ منها حقّ السيادة عليه أو على أجزاءٍ منه.

موقف الصين ينطلق من قاعدة قانونية أسستها حكومة الصين الوطنية (قبل الثورة الشيوعية) خلال أربعينيات القرن العشرين، حين نشرت خريطةً لبحر الصين الجنوبي مع ما صار يسمّى بـ «الخط ذي النقاط التسع»، وهو خطٌ وهميّ على شكل لسان يشمل كلّ البحر تقريباً، وتعتبر بكين أنّ ما يقع ضمنه هو مياهٌ اقليمية لها. يرتكز ادعاء الصين على فكرة الحقوق التاريخية، وأن أرخبيلات باراسيل وسبراتلي هي مناطق يقصدها الصيادون الصينيون منذ القدم ويسكنون بعضها، ما يجعل المياه المحيطة بها (وهي أقرب بكثير الى سواحل فييتنام والفيليبين، وبعيدة آلاف الكيلومترات عن البر الصيني) مياهاً اقليمية صينية ــ ومن هنا أهمية «اختراع» الجزر وتثبيت ملكيتها، اذ ان هذا يسمح ببسط السيادة على مياهٍ تحوي احتياطات نفطية ومناطق صيد ومعابر بحرية استراتيجية.

«جزر» سبراتلي، التي تتناثر بالمئات على مساحة هائلة، هي عبارة عن شعبٍ وصخورٍ غير مأهولة، أكبرها شريطٌ طوله ألفُ متر وعرضه 400، وأعلى ارتفاع فيها لا يتجاوز المترين عن سطح الماء. في التسعينيات، انشغلت الدول المحيطة بـ «احتلال» هذه الجزر؛ فبحسب الاتفاقات الاقليمية، يحقّ لدولةٍ في المنطقة بسط سيادتها على ما تعتبره لها، ولكن لا يحق لها اخراج بلدٍ من جزيرة بالقوة، فبدأ السباق على اشغال الجزر المهجورة (يدعي الفيليبينيون، مثلاً، أن قوات فييتنام احتالت على حامية احدى الجزر لتخرج منها وتحضر احتفالاً في جزيرة مجاورة، ليعودوا في اليوم التالي ويجدوا قواتاً فييتنامية في مكانهم).

سلوك الصين في سبراتلي (بكين سيطرت منذ عقود على كامل أرخبيل باراسيل) يعكس نظرتها الى ذاتها كقوة تصون حدودها وتفرض نفسها في محيطها الحيوي، ولو دعا الأمر الى ردم البحر وجعله أرضاً وطنية.

تقرير

اللجان الأمنية في المخيمات: في انتظار «فرج الله»... وإسرائيل

تنتظر المخيمات الفلسطينية في بيروت والشمال إفراج العدو الإسرائيلي عن أموال السلطة المحجوزة لديها لإعلان إطلاق القوى الأمنية الفلسطينية المشتركة فيها

قاسم س. قاسم

بعد انتشار 225 عنصراً من القوى الأمنية الفلسطينية من كافة الفصائل (150 من فتح) للحفاظ على الأمن في مخيم عين الحلوة، كان مخيما برج البراجنة وشاتيلا، في بيروت، على موعد مع خطوة مماثلة الشهر الجاري، خصوصاً بعد التوافق بين مسؤولي الفصائل والسلطات الأمنية اللبنانية على ضرورة حصر الحفاظ على الأمن في المخيمات كافة في تشكيل يضم عناصر من فصائل منظمة التحرير وتحالف القوى بالإضافة إلى القوى الإسلامية. لكن الحصار المالي الذي فرضته سلطات الاحتلال الإسرائيلي أخيراً على السلطة الفلسطينية في رام الله، أجّل إعلان انطلاقة هذه القوى في مخيمات بيروت، ومن بعدها في مخيمات الشمال، إلى أجل غير مسمى.

قائد القوى الأمنية الفلسطينية في لبنان منير المقدح، عمل في الأشهر الماضية على وضع دراسة لمخيمات بيروت لمعرفة ما تحتاجه من عديد قبل إعلان انطلاق هذه القوة. وتبين أن مخيمي برج البراجنة وشاتيلا في حاجة إلى 110 عناصر يشكل الفتحاويون 70% منهم. لكنه جمّد تفعيل الخطة بسبب الضائقة المالية التي تعيشها السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير التي تُسهم بـ 70% من المستحقات المالية لهذه القوى (تُسهم كل من حركة حماس والجهاد الإسلامي بدفع الـ 30% الباقية) إلى أن «يفرجها الله علينا»، كما قال صبحي أبو عرب، قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني، لـ«الأخبار». فقد تسلّم الفتحاويون، في الشهر الأول من العام الجاري، نصف رواتبهم فقط، وقبضوا الشهر الماضي 60% منها. وقال أبو عرب إنه «كان من المفترض إعلان الخطة الشهر الجاري، لكننا سنؤجل ذلك إلى حتى تحوّل إسرائيل ضرائب السلطة المحتجزة لديها وتوفر الأموال لمنظمة التحرير»!

حالياً، تسيّر حركة فتح أمورها بما تيسّر لها من مقومات بقاء. عناصر القوى الأمنية في عين الحلوة ينتشرون في كافة الشوارع الرئيسية رغم عدم تسلمهم رواتبهم. وتحظى القوى الأمنية بغطاء من كافة الفصائل الموجودة

> بطاقات خاصة لعناصر القوى لتغطيتهم قانونياً

في المخيم حتى المتشددة منها، ومهمتها تشكيل قوة فصل عند أي إشكال مسلح، وإلقاء القبض على مطلوبين بالإضافة إلى تنظيم حركة السير في المخيم! وقد استطاع مسؤولو الفصائل نشر هذه القوى في أماكن كان ممنوعاً دخول الفتحاويين إليها (مناطق نفوذ المتشددين الإسلاميين) بسبب الأوضاع الأمنية التي مر بها المخيم والخوف من أي عمل أمني قيل إن المتشددين الإسلاميين سينفذونه على الأرض للسيطرة على أماكن جديدة في المخيم.

مسؤول أمني في عين الحلوة أكّد أن «الجميع يريد تجنيب المخيم أي خضة أمنية، حتى أن مسؤولي الفصائل الإسلامية المتشددة (الشباب المسلم وأسامة الشهابي) وافقوا على انتشار هذه القوى في مناطق نفوذهم».

من جهته قال المقدح في اتصال مع «الأخبار» إنه «في الأيام المقبلة سيجري استحداث نقاط جديدة للقوى في عين الحلوة، وستُصدَر بطاقات خاصة لعناصرها ليحظوا بغطاء قانوني من الدولة اللبنانية»، بعدما واجه هؤلاء سابقاً عوائق قانونية لدى إيقافهم أي مطلوب، كالتعرض للملاحقة القضائية باعتبارهم «يشكلون عصابات مسلحة بالإضافة إلى حيازة أسلحة غير مرخصة». ولهذه الغاية، سترسل القوى الأمنية الفلسطينية أسماء عناصرها لاستخبارات الجيش «ليحظوا بغطاء شرعي من الدولة». وقال المقدح إن «المسؤولين الأمنيين اللبنانيين وافقوا على اعتبار عناصر الأمنية حاملي البطاقات الخاصة كشرطة مجتمعية محلية»، لافتاً إلى أن

«إعلان انطلاق القوى الأمنية في شاتيلا وبرج البراجنة قد يتم نهاية الشهر الجاري».

يذكر أن اللجان الأمنية في

تقرير

مرأب طرابلس يسعّر خلاف الحريري وميـ

عبد الكافي الصمد

خرج التباين حول مشروع مرأب ساحة التل في طرابلس عن إطاره الإنمائي المحلي الى بازار السجال السياسي، وسط تبادل اتهامات واصطفافات بين مؤيدي المشروع، وعلى رأسهم تيار المستقبل، ومعارضيه وفي مقدمهم الرئيس نجيب ميقاتي.

ومع أن مشاريع كثيرة مخصصة لطرابلس لم تنفذ أو لم يستكمل تنفيذها بعد أو نفذت بطريقة سيئة، مثل مشاريع المنطقة الاقتصادية الحرة والمبنى الجامعي الموحد والإرث الثقافي وسواها، لكنها بقيت خارج السجالات السياسية الحادة. إلا أن مشروع المرأب تحول مادة سجال بين القوى السياسية على مستوى عال، وأصبح مثل «كرة الثلج» التي تكبر كل يوم، ما يهدد بتطيير المشروع، أو على الأقل بتعليق العمل فيه إلى أجل غير مسمّى.

السجال السياسي حول المشروع بلغ أمس سقفاً مرتفعاً، بعدما رأى الرئيس نجيب ميقاتي، في مؤتمر صحافي، أن «لا فائدة مرجوة منه»، و«لا يقدم ولا يؤخر، ولا يؤمن فرص عمل»، مبدياً خشيته من أن «يتحوّل كما بقية المشاريع إلى خراب وبؤر فوضى وفساد». ومع أن ميقاتي تمنى أكثر من مرة «عدم إدخال مشروع المرأب في السجال السياسي، وإبقاءه ضمن إطاره الإنمائي»، إلا أنه وجّه رسائل سياسية عدة في وجه من تبنّوا المشروع، وتحديداً الرئيس سعد الحريري.

ففي ردّه على سؤال حول «استدعاء» الحريري لأعضاء بلدية طرابلس إلى منزله في وسط بيروت، في 15 شباط الماضي، وفرضه عليهم التراجع عن قرار اتخذوه في 10 شباط برفض مشروع المرأب، قال ميقاتي: «مع احترامي للرئيس الحريري، فالرئيس تمام سلام هو رئيس الحكومة، وهو الذي يقرّ المشروع». وشدّد على أن «طرابلس لا تخضع لوصاية أحد. كل من يريد مصلحة المدينة يمون عليها، ولكن لا يمكن لأحد أن ينفرد بها»، لافتاً الى أن «الاعتراض على المشروع سيبقى سلمياً».

لكن بقاء الاعتراض سلمياً على المشروع ليس مضموناً، إذ هدّد كثيرون من رافضي المشروع باعتراض عمل الجرافات في الساحة ولو بالقوة، ما دفع رئيس بلدية طرابلس نادر غزال، وفق ما نقل عنه، إلى اتهام ميقاتي بأنه «يقف وراء الذين يتحركون ضد مشروع المرأب».

كذلك وُجّهت انتقادات واسعة إلى ميقاتي الذي «يناقض نفسه. ففيما يعلن رفضه للمشروع، وافق عليه أعضاء البلدية المقرّبون منه في اللقاء مع الحريري. وأوضح

تسلّم الفتحاويون في الشهر الأول من العام الجاري نصف رواتبهم فقط (مروان طحطح)

مخيمي برج البراجنة وشاتيلا حُلّتا سابقاً، فيما يطالب سكان المخيمين الفصائل بتشكيل هذه القوى، خصوصاً بعد الاتهامات التي طاولت المخيمين بإيواء إرهابيين مطلوبين، وبعدما ساد فيهما حل المشاكل بوسائل عشائرية وعائلية.

رئيس الحكومة السابق لـ«الأخبار» أنه «قبل جلسة البلدية الأخيرة، توافقت مع الأعضاء المقربين مني على القبول بمشروع المرأب شرط إقراره ضمن خطة إنمائية متكاملة لمنطقة التل وطرابلس، إلا أن ذلك لم يحصل»، لافتاً الى أن نواب المدينة توافقوا بعد انتخابات 2009 على «خطة متكاملة لتأهيل منطقة التل»، مشبّهاً مشروع المرأب بـ«الكرافات التي لا تنفع وحدها إذا لم يكن القميص والبدلة متوافرين».
الى ذلك، تواصلت النشاطات المعارضة للمشروع، فعقدت حملة «لا لمشروع المرأب في التل» لقاءً في غرفة التجارة والصناعة والزراعة جرى خلاله توقيع عريضة، ووزعت بياناً ذكّر «بدراسة فرنسية عام 1993، تشير إلى ضرورة إخراج مواقف العموم من ساحة التل، وتحويلها إلى منطقة مشاة، والمحافظة على الأبنية الأثرية المحيطة بها».
وفي حين لا يزال تيار المستقبل في طرابلس يلزم الصمت، لفت صدور بيان عمّا يسمى «مجلس قطاع النقابات العمالية في منسقية تيار المستقبل – طرابلس»، وهو مجلس ندر أن سمع به أحد، توقف عند «الاعتراض المستجد وغير المبرر على مشروع المرأب»، داعياً إلى «ضرورة تنفيذه تبعاً للمقاييس العالمية».

ـقاتي

كلام في السياسة

قصة موت إعلام ...

جان عزيز

هو إعلام لبنان يموت. ربما كما كل شيء فيه. من الثقافة إلى السياسة، ومن الإنسان إلى المفاهيم. تماماً كما كل البلد يحتضر. هي قصة تستحق الرواية والإنذار.
ليست صدفة أن صارت في قاموسنا ثابتة عبارة «المسرح السياسي والإعلامي». أصلاً عمل الإعلام والسياسة في المجتمعات الاستهلاكية، هو عمل مسرحي كامل. لا ضرورة لتعداد مكوّنات المماثلة المتطابقة. من البطل والكومبارس إلى المخرج والكواليس، إلى المؤثرات والحبكة والجمهور... كل التفاصيل هي هي. الإعلام والسياسة مسرح فعلي شامل متكامل إذن.
لكن ما هو المسرح أصلاً؟ يقول جلال خوري إن المسرح هو في البداية والعلة، نتاج صوتين، رأيين. هو تفاعل نعم ولا. لا مسرح ولا تشخيص ولا تمثيل ولا أداء ولا تأثير ولا إثارة، إن لم يكن هناك اثنان، على الأقل. واحد يقول والثاني يناقضه. حتى إذا قال الثاني، ناقضه الأول. منذ بداية المسرح اليوناني، وازدواجية المانوية الشرقية القديمة، حتى الين واليانغ اليابانية، هذا هو المسرح. لذلك، وفق رأي صاحب «الرفيق سجعان»، لا مسرح إلا حيث هناك قلق وجودي. لا مسرح إلا حيث هناك صراع ونزاع وتجاذب. مع الذات أو مع الآخر لا فرق. ولذلك ها هي الأفكار الكليانية، العقائد الشمولية على مستوى معنى الحياة وأصلها وغايتها وما بعد الموت... هذه لا تعطي مسرحاً ولم تفعّل يوماً على مدى آلاف السنين.
قد تكون تلك الرؤية مجرد إسقاط ماركسي. لكنها هي هي، قصة الجدلية. من دونها لا حياة أصلاً. ولا تاريخ. ومنها بالذات انبثقت نظرية نهاية التاريخ. لمن يذكر قراءة كوجيف لفلسفة تاريخ هيغل، التي اقتبسها فوكوياما، بلا مزيد من الإغراق في التفلسف والتنظير... المهم، أن لا شيء ولا بشرية ولا حركة ولا أفق ولا غد، إن لم يكن هناك اثنان، رأيان. بدءاً بأسطورة الخلق، انتهاء بثنائية الموالاة والمعارضة في أي نظام سياسي. هذه هي الحقيقة المؤلمة: أننا نحتاج إلى من يعارضنا لنحيا. ثمة ضرورة لمن يناقضنا لنتطور. الحاجة حيوية إلى آخر، وإلى الآخر كمفهوم، كي أظل أنا.
في لبنان، يعيش «مسرحنا» السياسي والإعلامي منذ نحو سنة، مأزق هذه المأساة الخَلقية بالذات. تحديداً منذ قيام حكومة تمام سلام. ربما المسألة سابقة. والأكيد أن الأسباب لا علاقة لها بهذه الحكومة ولا بأشخاصها. لكن الواضح، أن توليفة ما داخلية وخارجية، فرضت في لحظة ما تحييد البلد قبل عزله أمنياً عن محيطه. وذلك لأسباب معروفة ومجهولة. صار المطلوب تعميم خطاب التهدئة. وخطاب التهدئة عندنا يعني أن نصير كلنا تلفزيون لبنان، في زمن الأسود والأبيض. لغات خشبية أكلتنا وأكلناها، نجترها كل يوم. كل الأساسيات في صراعنا ومفاهيمنا للشأن العام محيدة. تكاد تكون محظورة. تماماً كما الحوارات القائمة. أصلاً، هنا تكمن جذور التماثل المطلوب. ثمة خط أحمر هو منع الفتنة المذهبية. وبالتالي لا كلام يمكن أن يفسر في هذا السياق. لكن ماذا في البلد مما لا يصنف ضمن مصالح الطوائف؟ كل شيء في لبنان جزء لا يتجزأ من كيانات المذاهب ومن رؤيتها لذاتها ولخيرها الخاص الذي يصير كل الخير. هكذا يصير كل ما هو شأن عام خارج إمكان التناول. لا يمكنك أن تسأل عن هويات أصحاب شركة تشغيل الحاويات على مرفأ بيروت. لأن ذلك قد يصيب الفتنة المذهبية. لا يمكنك أن تسأل عن الوسطاء في عمليات شراء دفعات الأسلحة الموعودة. فذلك فتنة. لا يمكنك أن تسأل عن الجمارك وكلام المليار والنصف من الدولارات. فذلك في صلب الفتنة. لا يمكنك أن تبحث عن الضغوط على كازينو هنا، ولا عن لجنة رقابة على مصارف هناك، ولا عن توظيفات قطاع عام هنالك. ولا يستساغ الآن بالذات أن تنقب حتى عن قصة سلامة الغذاء، والوصفة الطبية وشركات الجينيريك، ولا عن تلزيم الحوض الرابع ولا عن أي مكتب ثان ولا عن تحويلات سنة الانتخابات من مليارين ونيف...
بقي لنا الموضوع السوري. نعلكه منذ أربعة أعوام. وبقي لنا ميشال سليمان. نبلّ أيدينا فيه، ونستحي كما الاستقواء على بدل عن ضائع. وبقي لنا إعلام السيقان والأفخاذ وما فوقهما وما تحت، حتى أسفل تحت.
وسط هذا المشهد، لم يكن ينقصنا إلا التمديد. ليكتمل الخواء السياسي والإعلامي معاً. حتى الانتخابات اختفت كمفهوم وككلمة. من النيابة حتى الجامعات. صار المسرح السياسي مملاً، رتيباً مضجراً. وصار المسرح الإعلامي على موات، على احتضار. أكثر من 40 مليون دولار خسائر شاشات لبنان سنوياً. نتيجة هذا الاحتضار ولو جزئياً. احتضار في الخطاب، وفي السوق الإعلانية، وفي المشاهد وفي العمق والشكل وحتى في مواكبة العصر والتكنولوجيا.
نحن نموت. على المسرحين السياسي والإعلامي. ليس المطلوب طبعاً إشعال معارك، ولا اقتصاد حرب. كل المطلوب حرية في القول من دون أن يوصلنا ذلك إلى القتل. فهل تتسع الصدور؟!

متابعة

التعديلات المطروحة على نموذج الوصفة الطبية الموحّدة، كفيلة بتقليص الآثار الإيجابية المفترضة إلى الحدود الدنيا. فقد نجحت نقابة الأطباء بفرض التراجع عن النموذج الذي أعدّته وزارة الصحّة، لصالح نموذج تجري صياغته، وهو يقوم على تكريس دور الطبيب الحاسم في السماح للصيدلي باستبدال دواء براند بآخر جينيريك أو منعه من ذلك. بمعنى أن الطبيب سيبقى الطرف الأقوى في العلاقات النفعية مع شركات التجارة بالأدوية

الوصفة الطبية الموحدة بعد تعديلها: «متل

الوصفة التي لا يوجد عليها أي علامة تعني انه غير مصرح للصيدلي باستبدال الدواء (أرشيف)

حسين مهدي

جومانة، وثلاثة من أفراد عائلتها، لجأوا في أوقات مختلفة الى الطبيب نفسه للمعاينة الطبية. الفاتورة الدوائية لكل منهم بلغت نحو 200 ألف ليرة. وصف هذا الطبيب عدداً من الأدوية التجارية المرتفعة الثمن، فضلاً عن متممات غذائية وفيتامينات أصر الطبيب على أنها ضرورية للعلاج وتفادي العوارض المحتملة لتناول الأدوية. اكتشفت جمانة أخيراً، من خلال وسائل الإعلام، وجود اتفاقات بين شركات الأدوية والأطباء، لذلك قامت بمراجعة الوصفات الطبية التي وضعها هذا الطبيب لها ولأفراد أسرتها، ليتبيّن أنه وصف في كل مرّة نحو 9 أدوية تجارية ومتممات غذائية وفيتامينات تسوّقها شركتان فقط، من بينها فيتامينات للمفاصل ومضاد للتأكسد ودواء حماية للمعدة وصفها للجميع بمعزل عن الحالة المرضية لكل منهم. استفز ذلك جومانة، فقررت أن تقارن الأسعار لدى الصيدلية بين أدوية مماثلة بماركات مختلفة، اكتشفت (مثلاً) أن سعر دواء حماية المعدة الذي يصفه هذا الطبيب يبلغ نحو 32 ألف ليرة، احتاجت جومانة الى علبتين منه لمدة شهر، أي 64 ألف ليرة، في حين أنه كان بمقدورها أن تتناول دواء آخر بالتركيبة نفسها والفعالية نفسها بسعر 14 ألف ليرة للعلبة الواحدة التي تكفي للجرعات المطلوبة لمدة شهر.

اتصلت جومانة بـ«الأخبار» لتعرض نتائج تجربتها، وتطرح السؤال الذي يشغل بالها: «ما الذي سيمنع هذا الطبيب (أو غيره)، بعد تطبيق الوصفة الطبية الموحدة، من وضع إشارة تمنع تبديل الأدوية على جميع الوصفات التي يصفها؟». تشير جومانة الى أن سؤالها ليس تشكيكاً بجدوى الوصفة الموحدة، بل نابع من الطبيب، الذي اتصلت به لاستيضاحه عن سبب وصفه لهذه الأدوية بالذات. استفاض بشرح مخاطر أدوية «الجينيريك» وعدم الثقة بالصيدليين، وبالتالي بدا أنه يمثل تياراً في مهنة الطب يرفض التسليم بأولوية مصالح المرضى على مصالح الأطباء النفعية، ولو بحجج ضمان صحّة المريض. وهذا برأي جومانة سيكون كافياً لتعطيل المفاعيل الإيجابية للوصفة العتيدة.

في الواقع، هناك مؤشرات كثيرة تدعم مخاوف جومانة، إذ أفضى تحرّك نقابة الأطباء في بيروت، مدعومة من شركات الأدوية، الى فرض تعديلات جوهرية على نموذج الوصفة الطبية الموحّدة الذي وضعته وزارة الصحّة. وبدلاً من الإجازة للصيدلي باستبدال دواء BRAND بآخر جينيريك، وهو ما ينص عليه قانون مزاولة مهنة الصيدلي، باتت التعديلات التي فرضتها نقابة الأطباء لا تجيز ذلك إلا للطبيب. وهذا ما أكّده بيان صادر أمس عن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، في أعقاب اجتماع، ضم المدير العام للصندوق محمد كركي ونقيب الأطباء في لبنان أنطوان البستاني وأمين السر العام للنقابة ماجد يزبك وعدداً من مديري الصندوق، إذ أكد المجتمعون، بحسب البيان، ضرورة السير بالوصفة الطبية الموحّدة بأسرع فرصة ممكنة ضمن مجموعة من الضوابط، أهمها «الدور الأساسي للطبيب الذي يجيز الاستبدال أو عدمه». وأعلن المجتمعون أنهم كلفوا التقنيين في الضمان وفي نقابة الأطباء بوضع التعديلات على نموذج الوصفة الطبية الموحّدة لتأخذ شكلها النهائي، وذلك بانتظار مصادقة وزير العمل على تعديل المادة 42 من النظام الطبي، التي أقرّها مجلس إدارة الضمان بتاريخ 2015/2/26، والتي أصبحت «تجيز للصيدلي استبدال دواء الـ BRAND بدواء جينيريك».

في مؤتمر صحافي سابق، جمع الأطراف المعنية بآليات تطبيق الوصفة الموحّدة، تحدّث وزير العمل سجعان قزي عن ضوابط عدّة تحكم تطبيق الوصفة، منها أن يعطى «القرار للطبيب بوضع مصطلح NS على الدواء الذي يمنع استبداله (...) ويحق للصيدلي أو للطبيب أن يصف دواء جنيريك شرط أن يكون مسجلاً ومعترفاً به من الضمان ومن منظمة الصحة العالمية»، وذكّر قزي بأن أي وصفة طبية «لا يوجد عليها أي علامة لا يحق للصيدلي عرض الدواء البديل على المريض». أمّا محمد كركي، المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، فقال «إذا حسنت النوايا لدى الجميع،

> لن تتضمن الوصفة رقماً تسلسلياً وخانة خاصة بقيمة أتعاب الطبيب

فسيكون هناك أمل بأن يحصل تخفيض في الكلفة بنسبة 30%»، إلا أن كركي لم ينكر قدرة كل طرف من الأطراف المعنية على «تعطيل الوصفة الطبية وجعلها حبراً على ورق». وكان نقيب الأطباء أنطوان البستاني الأوضح في تفسير التعديلات المطروحة، إذ أجاب عن سؤال يتعلّق بالمعايير التي ستفرض على الطبيب بالقول: «إن الطبيب يصف الدواء المقتنع به (...) وهو حر ساعة يشاء أن يضع إشارة الى أنه مسموح للصيدلي استبدال الدواء أو ممنوع الاستبدال».

الواضح أن الأطباء المعترضين على تطبيق الوصفة الطبية لم يتركوا باباً إلا طرقوه كي يجعلوا من الوصفة الموحدة لا تختلف بأي شيء عن الوصفة الفردية التي يعطيها الطبيب في العادة، سوى في الشكل. قالها صراحة بعض الأطباء خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد منذ فترة بحضور وزير العمل: «لن نجعل لهذه الوصفة أي قيمة، سنضع على جميع الوصفات الطبية NS، ولن نسمح للصيدلي باستبدال الدواء». هناك خوف غير معلن لدى الأطباء، يتعلق بالتصريح الضريبي لدى وزارة المال، يعد هذا التخوف أحد أهم أسباب عرقلة العمل بالوصفة الطبية. فهذه الوصفة، بصيغتها الأولية، تضمنت رقماً تسلسلياً وخانة يضع فيها الطبيب قيمة بدل المعاينة التي تقاضاها من المريض، وهذه الأرقام التسلسلية إذا ما قدمّت إلى وزارة المال تسمح لها بمعرفة المداخيل الفعلية التي يجنيها الطبيب، وبالتالي يُجبر على التصريح عن مداخيله بشكل فعلي، وليس عبر التصريح الوهمي الذي يقوم به الطبيب حالياً (الطبيب يصرّح عن قيمة أدنى بكثير من المداخيل الفعلية التي يجنيها). تلفت مصادر مواكبة للاجتماعات التي يتم فيها إجراء تعديلات على الوصفة، الى أن هناك توجّهاً

متابعة

تعيين لجنة الرقابة على طاولة مجلس الوزراء

محمد وهبة

قالت مصادر مطلعة إن وزير المال علي حسن خليل سيطرح تعيين لجنة الرقابة على المصارف من خارج جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء اليوم. خطوة خليل تسعى الى تفادي الفراغ في هذا الموقع الرقابي على المصارف مع اقتراب موعد انتهاء مدّة ولاية اللجنة القائمة في منتصف آذار الجاري، وفي ظل وجود اتفاق تام على أن القوانين المرعية الإجراء تمنع منعاً باتاً التمديد للجنة أو تركها لتصريف الأعمال وتسيير المرفق العام.

وبحسب المصادر، فإن خليل سيقدّم إلى مجلس الوزراء اقتراحاً بخمسة مرشحين، هم: سمير حمود رئيساً (سنّي)، أحمد صفا (شيعي)، جوزف سركيس (ماروني ـ من ضمن المرشحين الذين اقترحتهم مؤسسة ضمان الودائع، طوني الشويري (أرثوذكسي)، منير اليان (كاثوليكي ـ من ضمن المرشحين الذين اقترحتهم جمعية المصارف)، علماً بأن وزيراً من حزب الكتائب نفى أن يكون اليان مرشحاً للحزب.

إذاً، مجلس الوزراء سيكون أمام خيارين؛ إمّا إنجاز التعيين في اللجنة، وإمّا تركها للفراغ، أي انتقال مهماتها إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (على غرار ما حصل في شباط عام 2010). وقد حاول البعض إيجاد حجج لعرقلة التعيين، إذ جالت جمعية المصارف على عدد من السياسيين في محاولة لإقناعهم بالتجديد للأعضاء الأربعة في اللجنة وتغيير رئيسها فقط، الذي رفض حتى الآن أي نقاش باستمراره في مهماته. وجرى الحديث كثيراً عن أن تعيين اللجنة غير جائز في ظل الفراغ في سدّة الرئاسة الأولى، على اعتبار أن الأعضاء المعينين ملزمون بأداء القسم أمام رئيس الجمهورية.

الوزير السابق، عضو المجلس الدستوري السابق، سليم جريصاتي، يشير إلى أن عدم وجود رئيس للجمهورية «لا يعفي مجلس الوزراء من موجب التعيين». هذا يعني أنه «بات على مجلس الوزراء حسم خياراته في تعيين لجنة الرقابة وأعضائها قبل نهاية ولايتهم في 18 آذار». ذريعة خلوّ سدّة الرئاسة وعدم حصول قسم اليمين «لا يحول دون بدء الولاية ولا يمنع الأعضاء المعينين من أداء مهماتهم». ففي رأي جريصاتي أن المهمات التي يقوم بها رئيس اللجنة وأعضاؤها تبدأ «فور نشر مرسوم تعيينهم في الجريدة الرسمية»، وبالتالي

ماركس ضد سبنسر

الرأسمال والأزمة: تناقضات كينز

غسان ديبة

«إن ما يريده دعاة التقشف هو خدمة مصالح الذين يُقرضون المال على حساب من يقترض ويعمل من أجل العيش»

بول كروغمان

في أكتوبر 2008، بعد شهر واحد من اندلاع الأزمة المالية العالمية، عقدت كلية إدارة الأعمال في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأميركية جلسة نقاش تحت عنوان «مستقبل رأسمالية السوق»، حاضر فيها أكاديمي مرموق هو لورانس سامرز، رئيس المجلس الاقتصادي الوطني التابع للرئاسة الأميركية في أول عهد أوباما، ورئيس مؤسسة مالية ووزير فرنسي سابق. أجمعت الجلسة على أنه بعد سنوات عديدة من الاعتقاد بأن الرأسمالية تضمن للأفراد الرفاه الاقتصادي بدا جلياً في 2008 بأن هناك «احساسا متزايدا بأن الرأسمالية تفشل»، لأنها تنتج «حالة من الخوف وعدم الأمان وعدم المساواة... حيث المدراء التنفيذيون يتقاضون مداخيل تبلغ 350 مرة أجور العمال الأقل دخلاً»، كما توجهت الجلسة إلى مجتمع الأعمال «ان يعترفوا بالحاجة إلى سياسات عامة للدولة لمواجهة القضايا التي تهدد مستقبل الرأسمالية، وأن ينظروا إلى ما هو أبعد من مصالحهم الضيقة والقصيرة الأمد، إلى ما هو نافع للمجتمع ككل، ولأعمالهم نفسها على المدى الطويل».

هذا الاستنتاج الأخير يعيد إلى الأذهان بعض الشيء، ولكن بشكل مخفف، ما نسب إلى لينين من قوله «إن الرأسماليين يبيعونك الحبل الذي ستشنقهم به». ففي تلك اللحظات العصيبة للرأسمالية الأميركية والعالمية بدأت الثقة بتفوق رجل الاعمال مهزوزة، لأن الرأسمالية كانت على شفير الانهيار التام، لولا تدخل الدولة. فقد قال أحد مساعدي وزير الخزانة الأميركي في تلك الفترة «ان التدخل في خريف 2008... أنقذ نظامنا المالي من الانهيار الكارثي... إن الاقتصاد كان في حالة سقوط حر... وإدارة أوباما واجهت بإجراءات عديدة... وكانت النتيجة اننا تراجعنا عن شفير الهاوية».

استفاقت أكثرية المحللين والسياسيين (مؤقتاً على الأقل)، ما عدا طبعاً الكثير من الاقتصاديين، من غيبوبة التطرف النيوليبرالي، إذ اكتشفوا ان ما كان يطلق عليه على نحو حيادي اقتصاد السوق الحر (free market economy)، ما هو إلا الاقتصاد الرأسمالي، الذي لا يمكن فهمه من دون العودة إلى من سماهم بريان آرثر من معهد سانتافي في كتابه «طبيعة التكنولوجيا» مطلقي الومضات المضيئة في الفكر الاقتصادي، «مثل سميث وريكاردو وماركس وكينز». يقول بيتر تيمين، استاذ الاقتصاد في جامعة MIT، «عندما تنهار الأمور، يصبح الجميع كينزيين». ولكن لم تكن العودة إلى الكينزية على المستوى النظري بعد عام 2008، لأن الأكثرية الساحقة من الاقتصاديين بقيت في مواقعها الايديولوجية السابقة للأزمة، بل كانت على مستوى سياسات الحكومات الواقعة تحت ضغط الانهيار الكلي للاقتصاديات الرأسمالية. ففي الولايات المتحدة، تدخّل المصرف المركزي الأميركي على نحو غير مسبوق بطبع العملة وشراء السندات والأصول الهالكة، وتدخلت الحكومة الأميركية بالانفاق الحكومي مع خطة أوباما في 2009. وقد كان لهذه التدخلات الوقع الأساسي في الانقاذ من الانهيار، ولكنها أدت في الوقت نفسه إلى زيادة كبيرة في الدين العام وفي كمية النقد المطبوع، وإلى انخفاض الفوائد حتى المستوى الصفر، ما أخاف الرأسمال المالي من أن تكون الحلول الكينزية على حسابه، فأتى عام 2010 ببداية التخلي السريع عن الكينزية، وبداية مرحلة التقشف، وعاد الرأسمال المالي ليؤكد سيطرته الاقتصادية والسياسية بعد تراجع خلال 2008 ـ 2009. بالنسبة إلى هذا الرأسمال، لقد كان كافياً أن يُنقذ النظام من الانهيار ولا ضرورة لمتابعة السياسات التوسعية المولّدة للنمو والتوظيف.

برهنت هذه التجربة العلاقة المعقدة بين كينز والرأسمالية، إذ إن الحلول الكينزية مرحلية، أي ليست حلولاً نهائية، بل هي تحمل في طياتها خطورة على النظام نفسه، وهذا ما روّع أصحاب الرأسمال المالي خلال هذه الأزمة، إذ رأوا فيها ملامح ما أطلق عليه «القتل الرحيم للريعيين». فكان رد فعلهم مختلفاً عن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تماهت الكينزية مع أرباح رأس المال. حتى الكثير من الاقتصاديين تراجعوا عن مقولاتهم الأولية، مثل لورانس سامرز نفسه، حيث ساوى (في مؤتمر عام 2011) بين اقتراح لإدارة المصارف الكبيرة على طريقة مؤسسات السلع الخدماتية العامة، و«اشتراكية الدولة»، وهو الاتهام نفسه الذي ساقه غلاة النيوليبرالية ضد خطط الانقاذ المالي في 2009.

لم تكن الثورة المضادة كاملة في 2010، فإعادة عقارب الساعة إلى الوراء مستحيلة، إنما أطاح التقشف وسيطرة اليمين مرة أخرى سياسات أكثرية الدول بخلاصات حلقة هارفارد، وأصبح الخوف على المستقبل وعدم الأمان السمة السائدة لدى أكثر الطبقات في الدول الرأسمالية المتقدمة، إذ طاولت فترة الانتعاش في الولايات المتحدة، وترنح اقتصاد منطقة اليورو وغدا على حافة الانكماش، الذي ان تجذر فسيؤدي إلى ديناميّة ركودية طويلة الأمد.

نقد كينز الرأسمالية بشدة، وخصوصاً في تأثيرها على المدى الطويل في العدالة وطبيعة المجتمع في ظل سيطرة المال على الدوافع للعمل، وعلى أسس الاخلاق. ورأى في الفائدة والريع العائق الأساسي أمام تحقيق مجتمع منتج وعادل، لأن إنتاج المال يتعارض مع إنتاج السلع، ولكنه آمن بأنه عندما يصبح الرأسمال وفيراً فإن معدلات الفائدة أوتوماتيكياً وعبر السياسات العامة ستصبح منخفضة أو تتجه إلى الصفر معلنة نهاية الريع، لكنّ الرأسمالية الآن تستعمل كينز في حالات الطوارئ، وتتناسى أفكاره النقدية، لأن سيطرة الرأسمال المالي تزداد، ولأن أفكاره نفسها حول الرأسمالية كانت مبعثرة، وشبّهها البعض بالأفكار الاقتصادية اللاهوتية، وخصوصاً في نقده للربا.

إن الرأسمالية في صراع مستميت الآن مع بوادر نهايتها، ومن أجل فهم أكثر لنهاية الرأسمالية، بانفجار عظيم أو بموت سريري، علينا أن نبحث في العلاقة بين الأزمة والرأسمال عند كارل ماركس، مؤلف «رأس المال» في القرن التاسع عشر، الذي لا تزال ومضاته تضيء الفكر الاقتصادي، الباحث عن الأمل للإنسانية في ظل حطام الرأسمالية الآتي.

أخبار

«هيئة التنسيق» تنتظر لقاء بري

جمّدت هيئة التنسيق النقابية تحرّكاتها الاحتجاجية في انتظار نتائج جولتها على رئيسي الحكومة تمام سلام ومجلس النواب نبيه برّي. وهي كانت قد التقت أمس سلام، وتلقت منه وعداً بتحريك ملف سلسلة الرتب والرواتب، ولا تزال في انتظار تحديد موعد لها مع برّي. الهيئة ترى أنه لا شيء يمنع اللجان النيابية من البدء في درس مشروع السلسلة ومشاريع القوانين الضريبية لتمويلها وإيصال المشروع إلى الهيئة العامة لمجلس النواب.

وزير التربية الياس بو صعب رافق الهيئة في زيارتها إلى سلام. وبحسب مصادر الهيئة، فإن رئيس الحكومة «وعد بالمساعدة على تحريك سلسلة الرتب والرواتب»، وعزا عدم إقرار السلسلة في المرحلة السابقة إلى «الأولويات الأمنية التي تسيطر على لبنان، لكن الوضع الأمني أصبح اليوم أفضل، وهو ما يتيح قدرة أكبر على التحرّك في ملف السلسلة»، إلا أن سلام لم يغفل الحديث أمام بوصعب ووفد هيئة التنسيق عن وجود معوقات من نوع آخر، تتعلق بغياب رئيس الجمهورية وما ينتج عن ذلك لجهة تعطيل مؤسسات الدولة.

وفيما جمّدت هيئة التنسيق تحرّكاتها الاحتجاجية في انتظار استكمال جولتها ولقاء بري، بدأت رابطة موظفي الإدارة العامة بتحرّك «إداري» وعممت على الموظفين الإداريين انموذجاً موحداً لتعبئته ورفعه إلى وزراء إداراتهم بالتسلسل الإداري. مضمون الكتاب يتضمن المطالبة بزيادة الرواتب وبتحسين تقديمات تعاونية موظفي الدولة.

شبيب يقفل مراكز التجميل غير المرخصة

أصدر محافظ بيروت زياد شبيب قرارا باقفال مراكز التجميل غير المرخصة في مدينة بيروت لحين الحصول على التراخيص القانونية اللازمة، وذلك بناء على الكشف الذي اجرته الدائرة الفنية المختصة في بلدية بيروت، وكلّف المحافظ شرطة بيروت تنفيذ هذا القرار. يأتي قرار المحافظ بعدما اتهم وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور أول من أمس شبيب بعدم التحرّك لإغلاق هذه المراكز ما يخالف القرار الذي أصدره الوزير سابقاً. وتشير مصادر الى أن المراكز المطلوب إقفالها هي: جاين نصار، عيادات الشرق الأوسط للاستشارات الجراحية،,dermopro، seif beauty clinic, cosmo soft clinic,brazilian center, mary›s center ,clinic form, be beauty, vigne rouge, G.spa, beauty tech, beauty loung.

المالكون: التعويض النهائي للمستأجرين يهدد السلم الأهلي

أعلنت نقابة مالكي الأبنية المؤجرة القديمة، أمس، رفضها الحاسم لـ«إقرار تعديلات على القانون الجديد النافذ للإيجارات على حساب المالكين»، كما رفضت فصل القيمة التأجيرية عن الطريقة الحسابية لاحتساب تعويضات الإخلاء للضرورة العائلية وللهدم، وطالبت بـ«ربط الصندوق مباشرة بالمستأجرين». ورأت أن التعويض النهائي للمستأجرين «فدية ومحاولة لقطع ارزاق المالكين»، وختمت بـ«أن مجرّد طرح الفكرة سيهدد السلم الأهلي ويضع الفريقين في مواجهة حقيقية». وكان المستأجرون قد رأوا أن تعويض الإخلاء يمثل أساساً ضامناً لتمكينهم من الحصول على المسكن، «كما حصل خلال عشرات السنين مع جميع المستأجرين الذين جرى إخلاؤهم عبر أحكام قضائية أو بالتراضي، علماً بأن تثبيت هذا التعويض يساهم في حل المشكلة لما يقارب 70% من المستأجرين، وهو أمر لا نرى مبرراً لإلغائه سوى إصرار ممثلي الشركات العقارية والمصارف والملاكين الجدد على إعفاء من يمثلون من حق مكتسب للمستأجرين وفق كل القوانين الاستثنائية».

قلّتها»

لإزالة هذه الخانة من الوصفة كلها. مسألة أخرى يتذرع بها الأطباء لإبقاء تحكّمهم بوصفة الأدوية. يقول الأطباء إن الصيدلي ليس موجوداً في صيدليته طوال الوقت، بل ينجز له أعماله مساعد، كل ما يعرفه هو إعطاء الدواء الوارد اسمه على الوصفة الطبية، وهذا ما أكّدته مصادر نقابة الصيادلة. وحده الصيدلاني يعرف أدوية الجينيرك التي تعطى بديلاً من الأدوية التجارية، والجهات المعنية من نقابة الصيادلة ووزارة الصحة تعترفان ضمناً بأن الرقابة على عمل الصيدليات معدومة، ولن يجد المواطن في أغلب الأحيان من يعطيه الدواء البديل.

... لذلك ستستمر اللعبة.

هي لا تشبه ولاية أعضاء المجلس الدستوري «الذين تسري ولايتهم اعتباراً من حلفهم اليمين أمام رئيس الجمهورية». ويستند جريصاتي إلى المادة 8 من القانون الرقم 67/28 التي أنشأت لجنة الرقابة على المصارف، والتي تفرض على رئيس اللجنة وأعضائها القيام بوظائفهم بإخلاص ودقّة وأن يحترموا القانون والشرف وأن يلتزموا بكتمان السرّ المصرفي، أي أن «قسم اليمين يأتي في سياق تعزيز هذه الالتزامات».

الفاتيكان والقضية الفلسطينية... المحددات

صادق النابلسي*

لم يكن «الربيع العربي» على الكنيسة الكاثوليكية وعلى المسيحيين غرباً وشرقاً يُوحي بالطمأنينة، بل تفاقمت في ظله الهواجس وتنامت الأخطار، وتتالت التساؤلات حول الحدود الفاصلة بين انهيار النظام الحالي للمنطقة العربية وعملية بنائه على أسس دينية وعرقية بلا أدنى اعتبار لرأي الكنيسة التي ظلّت حريصة على ألا تقع المنطقة في أيدي المتطرفين والمتعصبين، فيما كانت تعمل لسنوات مع الشريك الأميركي على تسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي تعيد تكوين المنطقة على قاعدة تفاعلها مع مصالح الغرب واحتياجاته الأمنية والثقافية والاقتصادية. تقترب الكنيسة اليوم، من قناعة أنّ أميركا لم تروج لفكرة صراع الحضارات وتوتير العلاقة بين المسلمين والمسيحيين فقط، بل ساهمت من خلال سلوكها وسياساتها في إفراغ المسيحيين من الشرق. فاحتلال العراق هجّر أكثر من مليون ونصف المليون من المسيحيين، والأزمة المستمرة في سوريا دفعت بمعظمهم إلى طلب اللجوء إلى بلدان مجاورة، وحرق كنائس الأقباط في مصر والمجزرة التي ارتكبتها «داعش» بحق 21 قبطياً تدفع بالآلاف منهم إلى مغادرة وطنهم إلى أماكن أكثر أمناً، أما في فلسطين فالمأساة خبز يومي. هنا وقعت الكنيسة في خداع تاريخي، وتميل راهناً إلى الاعتراف بأنها وقعت في الخطأ منذ البداية. كانت تحاول تصحيح الظلم الاجتماعي والاتفاق على الحدّ الأدنى من التوافق السياسي ووقف إراقة الدماء وجعل القدس مدينة للتعايش والتسامح الديني، لكنّها فشلت ولم تستطع وقف الانتهاكات ولا كان لها الشجاعة الكاملة للقول للصهاينة إنّ ما بني على باطل لن تكون له المشروعية القانونية والأخلاقية. في الواقع اتسم السلوك الفاتيكاني تجاه القضية الفلسطينية بحساسيته الشديدة للشروط الدولية. من جانب، تمثل تلك الحساسية الخاصية الأكثر عقلانية في التعامل مع توازنات القوى الكبرى، ومن جانب آخر، تعكس حجم التراجع الذي منيت به الكنيسة بعد تفرد الولايات المتحدة الأميركية بزعامة العالم إثر سقوط الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي حيث انتهجت طريقاً مرتبطاً بمصالح الولايات المتحدة ومبادراتها بشكل مباشر، وباتت القرارات التي تصدر عنها استجابة لأزمات تستدعيها طبيعة التجاذبات بين الولايات المتحدة وخصومها، ما يمنع على الكنيسة أن يكون لها حضور مستقل وسياسة فاعلة تعمل على تحقيق أهدافها. على كل حال هنا بعض المحددات التي من شأنها إبراز صورة بانورامية لتوجهات الكنيسة الفاتيكانية في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كما أنّ سياق هذه التوجهات من شأنه أن يوفر معايير مساعدة في تقييم مدى صحة أو خطأ التحيّزات أو الخطابات الفاتيكانية وبيان الإشكاليات المرتبطة بها.

ـ المحدد الأول: يكمن في وقوف الفاتيكان في وجه مشروع الحركة الصهيونية لإقامة وطن في فلسطين، وقد تجلى ذلك عبر البيان الذي جاء عقب المؤتمر الصهيوني في بازل عام 1897 وفيه: «إن بناء القدس كي تصبح مركزاً لدولة إسرائيل يتناقض مع نبوءات المسيح نفسه». ومن ثم جاء تصريح البابا بيوس العاشر عام 1904 الذي رفض بشكل حاسم ومباشر بعد لقائه مؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هيرتزل إقامة الوطن اليهودي «لأنه يتناقض مع المعتقد المسيحي»، وما فعله البابا بندكتوس الخامس عشر الذي رفع شعار «لا لسيادة اليهود على الأرض المقدسة».

إنّ هذه البيانات والمواقف جاءت على خلفية دينية مباشرة. وهي تعبير حقيقي عن تيار داخل الكنيسة يراقب ما يدور حوله من أحداث وتحولات ويدرس انعكاساتها على المسيحيين، وبهذا المعيار يُعتبر العامل الديني هو المحرّك الأساس لرفض المشروع الصهيوني، حيث شكّلت النصوص الدينية مرجعية تاريخية اعتمدها البابوات في طريق تأكيد لا دينية ما تخطط له الحركة الصهيونية.

ـ المحدد الثاني: عدم اعتراف الكنيسة الكاثوليكية بالشعب اليهودي كشعب (أمة) له الخصائص والأوصاف المعروفة لدى الشعوب الأخرى، وهذا مردّه الى الجدل الذي قام حول البنية الدينية والثقافية والاجتماعية لليهود في أوروبا مع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين واستمر لاحقاً بأشكال ومستويات متفاوتة وصولاً إلى لحظة إعلان الحركة الصهيونية عزمها إقامة وطن في فلسطين.

إنّ عدم اعتراف الكنيسة بالشعب اليهودي يستمد زخمه من عمق الخصومة بين الديانة المسيحية والديانة اليهودية التي امتدت لأكثر من ألفي عام حول مسائل لاهوتية أخطرها على الإطلاق مسألة صلب السيد المسيح وقتله، والتي يتهم المسيحيون بها اليهود. وقد شكّل هذا الأمر على مرّ العصور مادة خلافية حادة بين الطرفين خصوصاً عندما نجحت الحركة الصهيونية السياسية المنشأ، في دمج العقيدة اليهودية في صلب مبادئها وتوجهاتها.

.المحدد الثالث يكمن في المعالجة الملتبسة لملف تبرئة اليهود من دم السيد المسيح. فقد عكس قرار التبرئة سيلاً من التساؤلات والسجالات حول المؤثرات الدينية والسياسية (الزمانية) التي فرضت هذا النوع من التغيير الخطير في هذا الملف اللاهوتي العقيدي، بل والسر وراء الجرأة في استبدال أو نقض أو نسخ نصوص كانت ولا تزال تحظى بالقدسيّة والثبات في الإيمان المسيحي.

ـ المحدد الرابع: يتجلى في رفض الكنيسة وعد بلفور ومعارضة سياسة الانتداب الانكليزي. فمنذ أنْ حطت الحرب العالمية الأولى أوزارها أدركت الكنيسة أنّ هناك تواطأً خبيثاً بين الحركة الصهيونية والبريطانيين، لكن سرعان ما ارتفعت المحاذير. فالرفض غدا قبولاً بالأمر الواقع، والمعارضة تحوّلت إلى مهادنة فتفاهم مع البريطانيين بشرط عدم الإخلال بالامتيازات التي كانت سائدة

يسعى الفاتيكان إلى خلق مساحة للتعايش في القدس معتقداً أنّ بالإمكان فصل السياسة عن الدين! (أ ف ب)

توضيح

عن مؤتمرات بيروت شكراً «لاهتمامكم»... ولكـ

لا بدّ من شكر السيد خليل المقدسي على مقالته «عن مؤتمرات بيروت: ارحموا الشعب الفلسطيني»، رغم ما فيها من قسوة تصل إلى حدود التحامل، فهو على الأقل أبدى اهتماماً «بمنتدى العدالة لفلسطين الدولي»، الذي شارك فيه حوالى 450 شخصية من 40 بلداً من خمس قارات، فيما غابت العديد من وسائل الإعلام عن مواكبة هذا المنتدى الذي ولو لم يقدّم شيئاً، فهو على الأقل أعاد تسليط الأضواء على قضية يريدها أعداؤنا منسيّة، وأعاد لمّ شمل قوى وتيارات حول فلسطين مزقتها سنوات ما يسمى «الربيع العربي».

بداية لا يمكن لأي كان أن ينكر وجود أخطاء وثغرات في عمل بهذا الحجم، وقد كان عدد المشاركين أكثر مما كان متوقعاً بكثير، وحجم الإمكانات والوسائل المتاحة أقل مما هو مطلوب بكثير.

فأن تكون غرفة التسجيل بما يشبه «زريبة للبقر» - رغم أنه وصف لا يليق بكاتب ولا بمنتدى – فيعود إلى أمرين بسيطين أولهما تدفق أعداد كبيرة من المشاركين فاق التوقعات، وفي ساعة افتتاح المنتدى، وثانيهما أن كثيراً ممن أبدى رغبته بالمشاركة لم يأت في اليوم السابق للمنتدى ليحصل على بطاقته وأوراق المنتدى، بل جاء في لحظة الافتتاح، ومع ذلك فقد قامت سكرتاريا المنتدى، التي تضمّ أساساً شابات وشباباً متطوعين بما يفوق قدراتها.

وإذا كانت سيدة محترمة قد جلست في مقعد «يحمل اسم أحمد فلان الفلاني» فلا أعتقد أن للمنتدى «شرطة» تلاحق كل «مخالف» لا يجلس في مكانه، ولا كل مشارك يتحدث مع زميله خلال انعقاد المنتدى، ولا كل طرف سياسي يرغب في إعلان احتجاجه على طرف آخر عبر الانسحاب من المنتدى. أما المشاركة الأميركية التي قالت إنها لم تجد من يستقبلها ولا تعرف الفندق الذي ستقيم فيه، فكلام تنقصه الدقّة إلى حدّ كبير، لأن الوفد الأميركي القادم من نيويورك المؤلف من ست شخصيات جرى استقباله من عدد من منظمي المنتدى وتم اصطحابه إلى الفندق بكل احترام، فيما عضو الكونغرس الأميركي السابقة سنتيا ماكيني التي وصلت من بنغلادش، حيث تدرّس مؤقتاً في إحدى جامعات عاصمتها، فقد حصل خطأ في موعد وصولها سرعان ما تمّ تداركه في دقائق وجرى اصطحابها إلى فندق رامادا حيث تقيم وحيث ينعقد المنتدى.

ولمعلومات كاتب المقال، فإن إدارة المنتدى قد وزّعت قبل انعقاده، كما هي العادة في العديد من المنتديات والمؤتمرات التي يشرف المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن، وغيره من المراكز والمؤسسات الشقيقة ورقة بعنوان «معلومات للمشاركين»، وباللغتين العربية والإنكليزية، على كل من أخطر المركز برغبته بالمشاركة، ناهيك عن اتصالات مباشرة جرت بين أعضاء اللجنة التحضيرية للمنتدى والعديد من المشاركين.

ولمعلومات كاتب المقال أيضاً، الذي يبدو أنه مشغول بمصادر تمويل المنتدى، فإن ميزانية المنتدى قد قامت على مشاركة جماعية للعديد من الجهات والشخصيات من أعضاء اللجنة التحضيرية وخارجها، وهي مساهمات كان يتم إعلانها خلال الاجتماع التحضيري الموسّع الذي كان يعقد أسبوعياً في «دار الندوة» بحضور حوالى 60 شخصية وممثل لهيئة من الهيئات المشاركة في التحضير.

والمشاركة الجماعية في تمويل هذه المبادرات، وإعلانها أمام عشرات المشاركين في التحضير، هي سياسة يعتمدها المركز المبادر لمثل هذه المنتديات والملتقيات لتحقيق مبدأين أساسيين يؤمن بهما،

> في زمن التعتيم على كل ما يتصل بفلسطين كنا نتمنى كلمة طيبة في المبادرة

وهما عدم تحميل طرف واحد أعباء تكاليف المنتدى، وتوسيع المشاركة في تحمّل الأعباء لتعزيز استقلالية العمل نفسه، ثم الشفافية المطلقة في الموارد والنفقات عبر اطلاع كل المشاركين في التحضير.

إن هذين المبدأين هما اللذان، مع أسباب أخرى يفسّران هذا الإقبال الواسع على هذه المنتديات، علماً أن جميع المشاركين، ما عدا بعض الشخصيات الدولية، يتحمل نفقات سفره وإقامته، وهو أمر نعتّز به ونراه حافزاً لنجاح العديد من المبادرات المستقلّة التي نقوم بها.

أما بعض القضايا التي أشار كاتب المقال إلى غيابها عن المنتدى، فيبدو أنه لم يتابع الكلمات في الجلسات العامة، ولا في ورش العمل التي انعقدت خلال المنتدى، لأن العديد من الكلمات قد أشارت إليها، وسيتضمنها البيان الختامي الذي سيصدر قريباً، سواء تلك المتعلّقة بنهج التسوية المسدود الآفاق، ونهج المقاومة الوحيد المتاح لتحقيق الأهداف، أو بمعبر رفح والحصار على غزّة، أو بالمصالحة الفلسطينية التي كان تشكيل اللجنة التحضيرية نفسها من ممثلين عن كل فصائل المقاومة الفلسطينية، ووجودهم جميعاً على منصة المنتدى، تعبيرين عن رغبة المنتدى في الدفع باتجاه قيامها على برنامج المقاومة...

أما الاهتمام بأوضاع الفلسطينيين في الشتات، لا سيّما في لبنان، فقد كان حاضراً في العديد من المداخلات، كما في البيان الختامي طبعاً، بل أنه رغم ضيق وقت المنتدى توجهت وفود من المشاركين إلى مخيم برج البراجنة ومخيم شاتيلا، للاطلاع على الأوضاع البائسة للشعب الفلسطيني، كما كان الحرص على استضافة المشاركين في سفارة فلسطين، بدعوة كريمة من السفير الأخ أشرف دبور، تعبيراً عن اهتمام المنتدى بالفلسطينيين المقيمين في لبنان.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

التاريخية

في عهود ماضية. وكان على الفاتيكان لكي يحافظ على وضعيته الرعائية والقانونية للأماكن المقدسة، أن يعترف بالحقوق المدنية لليهود ثم بقبول قرار التقسيم بعد أن كان من أشدّ معارضيه.

ـ المحدد الخامس: إنّ الفاتيكان حاول أن يمنع وخصوصاً بعد فشل القرار الدولي القاضي بتقسيم فلسطين إعلان قيام دولة إسرائيل، وقام في هذا الإطار بتحرّك دبلوماسي واسع النطاق في الأوساط الدولية لكي لا يأخذ المشروع طريقه نحو التنفيذ. وكان يعتبر أنّ الكاثوليك في العالم «ستُجرح كراماتهم اذا سُلّمت فلسطين الى اليهود» أو وضعت بصورة عملية تحت السيطرة اليهودية المباشرة، غير أنّ سرعة الأحداث وتطورها الدراماتيكي وضبابية الموقف الدولي العام جعل الفاتيكان يلتزم الصمت إزاء الإعلان الرسمي لقيام دولة إسرائيل عام 1948 التي كانت حينها تمثل المصالح الغربية والخيار البريطاني تحديداً.

ـ المحدد السادس: يتعلق بموقف الفاتيكان من الحروب التي وقعت بين العرب و«إسرائيل» في الأعوام 1948-1967-1973. فقد كان الفاتيكان يعارض في الأساس مبدأ العنف، وكان حريصاً على أن يسود التعقل مكان السلاح. بيد أنّ مقاربة الفاتيكان للحروب العربية الإسرائيلية كانت تنطلق بوحي تخوفه على الأماكن المقدّسة المسيحيّة بدرجة أولى، وهذا ما دفع بالعديد من المراقبين إلى اعتبار الموقف الفاتيكاني مفرغ من محتواه الإنساني والسياسي. إذ لم يخلُ تصريح في أثناء الحروب من المناشدة لتجنيب تلك الأماكن وخصوصاً القدس «آلام الحرب وأضرارها» في الوقت الذي كان الفلسطينيون يحتاجون إلى موقف أكثر طموحاً وقوة يحدد من خلاله وبشكل واضح لا لبس فيه على من تقع المسؤولية في هذه الحروب ومن هو المعتدي ومن هو المعتدى عليه!

ـ المحدد السابع: يتعلق بالإيجابية التي اتصف بها تعامل الفاتيكان من القرارات الدولية المرتبطة بالقضية الفلسطينية وهو قد حثّ الأطراف المتنازعة العودة الى مرجعية الأمم المتحدة في حل القضية الفلسطينية، وخصوصاً أنّ القرارات التي صدرت عن هيئة الأمم ومنها القرار 242 تنسجم مع مطالب الكرسي الرسولي في تثبيت السلم والأمن في المنطقة.

. المحدد الثامن: وهو المتعلق بمدينة القدس. فالقدس التي كانت على الدوام مهداً للأديان السماوية الثلاثة، هي اليوم مهداً للاحتراب بفعل المصالح المتناقضة وبفعل موروثات دينية وحضارية وسياسية. والقدس منذ أن أطلق المسيح دعوته منها تعد مكوّناً أساسياً من مكوّنات الثقافة المسيحية، ووجود كنائس كالقيامة والمهد والجثمانية والبشارة وغيرها يزيد من ارتباط المسيحيين بها، والحروب الصليبية قامت في واحدة من أبعادها على إرادة استرجاع الأراضي المقدسة وعلى رأسها القدس.

وعلى هذا الأساس كان اهتمام البابوات بالقدس اهتماماً ينبع من تلك العلاقة التاريخية والدينية الوثيقة. يقول أحد المقربين من البابا الراحل يوحنا بولس الثاني لأحد الشخصيات الفلسطينية: «ثق أنّ تدخل البابا في المسألة الفلسطينية فاق تدخله في المسألة البولندية. وعندما سأله عن السبب أجاب: القدس هي السبب».

وليس مستغرباً أن نجد الفاتيكان يبحث عن كل وسيلة تكفل حماية القدس وكل الإرث الديني والحضاري والتاريخي الموجود في هذه المدينة المقدسة، لذلك نراه على استعداد لتقبّل كل مبادرة تصب في هذا الاتجاه. وهو قد سعى عبر مراحل زمنية متعددة لتكييف موقفه مع الأوضاع القائمة والظروف السياسية حتى يحافظ على التراث المسيحي الموجود فيها، وقبل بالتالي بالعديد من الصيغ التي طُرحت على بساط الحل. فمن التدويل الى النظام الخاص، الى المدينة المفتوحة، الى المدينة الرمز، إلى المدينة المقدّسة للأديان الثلاث التي لا يجوز احتكارها من أي دين أو طرف لأنها إرث مشترك لها، الى مدينة الإنسان، وغيرها من الصيغ التي لم تجد لها طريقاً الى حيّز الواقع.

ـ على الحدود الفاصلة بين المصالح والرغبات، بين القوة والرجاء، كان الفاتيكان يسعى ليخلق في القدس مساحة للعيش والتعايش بين أتباع الديانات الثلاث، معتقداً أنّه بالإمكان فصل السياسة عن الدين!

ـ المحدد التاسع يتمحور حول الموقف السلبي الذي اتخذه الفاتيكان من الثورة وأعمال المقاومة. فقد كان يرى أنّ الأعمال التي يقوم بها الفلسطينيون ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي هي أعمال عنف تتم بوسائل

> **كان على الكنائس الإصلاحية أن تثور وتسعى إلى تعديل يناسب الاقتصاد الرأسمالي الصاعد**

إرهابية، من دون أن يوازن ذلك بموقف مماثل يفضح فيه الممارسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، الأمر الذي كان يترك أكثر من علامة استفهام حول المعايير التي يعتمدها الفاتيكان في نظرته الى المقاومات وحركات التحرر في العالم وحق الإنسان في الدفاع عن أرضه ومقدساته، بل ذهب الكثيرون لاعتبار المؤسسة البابوية تابعة للسياسات الغربية وإلى كونها تفتقر إلى الاستقلالية والشفافية والجرأة في التعبير عن مواقفها من القضية الفلسطينية.

ـ المحدد العاشر إنّ الفاتيكان كان دائم السعي لدى الهيئات الدولية والدول العظمى لتعجيل الحلول السلمية من أجل إيجاد مخرج للصراع العربي الاسرائيلي بشكل نهائي، والعمل على تثبيت دعائم السلام عبر تسوية شاملة توقف كل أشكال العنف وأدوات الصراع في المنطقة.

ـ المحدد الحادي عشر: توَصُلُ الفاتيكان والكيان الإسرائيلي إلى اتفاق عام 1993 ينظم العلاقات بينهما حصل بفعل المتغيرات التي تتالت منذ تسعينيات القرن الماضي. فمن سقوط الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشرقي مروراً بحرب الخليج الثانية إلى مؤتمر مدريد وغيرها من التطورات الدولية التي كان لها صلة مباشرة في الوصول الى هذه النتيجة.

ـ المحدد الثاني عشر: يعلق بالتفاوت وانعدام التوازن بين الاتفاق الفاتيكاني مع الفلسطينيين من جهة، والاتفاق مع الكيان الإسرائيلي.

. المحدد الثالث عشر: كان الفاتيكان يرى أنّ القدس هي مفتاح الحل وأنّ الاتفاقات المنفردة لا تصنع سلاماً بل حلاً جزئياً لا يدوم.

ـ المحدد الرابع عشر: إنّ اعتقاد الكثيرين من العرب والمسلمين أنّ الفاتيكان قادر على تغيير معادلات في المنطقة أو توجيه السياسة الدولية كيفما يشاء اعتقاد خاطئ وتصور ساذج وغير علمي، نعم، إنّ الفاتيكان كان بإمكانه أن يلعب دوراً اكبر على صعيد قضايا المظلومين في العالم ومعاناة الشعب الفلسطيني خصوصاً، لو تحرّر من تأثير الضغوط الدولية التي أضعفت بشكل أو بأخر الموقف الفاتيكاني وقلّصت من قدرته على الحركة المستقلة والفاعلة.

. المحدد الخامس عشر: إنّ خطاب الفاتيكان مصوغ بلغة أدبية عمومية، وهو أمر مقصود في ظل التعقيد الكبير الذي يحيط بالقضية من جوانبها كافة، وبسبب الضغوط الهائلة التي تعرّض لها من الجانب الأميركي والإسرائيلي على نحو خاص.

بكلمات، فإنّ مقاربة القضية الفلسطينية تحكمها الكثير من العوامل والمعطيات الناجمة عنها. لكن لا يجوز أن تكون النتيجة تدور مدار الجريمة الغربية فقط. أي جعل اليهود والفلسطينيين ضحايا لأفعال الغرب وسياساته، وتوجيه القضية في إطار معاداة الغرب للسامية واضطهاده للأقليات الدينية والعرقية. كان يفترض بالفاتيكان أن يسلط الضوء أكثر على الطبيعة الصهيونية الإرهابية وما فعلته الحكومات المتعاقبة في حق الفلسطينيين والعرب من مجازر واحتلال للأرض وتوسّع أراد أن يصل النيل بالفرات!

* كاتب وأستاذ جامعي

أما عن مشاركة الشباب عموماً، والشباب الفلسطيني خصوصاً، فقد كان من ميزات هذا المنتدى أن نصف المشاركين فيه تقريباً كانوا من الشباب الذين عقدوا عشية المنتدى ندوتهم الشبابية الفكرية العربية الخامسة، وكان بينهم العشرات من شباب فلسطين القادم من القدس والضفة وغزّة والشتات، ولم يكن المشاركون «مخاتير»، رغم أن «المختار» شخص محترم وفاعل في مجتمعنا. ولا حاجة لتذكير كاتب المقال بأن تاريخ القيّمين على هذا المنتدى معروف لدى كل الشعب الفلسطيني سواء بدفاعهم عن مقاومته في كل الظروف الصعبة التي مرّت وتمر بها، أو في الدفاع عن حقوق الفلسطينيين المدنية والإنسانية في لبنان وخارج لبنان.

كم كنا نتمنى لو أن كاتب المقال اتصل بإدارة المنتدى موجهاً ملاحظاته خصوصاً اذا كان مشاركاً، مستفسراً عن الثغرات التي أشار إليها.

في زمن يتم فيه التعتيم على كل ما يتصل بفلسطين ومعاناتها، ويجرى فيه تمزيق اوصال الأمة كنا نتمنى من كاتب المقال كلمة طيبّة في مبادرة لجمع الناس حول قضية عادلة، بدلاً من قسوة غير مبررة ما زلنا نبحث عن أسبابها.

في الختام نشكر لكاتب المقال اهتمامه، «ولعدالته» حين أشاد بمشاركة مميّزة للمرأة، رغم تجاهله للمشاركة الشبابية الكثيفة، كما نشكر لـ«الأخبار» إفساحها في المجال لتوضيحاتنا.

إدارة المركز العربي الدولي
للتواصل والتضامن

تحية

إلى إيلي رفّول

عن صداقة وُلِدت على طريق جويا

رودولف القارح*

سوف تَكْشف الأيام يا صديقي ايريك ما تدين لك الصحافة الحديثة بعد أن شاء قدرك ان تواكب حقبة بكاملها في تاريخنا المعاصر بدأت مع التحرر من الاستعمار المباشر فيما كان يتناسخ، يا للمفارقة، في فلسطين وبصيغة كارثية، كيان هو الوليد الأخير لمرحلة كانت تنقرض وتزول.

كما ستكشف الأيام ما هو فضلك على الصحافة الحقيقية مع رفاق جيلك في صحيفة «اللوموند» أمثال هيغ غيرزيان (جان غيراس)، قبل أن يصيبها الانحلال مع خروج المجموعة التي حملت روحها ونفسها التأسيسي بعد تحرر فرنسا من الاحتلال وصعود إرث المقاومة الفرنسية بعد التحرير رغم الشوائب والأخطاء.

في لحظة غيابك يا عزيزي اسمح لي ان أستذكر البعض القليل من ذكرياتنا المشتركة في مسار صداقة بدأت عام 1972 ولم تنتهِ مع رحيلك الأليم الأسبوع الفائت.

في السادس عشر من شهر أيلول 1972 اجتاح لواء من جيش العدو الاسرائيلي ارض الجنوب وتمركز في بنت جبيل محاولاً التقدم باتجاه مدينة صور وبلدات جويا وقانا وغيرها من القرى الجنوبية، بهدف الوصول الى بعض مواقع المقاومة الفلسطينية. تصدّت آنذاك وحدات من الجيش اللبناني للمهاجمين على محاور البيّاضة وجويّا وقانا وصدّيقين، حيث تم تدمير أكثر من 37 دبابة وآلية للعدو بالإضافة إلى تكبيده خسائر بشرية كبيرة، فيما تم إفشال خططه للتقدم السريع نحو أهدافه ما أرغمه على تغيير حساباته والتراجع باتجاه بنت جبيل، وذلك رغم التفاوت الهائل في القدرات والإمكانيات، كنت شاهداً آنذاك على المعارك بصفتي صحافياً في يومية «الاوريان ـ لوجور». في ليلة السابع عشر من أيلول، بدأ العدو بالتراجع فيما تمركزت وحدة مؤلفة من دبابتين إسرائيليتين على مدخل بلدة جويا الشرقي لجهة تبنين، حيث وقعت مجزرة من أبشع مجازر الجيش الصهيوني. أوقفت المجموعة الإسرائيلية سيارة مرسيدس 180 كانت تقل تسعة أشخاص من عائلة عوالي كانت تنقل جريحين سقطا بسبب القصف على المدنيين بينهم طفل وعجوز.

أوقف الحاجز السيارة على طرف الطريق ثم أمر الضابط احدى الدبابات بالتحرك لدهسها وهو ما حصل بدم بارد.

كنت آنذاك في مهمة صحافية ميدانية لتغطية العدوان. اكتشفت المجزرة ومنظرها الدموي المروع مع وصولي إلى البلدة في الصباح، حيث روت لي سيدة ما حصل بعد ان شاهدت الجريمة من وراء نافذتها. قرأ ايريك رولو المقالين المنشورين وتفاصيل الجريمة فاتصل بي قائلاً: «أريد الاستشهاد بما كتبته عن المجزرة. هل لديك مانع؟ إنها جريمة حرب».

استوقفتني لكنته بالفرنسية. سألته إن كان إيطالي الاصل، فأجابني بالعربية: «أنا من مصر». توافقنا ان نلتقي في باريس في أول مناسبة.

اصبحت لقاءاتنا دورية على مدار أكثر من اربعين سنة. نقاشات واختلافات في الرأي توافق في التحاليل، كانت عيناه تلمعان عندما يتكلّم عن جمال عبد الناصر، من اجمل ذكرياته مناسبة تكريم الرئيس المصري لتشي غيفارا ومنحه وساماً رفيعاً، حيث أصر «الريّس» على مشاركة ايريك المناسبة شخصياً.

عندما وضع مؤلفه الأخير تحت عنوان «في كواليس الشرق الأدنى ــ مذكرات صحفي دبلوماسي» اتصل طالباً كتابة عرض للكتاب. ذكرته مصارحاً بموقفي من طروحات نعوم غُولدْمان التي كان يعوّل عليها للبحث عن ارضية للسلام، لأن غولدمان خارج السياق الصهيوني. وكان قد اشتهر بمعارضته لحرب «الساعات الست» كما كان يحلو لايريك تسميتها ومعارضته لدبلوماسية كيسينغر، ولاجتياح لبنان عام 1982 ورافضاً للدعم الأعمى الأميركي لدولة إسرائيل وللسياسات الإسرائيلية منذ نشوء الدولة الصهيونية. قلت له يا ايريك، يا عزيزي جوهر دولة إسرائيل هو جابوتنسكي وفكره العنصري الراديكالي المتطرف والملهم الفعلي للزعماء الصهاينة، ان الاساس اليوم هو صعود ثقافة المقاومة في مواجهة ثقافة الانكسار والهزيمة. قال: اكتب ما تشاء. نُشر الموضوع في مجلة افريقيا ـ آسيا الشهرية التي اسسها كبار المناهضين للاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية، التونسي الأصل سيمون مالي.

كاتبني ايريك قائلاً: «لا تستغرب اذا قلت لك ان ما كتبته هو افضل ما نشر عن مذكراتي حتى اليوم، فلقد اعدت لي كامل حقّي وأنصفتني. اشكرك من أعماق قلبي».

هذا الحق والإنصاف يعودان في الحقيقة إلى جوهر الرسالة التي اخترقت الكتاب من الصورة المختارة للغلاف، صورة جمعتهُ مع الرئيس جمال عبد الناصر، وصولاً إلى السطر الأخير. رسالة وكأنها صرخة تقول بصمت هذا الحب العميق والعشق الحميم الذي كان يكنّه إيريك رولو لأرض مصر، وهو ربما ما حمله على اختيار مراسم دفن سمحت للرياح التي هبّت في هذه اللحظة المهيبة بأن تحمل روحه إلى أرض الكنانة.

إليك أيضاً يا إيلي رفّول... يا إيريك رولو، الشكر العميق لهذه الصداقة المديدة التي انبنت على الاحترام المتبادل والمودّة والإخلاص.

* أستاذ جامعي وعالم اجتماع

على الغلاف

أكراد سوريا: واشنطن أقرب من دمشق

«ازرع عند الجميع واقطف حيث تريد وقت ما تريد». وصف قد ينطبق على الحراك الكردي في سوريا. حزب «الاتحاد الديمقراطي» استطاع أن يشكّل «بيئة ضامنة» لسياساته عبر تقاطعات وتحالفات اختلفت وتنوّعت في خلال الحرب السورية. اليوم، منذ انتهاء معركة عين العرب، ظهر الوجه الغربي لهذه التحالفات. ذراع جوّية اسمها «التحالف الدولي»، ومسار انفتاح وسلم على الخطّ التركي وأبواب غربية مفتوحة. هذه «البيئة» تكاد تلفظ شهور أمن التنسيق والتقاطع مع الدولة السورية التي أصبحت تشكّل في الحراك الكردي الحالي

إيلي حنا

في تموز 2012، جلس صالح مسلم مع صديق له في مقهى دمشقي. سأله الصديق عن الحراك الكردي في الشمال السوري والاتهامات بالنزعة الانفصالية، فأجاب بأنه يتحرك في القامشلي وعامودا من أجل حجز مكان في دمشق. بعدها بأيام غادر الرئيس المشترك لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» دمشق للمشاركة في لقاء القاهرة للمعارضة السورية، ولم تطأ قدماه سوريا منذ ذلك الحين. اختزل هذا الحزب (PYD) صورة الأكراد في سوريا، بانتشاره الشعبي الواسع وبفضل جناحه العسكري (وحدات حماية الشعب YPG) الذي ضمّ مقاتلين خبروا جبال قنديل التركية تدريباً وقتالاً. استقرّ وصف «حليف النظام» على أدبيات المعارضة (حتى الكردية منها) على الحزب، وكان «الجناح السوري» لحزب العمال الكردستاني دائم النفي لهذه الصفة.

«تربطه علاقة ملتبسة وغامضة مع النظام»، يقولون عنه أيضاً، كما تتهمه الأحزاب الكردية الأخرى (منضوية في «المجلس الوطني الكردي» تحت رعاية رئيس إقليم «كردستان العراق» مسعود البرزاني، وجزء من «الائتلاف» السوري المعارض) بأنه أقصى باقي التشكيلات واستفرد بالقرار الكردي بنشاطاته العسكرية و«البوليسية». الحزب منضو تحت إطار «هيئة التنسيق» المعارضة منذ نشأتها عام 2011، ومسلم نائب المنسق العام (حسن عبدالعظيم)، ويشارك على نحو شبه دوريّ في اجتماعات الهيئة (عبر «سكايب»).

منذ سنة 2012، بنى الحزب هيكلاً إدارياً متيناً، استطاع عبره أن يحكم المناطق الكردية، عبر التحالف، أيضاً، مع بعض العشائر العربية وأقليات المنطقة (آشور وسريان).

في الخامس من كانون الاول عام 2013، أعلن الحزب مشروع «الإدارة الذاتية الديمقراطية» في «روج آفا» («كردستان سوريا»)، وقسمها إلى ثلاثة كانتونات: كوباني (عين العرب)، والجزيرة (الحسكة)، وعفرين (في ريف حلب الشمالي). «هذا الاعلان نتاج طبيعي للوضع في المناطق الكردية، بعدما أصبحت من دون وجود رسمي للدولة بمؤسساتها وأمنها»، يقول مسؤولون في الحزب.

«الإدارة الذاتية» لم تكتفِ بتسيير شؤون الناس، بل أقرّت، مثلاً، قانوناً للتجنيد الإلزامي («واجب الدفاع الذاتي») ورأت أن من حقها جلب سكان المنطقة إلى المعسكرات، ثم أقرّت قانوناً آخر عبر «منع المغادرة إلا بموافقة الأسايش (الشرطة)».

الصوت المرتفع الرافض لهذه «الإدارة» كان من جهة «الائتلاف» وأحزاب «المجلس الوطني الكردي»، وبالتالي إقليم كردستان العراق. لم يسمح الحزب بتشارك «السلطة»، رغم محاولات أربيل المتكررة عبر مؤتمريّ «هولير 1» و«هولير 2» لجمع أكراد سوريا تحت «مرجعية» واحدة. عملياً لا يوجد أي تنظيم كردي يستطيع المنافسة أو حتى المشاركة الفعلية، في ظلّ حزب جماهيري . رغم حداثة نشأته (2003) . له قاعدته التاريخية (المرتبطة بحزب العمال الكردستاني) وتنظيمه الصارم.

تقاطع وتنسيق مع الجيش السوري

بعد وصول المعارك إلى مدينة رأس العين (سري كانيه بالكردية) في ريف الحسكة الغربي (تشرين الاول 2012) في مواجهة «الجيش الحر» وتنظيمات إسلامية أخرى، تواصل قادة محليون في الحزب الكردي مع مسؤولين سوريين رسميين. «قالوا إنهم مستعدون لحماية المدينة وكل مدن الشريط الحدودي مع تركيا (رأس العين، الدرباسيّة، عامودا، القامشلي، القحطانية، الجوادية، المعبدة، رميلان، المالكية، اليعربية) والتعاون الكامل مع الجيش السوري للقضاء على المسلحين»، يقول مسؤول سوري كبير في محافظة الحسكة. هذا الطلب أُتبع «بتوجيهات مركزيّة للجيش والشرطة والقوى الأمنية بتسليم كافة المفارز الأمنية والأقسام والقطع العسكرية على أساس الحفاظ عليها جميعها وحماية المناطق التي يقطنها الاكراد السوريون»، يتابع المسؤول. كذلك جرى الاتفاق على حماية مديرية حقول رميلان وكافة الآبار النفطية بعقد مقابل قرابة 50 مليون ليرة سورية لمدة عام في الربع الاخير من عام 2012، تروي مصادر سورية متابعة لـ«الأخبار».

بدأ العمل في عقد الحماية، ثمّ بدأ التنسيق مع الجيش السوري «الذي مدّهم بأنواع مختلفة من الاسلحة وتنفيذ غارات والمشاركة بعناصر الهندسة ومشاة أحياناً مقابل الحفاظ على كل مؤسسات الدولة تعمل بشكل طبيعي في تلك المناطق»، يقول مسؤول أمني سوري. «أولى بوادر مخالفة الاتفاق»، بحسب المسؤول، جاءت بعد رفض «تجديد العقد حول حقول رميلان واستثمارها لمصلحتهم من دون العودة إلينا، إضافة إلى معمل غاز السويدية، وهو أمر مكّنهم من تأمين كتلة مادية ضخمة يومياً أتاح لهم توسيع قوتهم البشرية من خلال جذب الشباب برواتب عالية».

لم يظهر الخلاف إلى العلن حينها «لأن التوجيهات كانت دائماً بالاستيعاب... واستمررنا في دعمهم بكل أنواع الذخيرة والسلاح والطيران في معارك اليعربية وريفَي رميلان والقحطانية، وكانوا يبدون مرونة مطلقة مع مطالبنا». بعدها تتالت الخطوات «غير المنسّقة»، كإعلان الإدارة الذاتية. شكّل PYD وزارات دفاع وداخلية ونفط وتربية وغيّروا في المناهج. حينها، عمل ممثلو الدولة السورية على التهدئة وعدم

أبواب أوروبا

«أين هزمت داعش بهذا الشكل؟». سؤال يطرحه نواف خليل، ليؤكد أنّ لقاء قادة في الPYD مع مسؤولين غربيين أمر يجب أن يكون مألوفاً. في 12 تشرين الأول أُعلن عن أول لقاء بين السفير الأميركي في سوريا، دانيال روبنشتاين، وصالح مسلم (الصورة) في باريس. اللقاء لم يكن الأول بين الطرفين، وليس الأخير حسب خليل. ثم «دَشّنت» باريس الانفتاح الرسمي على أكراد سوريا، بعد استقبال الرئيس فرنسوا هولاند لوفد من «حزب الاتحاد الديمقراطي»، ضمّ الرئيسة المشتركة للحزب آسيا عبدالله، والقيادية في «وحدات حماية الشعب» نسرين عبدالله. «باريس تسبق واشنطن بأشواط في ما يخصّ الانفتاح على قضيتنا، وتأخرّ الاعلان الأميركي عن لقاءاتنا التي طالما تأجّلت مراعاة لحليفتها تركيا»، يروي خليل. الأخير، ومسؤولون أكراد آخرون، يفهمون جيداً الحاجة الغربية إلى ذراعهم العسكرية بعد الفشل المتراكم في خلق «جيش من المعارضين المعتدلين»، لذا يعتقدون أن الغرب يحتاج إليهم أيضاً وليسوا مجرّد ورقة في المنطقة.

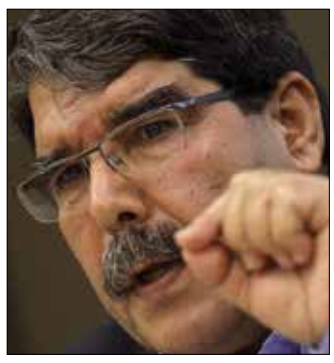

تقرير

الأسد: لست سوبرمان... شعبي يدعمني

أعلن الرئيس السوري بشار الأسد أنّ النجاح كان حليفه بعد أربع سنوات من الحرب، على الرغم من تكتل الغرب ودول الخليج والمال والسلاح.

وقال الأسد، في مقابلة مع التلفزيون البرتغالي أمس: «كيف يمكن ثورة أن تنهار أو تفشل إذا كانت تحظى بدعم الغرب وبدعم دول إقليمية في موازاة هذه الأموال والسلاح، فيما هناك ديكتاتور يقتل شعبه كما يقال... شعبه ضده والدول الإقليمية ضده والغرب ضده، وقد نجح».

وأضاف: «هناك احتمالان: إما أنكم تكذبون علينا (المسؤولون الغربيون)، وإما أنكم تتحدثون عن سوبرمان. هو ليس بسوبرمان، هو رئيس عادي. وقد استطاع أن يستمر لأربع سنوات، فقط لانه يتمتع بدعم الشعب، ولا يعني ذلك دعم كل الشعب (...) بل شريحة واسعة من السوريين».

وقال في تقويمه للوضع في بلاده إن «سوريا ليست دولة فاشلة»، وتابع: «المؤسسات لا تزال تعمل، والرواتب تدفع، حتى في بعض مناطق سيطرة الإرهابيين».

وأكد أن «السوريين مصممون على المضي في محاربة الإرهاب ودعم حكومتهم» على الرغم من «المأساة الإنسانية» التي تعيشها بلادهم. كذلك اعتبر أن الأرقام التي «تذكر في وسائل الإعلام الغربية» عن عدد القتلى والذي يفوق مئتي ألف «مبالغ بها». وعن التظاهرات التي خرجت في سوريا في الأشهر الأولى من النزاع قال إنها «لم تكن يوماً سلمية»، مشيراً إلى أنّ هؤلاء المتظاهرين قتلوا رجال شرطة، وأن على المسؤولين الغربيين أن يقولوا للرأي العام في بلادهم «الحقيقة» في شأن سوريا. وأوضح أنّ الحقيقة هي ما كانت تقوله السلطات السورية منذ البداية حول وجود «إرهابيين» يستهدفون الشعب والدولة. وجدّد الرئيس السوري اتهام الغربيين بدعم المجموعات التي تقاتل في سوريا، بالإضافة إلى الدعم الذي تتلقاه هذه المجموعات من السعودية وقطر وتركيا. وعن الموقف الفرنسي بالتحديد، قال إن «مصالح مالية تدفع المسؤولين في فرنسا إلى استبدال قيم الحرية والأخوة والديموقراطية وكل الأشياء التي كانوا يروجون لها، بالبترودولار»، معتبراً أن الفرنسيين يقفون ضد النظام السوري بسبب علاقاتهم مع دول الخليج المبنية على هذه المصالح.

وعن زيارة عدد من أعضاء «الجمعية الوطنية» الفرنسية أخيراً لسوريا، والتي أثارت جدلاً واسعاً في فرنسا، قال الأسد إن «الزيارة لم تكن مفاجئة». وأضاف: «كان لدينا انطباع قوي

«أكراد الشمال» يبحثون عن «كوباني 2» و«كوباني 3» بالتنسيق مع «التحالف» (أ ف ب)

مسار أوجلان

في تشرين الاول الماضي، حذر عبدالله أوجلان من أنّ عملية السلام مع الدولة التركية ستنتهي إذا سُمح لـ«داعش» بارتكاب مجزرة في «كوباني». هذا التصريح أظهر الترابط الجدي في علاقة أنقرة مع أكراد تركيا وسوريا. «هناك بوادر إيجابية من الحكومة التركية»، بحسب القيادي في PYD نواف خليل. لكنه يؤكد أنّه «لا يمكن لأي عاقل أن يصدق الكلام التركي من دون انتظار الأفعال». هذه الأفعال ظهر، في الحد الأدنى، جزء يسير منها، كالسماح بإدخال قوات من «البيشمركة» عبر الحدود التركية، ثمّ عملية «سليمان شاه» التي نفذت بتنسيق كامل مع «وحدات حماية الشعب»، لتتوّج بتلاوة دعوة أوجلان إلى إلقاء السلاح، قبل أيام، على الهواء مباشرة للمرة الأولى. أيّ حل أو انفراج في المسألة الكردية في تركيا سيؤثر مباشرة على أكراد سوريا، ما يعني أنّ مساراً جديداً انطلق، ووضعت له أسس جديدة، بغضّ النظر عن المحطة النهائية لهذا المسار.

الاصطدام، لكن «الجماعة بدؤوا بالتوسّع في القامشلي والحسكة والاستيلاء على مؤسسات الدولة، وبدؤوا بالاستيلاء على محاصيل القمح والقطن من دون استئذان أو تنسيق»، يفيد قيادي عسكري سوري «الأخبار». لكن هذه «الإدارة» ليست وليدة الحرب السورية، بل «مشروع استراتيجي أقرّ في مؤتمر جبال كارَه في العراق عام 2010»، يؤكد مسؤول كردي لـ«الأخبار».

توالى الشرخ، لتظهر وفود أجنبية في مدينة القامشلي، كزيارة وزير الخارجية الفرنسي السابق برنارد كوشنير. «أصبحوا دولة مستقلة... فبدأنا بتهديدهم وقطعنا الذخيرة عنهم لفترة»، يقول المسؤول السوري.

معركة عين العرب: نقطة التحوّل

بعد هجوم «داعش» على مدينة عين العرب (كوباني) في أيلول 2014، عادت «وحدات الحماية» للتنسيق على نحو كبير مع المسؤولين السوريين. «أعطونا إحداثيات لريف المدينة استهدفتها الطائرات السورية، وعندما اقتربت المعارك من المدينة، ولقربها من الحدود مع تركيا، باتت حركة الطائرات محدودة. ومع ظهور التحالف الدولي عادوا إلى المماطلة والتهرب وعدم التنسيق، ولم يعودوا يلحّون كثيراً»، يؤكد المسؤول السوري.

> خرائط كثيرة وضعت منذ عشرات السنوات لـ«غربي كردستان» عادت إلى الرواج

قيادي كردي يؤكد التنسيق الكامل مع قوات «التحالف». ويجزم بفعالية الضربات الجوية التي «مكّنتنا من تحرير كوباني والجزء الأكبر من ريفها». خلال المعركة، أكّد قائد «قوة البيشمركة» في المدينة، اللواء عبد القهار مجيد حاجي، أنّ عين العرب «لا تقل أهمية عن أربيل»، وذكر أنّ غرفة عمليات القوات المدافعة عنها تنسّق مع غرفة العمليات المشتركة لقوات التحالف الدولي في أربيل: «ننسق بشكل مباشر مع غرفة العمليات ونزود التحالف بإحداثيات المعركة ونقاط تمركز جهاديي التنظيم».

منذ انتهاء معركة عين العرب وجزء واسع من ريفها لمصلحة YPG، بدا أن «أكراد الشمال» يبحثون عن «كوباني 2» و«كوباني 3»... لم يختلف التنسيق مع «التحالف»، كانت الغارات تصبّ حممها على مدينة تل حميس وريفها، لتسيطر «الوحدات» على معقل من معاقل «داعش» في ريف الحسكة، ولتتمدد هذه السيطرة على شريط من القرى، إضافة إلى بلدة تل براك الاستراتيجية. العمل الميداني في محافظة الحسكة أظهر تقاطعاً كبيراً مع إقليم «كردستان العراق». بعد مشاركة «البيشمركة» المحدودة في معارك عين العرب، كان العمل المشترك مع الاكراد العراقيين أوسع في المنطقة الحدودية مع العراق. كانت قوات «البيشمركة» المرابطة في سنجار العراقية تمهّد بقصف مدفعي على ريف تل حميس السوري، و«التحالف» يقصف جوّاً و«الوحدات» تتقدّم.

«اليوم العلاقة جيدة ومعقولة مع (مسعود) البرزاني... هي أفضل من أي وقت مضى رغم الخلافات التاريخية»، يؤكد القيادي الكردي والمتحدث باسم حزب الاتحاد الديمقراطي في أوروبا نواف خليل. ترابط الجغرافيا وخطر «داعش» يسهّلان التقاطعات والتحالفات، يضيف خليل لـ«الأخبار». في دمشق تحليل آخر. فباعتقادها المسألة أبعد من تقاطعات آنية. الصورة، هناك، تتلخص بـ«توجيه أميركي لأكراد العراق بدعم الـYPG، وتنسيق مع تركيا لفتح حدودها وإيصال شحنات السلاح». وهم بذلك «يستفزون الحكومة السورية... كذلك استفادوا من المعارك إعلامياً بشكل كبير، وأوصلوا رسالة إلى حلفائهم الجدد أنهم بعيدون عنّا ومستعدون لتطوير علاقتهم مع الغرب»، يروي مسؤول سوري.

مسؤول آخر تابع «الملف» عن كثب وكان (وما زال) على تنسيق مع YPG، يقول لـ«الأخبار»: «ماذا يعني أن يقطع مسؤولو الإدارة الذاتية الحدود التركية من الحسكة باتجاه عين العرب، في وقت وصف فيه (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان الحزب الكردي بالإرهابي؟ هناك شيء غير واضح، ويبدو أنهم يتبعون سلوكاً يرضي أميركا وحلفائها». يضيف: «بدأوا يعيشون حلم الحكم الذاتي أو حتى الانفصال، لذلك لم يعودوا يهتمون بالتنسيق معنا والمساعدات تغدق عليهم».

نواف خليل يرى أنّ العلاقات لم تكن يوماً جيدة مع دمشق، قبل الحرب أو خلالها. ويوضح أكثر: «مجنون من ينتظر شيئاً من النظام (السوري)». ابن القامشلي يؤكد أنّ «تقاطعاً في منطقة ما (مع الجيش السوري) لا يعني تواصلاً دائماً ولا تحالفاً»، خصوصاً أن المعركة مع الارهاب هي على الجميع، وحماية أبناء الحسكة والجوار أولوية. «إيران لها دور سلبي جداً في سوريا»، يضيف الرجل الذي يجزم بأن طهران لن تسمح بكيان كردي في سوريا.

قيادي في المعارضة السورية على تواصل مع الحزب الكردي يلاحظ «انتفاخاً» زائداً عند أصدقائه. «حزب سوري متمركز في بقعة جغرافية محددة يملك أسطولاً جويّاً خارقاً (في إشارة إلى طائرات التحالف الدولي)»، يصف حزب «الاتحاد» الذي يعيش «نشوة ما بعدها نشوة» بسبب الأبواب الدولية المفتوحة.

العلاقة المتذبذبة بين أكراد سوريا والدولة منذ بداية الحرب تعطي انطباعات مختلفة عند مسؤولي الطرفين، إذ لا تزال هناك اختلافات في قراءة «الملف الكردي».

اليوم أكراد PYD لم يقطعوا شعرة معاوية مع ممثلي الدولة السورية في الشمال. وذلك محكوم أولاً بتقاطع مصالح أمني واقتصادي، يتمظهر مثلاً في جزء من ريف القامشلي حيث نفذت عملية مشتركة لإعادة السيطرة على تل غزال وأبو القصايب في 23 كانون الاول 2014، واستعاد كل طرف نقاطه السابقة. في مدينة القامشلي تتوزّع السيطرة في تفاهم واضح المعالم، كذلك في مدينة الحسكة رغم الخروقات التي وصلت حدّ الاشتباك.

اليوم، يعتقد بعض الأكراد أن الفرصة سانحة لقطف فرص صنعتها تقاطعات إقليمية ودولية، تبدأ من إعجاب الغرب بالقوة العسكرية لـ«الوحدات» وتنتهي بـ«الصفقة/الاتفاق» التاريخية المنتظرة بين حزب العمال الكردستاني والحكومة التركية مع دعوة زعيم الحزب عبدالله أوجلان من معتقله محازبيه إلى رمي السلاح والانخراط في النضال السياسي والسلمي.

المنطقة في شمالي شرقي البلاد لا تزال «رمادية». خرائط كثيرة وضعت منذ عشرات السنوات لـ«غربي كردستان» عادت إلى الرواج. الدولة السورية تقول إنّ شريطاً كردياً من الحدود العراقية إلى الاسكندرون غير واقعي لعدم وجود ترابط ديمغرافي كردي، حيث تسكن عشرات آلاف من «المكونات» الأخرى. مسؤولون أكراد، بدورهم، يسكتون لبرهة بعد السؤال عن «الانفصال». الحماسة عند بعضهم والمعنويات المرتفعة عند قادة عسكريين تظهر بوادر أمل بـ«ربيع كردستاني» في الشمال السوري. يرون أنّه حقّ مشروع عُمّد بالدم. مسؤولون آخرون، يرفضون ذكر أسمائهم أيضاً، يصنفون أنفسهم بالواقعيين. يسعون لتحصيل الحدّ الأقصى، لكن يرون أنّ الرضى الرسمي السوري عن إدارة محلية للأكراد وصلاحيات مقبولة أمر أساسي ومدخل حتمي لنجاح المشروع الكردي.

> الفرنسيون يقفون ضد دمشق بسبب علاقاتهم مع دول الخليج المبنية على المصالح

بأن معظم المسؤولين في الحكومة (الفرنسية) عرفوا بها مسبقاً ولم يعارضوها»، مضيفاً: «لم يكن الوفد الأول الذي يأتي إلى سوريا من فرنسا ودول أخرى. هناك وفود مختلفة من نشطاء ووسطاء وبعض المسؤولين اتوا لكي يتحدثوا معنا تحت الطاولة».

ورداً على سؤال عن الحل الذي يراه للنزاع المتشعب، قال الأسد إنّ «الحل سياسي»، لكنه استدرك قائلاً إن «ما حدث في جنيف ليس المثال الذي نتطلع إليه». وأوضح: «نحن لم نختر الطرف الآخر في جنيف، اختير من الغرب وتركيا والسعودية وقطر، وبالتالي ليس معارضة سورية»، مشيراً إلى أن الحوار يكون مع طرف سوري فقط. وعمّا إذا كان هذا يعني استبعاده لـ«الائتلاف» المعارض، قال: «إذا كان هذا الائتلاف صنع في الغرب أو في أي دولة أخرى، فهذا يعني أنه ليس سورياً ولن يقبل به الشعب السوري». وعن اللقاء الذي جرى في موسكو في مطلع العام بين ممثلين عن الحكومة وممثلين عن المعارضة، لفت الأسد إلى أنّ «لدينا أموراً مشتركة مع بعض المعارضين الذين كانوا في موسكو، ولكن هذه فقط بداية الحوار، والحوار قد يتطلب وقتاً طويلاً». في موازاة ذلك، رجّح سكرتير مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشيف، أن تكون واشنطن تماطل في الحرب ضد مسلحي «داعش» في سوريا لمواصلة الضغط على الرئيس الأسد. وأكد، في تصريح صحفي، أن المجتمع الدولي يواجه اليوم مشكلات نجمت عن السياسة الخارجية الأميركية القصيرة الأفق، التي يستخدم فيها البيت الأبيض سياسة ذات معايير مزدوجة.

وذكر أن مسلحي «داعش» تدربوا في دول مجاورة لسوريا لإطاحة الرئيس الأسد، الأمر الذي أدى إلى ظهور «أخطبوط إرهابي جديد»، تحت سيطرته أراض تبلغ مساحتها نحو 90 ألف كيلومتر مربع. ونوّه سكرتير الأمن الروسي بأن جذور تنظيم «داعش» تعود إلى بداية التدخل العسكري للغرب في العراق، حين بدأت خلايا تنظيم «القاعدة» تتبلور، لينضم إليها في ما بعد مجموعات متشددة أخرى.

(الأخبار، أ ف ب)

على الموقع:
■ منبج: «هيئة التنسيق» تفتقد الشفافية
■ حلب: حرارة المعارك تواجه خطة التجميد
■ هل تفكّ «النصرة» بيعتها للظواهري؟

العراق

الموصل: بوابة النفوذ التركي

قد لا تكون تركيا سيّدة قرارها العسكري بين الشمال السوري والشمال العراقي، وذلك بالنظر إلى ارتباطاتها الغربية وعضويتها في حلف شمال الأطلسي. لكن في المقابل، لدى أنقرة ما يكفي من أدوات تستخدمها لإبراز نفوذها وتعزيزه ضمن هاتين المساحتين. "تحرير الموصل" كان عنوانها الجديد للدخول الفعلي في الميدان العراقي. هذا ما أثبتته زيارة وزير دفاعها لبغداد أمس

تتقن تركيا ـ أردوغان إعادة إنتاج أدوارها في منطقة الشرق الأوسط وتظهير نفوذها في مساحات تعتبر أنها تمثّل عمقاً استراتيجياً لها. فمن الشمال السوري وعاصمته حلب، امتداداً إلى الشمال العراقي وعاصمته الموصل، يبدو أنّ قرار أنقرة واحد: النفوذ الأول لنا وإن اختلفت عناوين الصراعات، وأدواتها. رسالة يبدو أنّ وزير الدفاع التركي، عصمت يلماز، قد نجح في إعلانها من بغداد، أمس، أمام كل المعنيين بالشأن العراقي، المحوري.

خالد العبيدي: عملية التحرير ستكون عراقية ولا علاقة لأحد بها

الأكيد أنّ أنقرة لم تكن غائبة عن المشهد في العراق خلال مجمل الفترة الماضية، قبل حزيران 2014 وبعده. لكن الأكيد أيضاً أنها في غضون أيام، نجحت في إبراز حضورها الفاعل ضمن المشهد العام، وذلك من خلال تصريحات لمسؤوليها أو لشخصيات عراقية قريبة منها (أسامة وأثيل النجيفي مثلاً)، أو عبر استعراض إعلامي بإرسال طائرتي شحن إلى بغداد تنقلان مساعدات عسكرية، ليكتمل المشهد أمس، بحضور وزير دفاعها إلى بغداد، رافعاً شعار مساعدة بغداد في حربها ومعلناً أنّ بلاده جاهزة للعب دور في معركة «تحرير» الموصل. ومن العاصمة العراقية، أعلن يلماز أن بلاده «تقف إلى جانب العراق في العملية المزمعة لتحرير الموصل، وتركيا مستعدة لتقديم كافة أنواع الدعم الاستخباري واللوجستي للعراق في إطار مكافحته للإرهاب، إضافة إلى استعدادنا لتدريب وتجهيز عناصر من الجيش العراقي»، مشيراً إلى قيام أنقرة «بتقديم الدعم من ناحية التدريب والتجهيز الى قوات البشمركة».

وأوضح، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي خالد العبيدي في مقر وزارة الدفاع العراقية، أنه تباحث مع العبيدي في موضوعَي «مكافحة الإرهاب، والتعاون العسكري والدفاعي»، مؤكداً في الوقت ذاته أن أنقرة «ستواصل تقديم ما باستطاعتها من أجل وحدة وسلامة واستقرار وأمن ورفاه العراق» وأنها تدعم حكومة وبرنامج حيدر العبادي، «التي تمتلك هيكلية شاملة» (بحسب نص وكالة الأناضول).

وفي إشارة لافتة، أيضاً، تابع يلماز بالقول إنّ «تركيا مستعدة في ما يتعلق بتقديم المساعدات الإنسانية وإنشاء المخيمات للعراقيين الذين سيضطرون إلى النزوح خلال عملية تحرير الموصل. سنقف إلى جانب الإخوة العراقيين من أجل تحرير الموصل».

وجاء حديث يلماز بعد ساعات من إعلان رئيس الوزراء التركي، أحمد داود اوغلو، أنّ «تحقيق الاستقرار بالموصل بشكل يحررها من أي ضغوط إرهابية، أو طائفية أو مذهبية، وتحقيق السلام لأهلها، أمر يمثل بالنسبة إلينا مهمة استراتيجية. ومن ثم نحن في حالة تشاور مستمرة مع كافة الأطراف».

عموماً، إن كانت مدينة الموصل ومحيطها في الشمال العراقي يمثّلان بالمعطى الجغرافي والسياسي عمقاً استراتيجياً لتركيا، إلا أنّ مجمل الحديث ـ الإقليمي والدولي ـ عن قرب العملية العسكرية لاستعادتها من تنظيم «داعش» بات يشير إلى سباق مخططات يدور حول الغرب العراقي والشمال، محافظة نينوى تحديداً، على اعتبار أنّ استعادة السيطرة هناك تكتنفه أبعاد مهمة، أبرزها: ارتباط المنطقة الجغرافي بالشرق السوري؛ تحديد هوية القوى المحلية التي ستنتشر هناك بعد عمليات «التحرير» وتأثير ذلك على محافظة الأنبار المحاذية؛ إضافة إلى عنصر رمزي يتمثّل بإسقاط ما يصفه البعض بعاصمة «دولة الخلافة» (الموصل).

قد تكون مجمل هذه العناصر دفعت راهناً باتجاه رفع مستوى الحديث التركي عن دور معيّن حيال عملية الموصل وحيال العراق عموماً، وذلك برغم أنّ كلام المسؤولين الأتراك لم يشر إلى دور تركي أحادي. وفي السياق، جدد الوزير التركي الموقف الذي أعلنته سفارة بلاده في بغداد أول من أمس، لجهة أن أنقرة «مع العراق إن كان ذلك ضمن التحالف الدولي أو بشكل ثنائي، وهي تقف مع العراق الأخ الشقيق في محاربته للإرهاب».

وجاءت زيارة يلماز للعراق خلال ظرف إقليمي شهد تنامي دور أنقرة ضمن «التحالف الدولي» بعد التوقيع، أخيراً، مع واشنطن على اتفاق بشأن تدريب عناصر من «المعارضة السورية المعتدلة». كذلك، أتت الزيارة خلال المرحلة التي يبدو فيها أنّ الديبلوماسية التركية تكتسب هامشاً جديداً للتحرك في الشرق الأوسط بفعل ما بدأ يظهر من تقارب، محدود حتى الساعة، مع

العبيدي يستقبل نظيره التركي في بغداد أمس (الاناضول)

بايدن يشيد بالعبادي.. وبعملية صلاح الدين

أعلن البيت الأبيض، مساء أمس، أن نائب الرئيس الاميركي، جو بايدن، اتصل برئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، وناقشا الحرب ضد تنظيم «داعش»، بما في ذلك العمليات التي يقودها العراق في تكريت.

وقال البيت الابيض، في بيان، إن بايدن أشاد بالعبادي والزعماء العراقيين «لبناء جبهة وطنية قبل بدء العملية الجارية قرب تكريت». وأضاف: «أشار أيضاً إلى جهود الحكومة العراقية لتمكين المقاتلين من (محافظة) صلاح الدين من المشاركة في استعادة أرضهم» من مقاتلي التنظيم المتشدد.

بدوره، قال المتحدث باسم البيت الابيض، جوش ايرنست، للصحافيين إن العملية في صلاح الدين تشمل «قوة متعددة الطوائف» تضم مقاتلين من العشائر المحلية ويدعمها محافظ صلاح الدين، رائد الجبوري.

وبخصوص تلك المعارك التي لا يشارك فيها «التحالف الدولي»، أضاف ايرنست: «لقد قلنا من البداية ان الولايات المتحدة لن تنسق عسكرياً مع الإيرانيين». وأضاف: «لكن حقيقة ان بعض العسكريين الايرانيين يشاركون لا تغير من أولويتنا بأن العراقيين بإمكانهم ويجب ان يتولوا هذه العملية لضمان ان تكون شاملة ومتعددة الطوائف».

وعندما سأله الصحافيون إن كان القتال في تكريت «تجربة» لهجوم لاستعادة مدينة الموصل، قال ايرنست ان القوات العراقية ستقود هجوم الموصل في وقت يختاره الزعماء العراقيون. وأضاف: «نتوقع ان يكون أي نوع من العمليات ضد الموصل متعدد الطوائف أيضا».

> لاقت واشنطن عملية صلاح الدين عند منتصف الطريق: إشادة بدور الحكومة العراقية، في موازاة تلويح لإيران بورقة التوترات الطائفية

مشيراً الى ان القتال يمكن ان يشمل دعماً من «التحالف» الذي تقوده الولايات المتحدة.

وبالحديث عن دور «التحالف» في صلاح الدين، ومن خلفه الدور الأميركي، كان رئيس اركان الجيوش الاميركية، الجنرال مارتن ديمبسي، قد اعتبر ان دور ايران في الهجوم الذي تشنه القوات العراقية لاستعادة مدينة تكريت يمكن ان يكون «إيجابياً» اذا لم يؤد الى توترات طائفية. وقال، امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ مساء أول من أمس، ان المساعدة الايرانية ليست بجديدة لكنها تتم بشكل علني اكثر، معتبراً ان الهجوم في صلاح الدين يمثل التدخل الإيراني «الأكثر وضوحاً» في العراق منذ 2004 «مع مدفعية ووسائل أخرى». وأضاف: «بصراحة، هذا (التدخل) سيطرح مشكلة فقط إذا أدى» إلى توترات طائفية في هذه المدينة.

ولفت الجنرال ديمبسي إلى أن ثلث القوات المشاركة في عملية تكريت هو من الفرقة الخامسة في الجيش العراقي والثلثين الباقيين من قوات «الحشد الشعبي». وأضاف: «إذا تصرفت (هذه القوات) بطريقة نزيهة، أي أعادت المدينة لأهلها، فعندها سيكون لهذا الأمر تأثير إيجابي على الحملة» العسكرية ضد «داعش».

بدوره أعرب وزير الدفاع الأميركي، آشتون كارتر، أمام اللجنة نفسها عن أمله في ألّا يؤدي الهجوم على تكريت إلى إيقاظ شبح الفتنة الطائفية «المقيتة» في العراق. وقال كارتر إنه «مع تقدم عملية استعادة الحكومة العراقية للأراضي، علينا أن نتأكد من أن هذه الحملة تجري بطريقة غير طائفية».

وفي السياق، وصف وزير الدفاع الاميركي الإفادة الصحافية التي أدلى بها سابقاً مسؤول عسكري اميركي حول هجوم مرتقب في العراق لاستعادة مدينة الموصل بانها كانت «من قبيل التكهنات».

(أ ف ب، رويترز)

الإدارة السعودية الجديدة. ويؤمن هذان المعطيان (التحالف والرياض) حرية أكبر لأنقرة في الشمال العراقي وغربه، نظراً إلى نفوذ الطرفان هناك.
وفي ما له علاقة بالشق العراقي الداخلي، فقد أتت الزيارة التركية لبغداد في وقت تنشغل فيه العاصمة العراقية بالمعارك الدائرة في محافظة صلاح الدين، والهادفة بشكل رئيسي لاستعادة مدينة تكريت. لكن اللافت خلال زيارة يلماز هو ظهور الحساسية الكبيرة لدى الحكومة العراقية حين جرى الحديث عن عملية الموصل، وهو أمر شبيه بما حصل، أخيراً، حين أعلن مسؤول أميركي أنّ العملية باتت قريبة.
وخلال المؤتمر الصحافي المشترك مع نظيره التركي الذي توجّه مساء إلى مدينة اربيل، ردّ خالد العبيدي على سؤال عن الموصل بالقول إنّ «عملية التحرير ستكون عراقية في القطعات وفي التوقيت وفي السلاح وفي التجهيز». وأضاف: «لا علاقة لأحد بها، هذه معركتنا، معركة الجيش العراقي. حتى يكون الأمر واضحاً. التحالف الدولي (يقدم) إسناداً جوياً، وهذا أمر متفق عليه».
بدوره، كان البيان الصادر عن رئاسة الوزراء العراقية عقب لقاء حيدر العبادي بيلماز واضحاً عند الحديث عن الموصل، واكتفى بالقول إنّ «العبادي (أوضح) أن تحرير الموصل هدف استراتيجي بالنسبة إلينا ومن الضروري إبعاد جميع الخلافات للبدء بعملية التحرير، (وأشار) إلى أهمية الدعم الدولي للعراق في جوانب التسليح والتدريب والمعلومات الاستخبارية والأمنية». وفي الوقت ذاته دعا العبادي إلى «منع تسلل الإرهابيين من مختلف دول العالم إلى العراق وأن يكون هناك تعاون لدول الجوار ومنها تركيا في هذا الأمر لتحجيم داعش والقضاء عليه».
الأكيد أن الحراك التركي الراهن يشكّل إرهاصات لتحرك أوسع ستتوالى فصوله خلال الأيام المقبلة، ويهدف بالحد الأدنى إلى تثبيت الحضور ضمن المشهد العراقي المحوري في المنطقة. يبقى السؤال حول ما مدى ترابط ذلك مع عمليات تكريت، التي قال عنها نائب رئيس «الحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس، في حديث إلى وكالة «فارس» أمس، إنها «مفتاح بوابة تحرير الموصل».

إيران

ظريف: قريبون جداً من إبرام اتفاق نووي

رغم المد والجزر الذي ترافق مع المحادثات النووية، أمس، والذي ظهر على لسان جون كيري تارة وعلى لسان محمد جواد ظريف تارة أخرى، إلا أن هذا الأخير ختم النهار الطويل، بالتصريح عن قرب الاتفاق

التقى وزيرا الخارجية الأميركي، جون كيري، والإيراني، محمد جواد ظريف، صباح أمس، لليوم الثالث على التوالي في مونترو، لإجراء مباحثات استمرت لنحو عشر ساعات، شارك فيها، بشكل نشط، رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، علي أكبر صالحي ووزير الطاقة الأميركي، ارنست مونيز، ليصرّح على إثرها ظريف: «نحن قريبون جداً من إبرام اتفاق نووي مع القوى الغربية».
في هذا الوقت، توالت ردود الفعل الإيرانية على كلام رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أمام الكونغرس، فردّ الرئيس حسن روحاني، أمس، بالتشديد على أن إسرائيل «تشكل الخطر الأكبر على المنطقة».
ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن روحاني قوله، على هامش مجلس الوزراء، إن «هذا الكيان الإرهابي الأكثر إجراماً يتحدث اليوم عن السلام والأخطار المستقبلية، في حين أنه يشكل الخطر الأكبر على المنطقة»، متهماً إسرائيل «بتخزين عدد كبير» من القنابل الذرية وبرفض السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش «منشآتها النووية».
وأضاف روحاني أن «العالم مسرور للتقدم في المفاوضات بين إيران ومجموعة 5+1، إلا أن كياناً عدوانياً واحتلالياً واحداً يرى بقاءه في ظل الحرب والعدوان، مستاء وغاضب من هذه المفاوضات». وأكد، أيضاً، أن «شعوب العالم وكذلك الشعب الأميركي أكثر يقظة من أن يتحدث معهم بلغة النصيحة كيان ديدنه إثارة الحروب».
برغم كل ذلك، كان الحدث في مونترو، حيث قال ظريف في ختام مباحثاتها: «نحن قريبون جداً من إبرام اتفاق نووي مع القوى الغربية». ولكنه حذر في مقابلة مع محطة «إن بي سي نيوز»، من أنه لا يزال ينبغي الانتهاء من التفاصيل. وأضاف أن إيران مستعدة للعمل «على مدار الساعة» للتوصل لاتفاق.
وتابع: «نعتقد أننا قريبون جداً.. قريبون جداً». لكنه أضاف: «يمكن أن نكون بعيدين جداً». وقال: «يمكن أن نكون قريبين جداً إذا أمكن اتخاذ القرار السياسي للوصول إلى ذلك، نعم، كما قال الرئيس أوباما».
وكان ظريف قد أكد في وقت سابق، إحراز «تقدّم» حول منشأة فوردو للتخصيب، ثاني أكبر موقع لتخصيب اليورانيوم في إيران، وحول «الأبحاث والتطوير» في المجال النووي. لكنه أضاف أنه «لا تزال هناك خلافات مهمة حول العقوبات»، داعياً إلى «إحراز تقدم حول التخصيب ومفاعل المياه الثقيلة في موقع أراك».
بدوره، صرّح وزير الخارجية الأميركي أنه تمّ تحقيق بعض التقدم في المفاوضات، مضيفاً للصحافيين، بعد أكثر من عشر ساعات من المحادثات مع ظريف، أنه «لا تزال توجد فجوات كبيرة واختيارات مهمة يتعين اتخاذها». ورأى كيري أن الاتفاق النهائي يجب أن يكون «جيداً» ويحظى بموافقة المجتمع الدولي.
وقال إن «الهدف ليس التوصل إلى أي اتفاق، وإنما التوصل الى اتفاق جيد يمكن أن ينجح أمام تدقيق» المجتمع الدولي، مضيفاً أنه «منذ البداية هذه المفاوضات صعبة وكثيفة وما زالت، لكننا أحرزنا تقدماً ويجب القيام بخيارات مهمة».
وتوقّع كيري «حصول تدقيق في هذا الاتفاق من خبراء في جميع أنحاء العالم، تدقيقاً من قبل الحكومات الأخرى، تدقيقاً من الكونغرس في الولايات المتحدة، وتدقيقاً من البلدان المعنية في المنطقة».

> روحاني: العالم مسرور للتقدم في المفاوضات، إلا كياناً عدوانيّاً واحتلاليّاً واحداً

ووجه وزير الخارجية الأميركي انتقاداً مغلفاً لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، فقال إن المطالبة ببساطة بإذعان إيران ليست الوسيلة للتوصل إلى اتفاق نووي مع الجمهورية الإسلامية.
ويجري كيري، السبت، محادثات في باريس مع نظرائه الفرنسي والألماني والبريطاني تتطرق إلى البرنامج النووي الإيراني، على أن تعقد المحادثات الثنائية المقبلة بين الأميركيين والإيرانيين في 15 آذار، «على الأرجح في جنيف» كما قال المسؤول. كذلك من المقرر أن يلتقي المديرون السياسيون للدول الكبرى في مجموعة «5+1» وإيران مجدداً، اليوم في مونترو، لاستعراض الأيام الثلاثة من المفاوضات التي جرت تحت إشراف كيري وظريف.
وفي هذه الأثناء، أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن ممثليها سيجتمعون بمسؤولين إيرانيين في طهران، في التاسع من آذار، لمناقشة تفاصيل فنية بشأن الأنشطة النووية الإيرانية. ويأتي ذلك فيما كان سفير طهران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رضا نجفي، قد أعلن للصحافيين، بعد اجتماع لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا أنه «لا يوجد في الوقت الراهن أي اتفاق على المدة».
(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

تقرير

نتنياهو أمام الكونغرس: ثقوابي ولا تثقوابأوباما

إعداد **نادين شلق**

عاش رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خلال إلقائه خطابه أمام الكونغرس أول من أمس، لحظات سعيدة حفلت بأكثر من 35 جولة تصفيق حار، عكست سرور المشرعين الأميركيين بـ«حزمه». مع ذلك، هو لم يبدُ مقنعاً بالنسبة إلى كثير من المراقبين ولعدد كبير من وسائل الإعلام الأميركية التي إن رأت أنه قدّم نقطة مهمة، إلا أنها لا تصب إلا في مصلحته السياسية المرتبطة بالانتخابات التشريعية الإسرائيلية، المزمع إجراؤها في 17 الشهر الحالي.
وُضع خطاب نتنياهو في خانة السلبي . العدائي أو السلبي . السلبي بالنسبة إلى موقع «ديلي بيست»، الذي اعتبر أنه كان «قوياً لأنه حدّد الطبيعة العدائية للشرق الأوسط تجاه إسرائيل، من خلال الحديث عن لعبة العروش (game of thrones) بين داعش وإيران التي تهدد وجودها»، فنتنياهو الذي لم يسرّب أي معلومات متعلّقة بالمفاوضات، كما حذرت الإدارة الأميركية، أتقن عمله في مهاجمة إيران على أنها «معتدٍ إقليمي على جيرانها وراعٍ دولي للإرهاب»، وبالتالي تمكّن مَن مهاجمة إدارة الرئيس الأميركي، باراك اوباما، التي تسعى إلى إتمام اتفاق مع هذه الدولة، الأمر الذي أسهم بشكل أو بآخر في تقوية ولاء المشرعين لإسرائيل وبالتالي تشكيل حصن صلب في وجه أوباما.
بناءً عليه، أصبحت مهمة هذا الأخير في تسويق اتفاق محتمل مع إيران «أمام كونغرس متشكك»، أصعب من ذي قبل، وفق ما رأى كل من جولي هيرشفيلد دايفيس ومايك شير في صحيفة «نيويورك تايمز»، التي هاجمت أيضاً في افتتاحيتها الخطاب ونتنياهو بشكل حاد. وبعدما شبهته بالـ«بطل الفاتح وسط المشرعين الذين تزاحموا لتملقه في طريقه إلى المنصة»، انتقلت إلى وصف ما جرى بـ«المسرح السياسي الاستغلالي» الذي لا تشهده واشنطن غالباً، ولتضيف أن الأسوأ من ذلك كله أنه «كان من الواضح أنه تمّ تعمّد تحدي سياسة أوباما الخارجية».

وُضع خطاب نتنياهو في خانة السلبي ـ العدائي او السلبي ـ السلبي (أ ف ب)

«لم يقدم خطاب نتنياهو أي شي جوهري جديد، وكان واضحاً أن هذا الأداء كان من أجل أن يبرهن عن صرامته في ما يتعلق بالقضايا الأمنية، قبل الانتخابات البرلمانية»، عقّبت الصحيفة الأميركية. وفي ما بدا تعمقاً في التماهي مع رد أوباما على الخطاب، أضافت «نيويورك تايمز» أن رئيس الحكومة الإسرائيلية «لم يقدّم أي نظرة جديدة عن إيران كما أنه لم يعطِ أي سبب من أجل رفض الاتفاق... الهادف إلى احتواء برنامج إيران النووي».
علاوة على ذلك، وفق الصحيفة نفسها فإن مطالبة نتنياهو لباراك أوباما بأن يدفع من أجل اتفاق أفضل، «فارغة»، إذ «يبدو من الواضح أنه لا يريد المفاوضات، وفشل في اقتراح أي مقاربة بديلة معقولة يمكن أن تمنع إيران من مواصلة جهودها النووية». وما أثار حفيظة الصحيفة هو أن نتنياهو ظهر «كأنه يفرض شروطاً جديدة، بإصراره على أن لا تُرفَع العقوبات الدولية في ظل استمرار إيران في تصرفها العدائي، بما في ذلك عدائيتها تجاه إسرائيل ودعمها حزب الله، الذي دعا لدمار إسرائيل».
كان لتوماس فريدمان رأي أيضاً في هذا الموضوع. بالنسبة إليه، بدت الأجواء المحيطة بالخطاب كـ«السيرك». في مقاله في «نيويورك تايمز»، قال إن نتنياهو «لم يقدم حجّة مقنعة»، وأشار في سياق آخر إلى أن رئيس الحكومة الإسرائيلية «حذر من أن الاتفاق المؤقت الذي توصل إليه أوباما مع إيران والذي أدى إلى تجميد وإيقاف جزء من برنامجها النووي... سيؤدي إلى انهيار العقوبات، ولكن لم يحدث أي من ذلك».
لم يغفل فريدمان الغمز من قناة الانتخابات الإسرائيلية، وإن اعتبر أن «رسالة بيبي (بنيامين نتنياهو) هي أنه ليس هناك أهم من ردع إيران»، لكنه تساءل واضعاً نفسه مكان نتنياهو: «إذا كانت هذه من أهم أولياتي، فهل كنت سأرتب دعوتي للحديث أمام الكونغرس بالاستفادة فقط من الجمهوريين ومن دون إعلام الرئيس الذي يدير المفاوضات؟ وهل كنت سأقوم بذلك قبل أسبوعين على الانتخابات الإسرائيلية؟ وإن كنت أريد أن يكون الأوروبيون إلى جانبي لفرض المزيد من العقوبات، ألم يكن من الأجدى أن أعلن عدم بناء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية؟».
بالنسبة إلى ديفيد إغناتيوس في «ذي واشنطن بوست»، فقد عمّق خطاب نتنياهو «الانقسام بينه وبين البيت الأبيض، حيث بدا التهليل الحاصل في قاعة مجلس النواب كأنه توبيخ بحق البيت الأبيض. كذلك خلق هذا الخطاب دينامية جديدة يمكن أن تضع الشرق الأوسط أقرب إلى حد السكين».
لم يقدم خطاب نتنياهو أي أفكار جديدة، بالنسبة إلى إغناتيوس أيضاً، ولكن ما قام به هو أنه «رفع الحاجز أمام أوباما، وعليه فإن أي اتفاق يمكن أن توقعه الإدارة الأميركية، يجب أن يأخذ في الاعتبار المخاوف التي أثارها نتنياهو». بحسبه، فإن «ما قام به رئيس الحكومة الإسرائيلية من خلال خطابه الذي كانت له آثاره في تعميق الخلافات السياسية، هو أنه أسهم في زيادة التركيز على ماهية الاتفاق الجيّد».

تقرير

شركات الحماية الخاصة في فلسطين: أكبر من دور

«فاعل أمني جديد» بجانب أجهزة السلطة و«قوة» الاحتلال

في فلسطين يصعب النظر إلى عمل شركات أمن وحماية خاصة على أنه دور محصور في الجانب الخدماتي فقط. فالحديث عن أسلحة وتأهيل أمني ومعلومات تخص الزبائن الواقعين تحت قوة الاحتلال... كلها تفاصيل لا تغيب عن السلطة الحاكمة في الضفة أو غزة (فتح وحماس)، وفي تحصيل حاصل، لن تغيب عن الاحتلال، القوة الأكثر سيطرة. وإلى جانب غياب قوانين تضبط عمل هذه الشركات، يتعدى وجودها مفهوم الحماية الشخصية إلى ما هو أبعد من ذلك

رام الله ـ علا التميمي

كان من الصعب على السلطتين الحاكمتين في الضفة المحتلة وقطاع غزة، أن تشرعنا الحملات والسياسات الأمنية دون تصدير سردية «منع عودة الفلتان الأمني». ففي كل مناسبة، تفخر سلطة أوسلو في الضفة، كما يتباهى خصومها من «حماس» في غزة، بالقدرة العالية على ضبط الأمن في هذه المناطق المحتلة، لكنّ الطرفين يتجاهلان أن التهديد المباشر واليومي على الأمن الشخصي للمواطن الفلسطيني هو «قوة» الاحتلال الإسرائيلية. وبتتبع تصريحات قيادات كثيرة في الطرفين خلال السنوات الماضية، بدا أن معنى حفظ الأمن يُفهم لديهم حصراً بمنع عودة «الفلتان»، إذ يلقي فيه كل طرف باللائمة على خصمه السياسي.

على هامش هذا الخطاب والحالة السياسية، وجدت شركات الحماية الأمنية الخاصة، فرصة جيدة لبدء نشاطاتها في الضفة وغزة. وعلى الفهم نفسه، تنظر هذه الشركات إلى أن التهديد يأتي حصراً من «الفلسطيني» لا من الاحتلال الإسرائيلي. ومنذ عام 2006 هناك ثلاث شركات حماية خاصة (حماية، لحمايتهم خلال تجوالهم على طرق فلسطين».

النشاطات والتقارير تشبه تماما ما تعمل عليه الأجهزة الأمنية الرسمية، أحيانا «بما يخولها القانون الفلسطيني وبما يتجاوزه في الوقت نفسه»، لكن، وبموجب التنسيق الأمني تمرر هذه التقارير إلى الاحتلال وقوى إقليمية ودولية أخرى، وذلك بموجب اتفاقات التعاون الأمني وغيرها. الحالة نفسها لا يمنع أن تتكرر مع الشركات الخاصة، كما يبدو أن «سلطة أوسلو» راضية تماماً عن نشاط الشركات السابقة في مناطق سلطتها.

> **سيناريو انهيار السلطة يقود إلى تفعيل الدور الخفي لهذه الشركات**

بال سيف، Page Group ltd) في الضفة، واحدة منها أميركية وتعمل أيضا في غزة. تقول هذه الشركات إنها ترمي إلى توفير نطاق واسع من ظروف الأمن المختلفة في القطاعين العام والخاص، مروراً بالقطاع الدبلوماسي، وصولاً إلى المناطق التجارية والصناعية الضخمة.

وتتلخص «المزايا الأمنية» المقدمة في خدمة الحراسات الثابتة والمتحركة على مدار اليوم: منازل وأعمال، والمرافقات، ونقل الأموال والمقتنيات الثمينة، إضافة إلى توريد الأجهزة والمعدات الخاصة بالأمن والسلامة العامة، والتخطيط لعمليات الإخلاء والطوارئ، بجانب المسح والخطط الأمنية، والإنذارات عبر تقارير التوقعات اليومية والأسبوعية وتقارير السير. ومن أبرز الخدمات اللافتة التدريب الأمني الذي يشمل الأجانب والمواطنين في فلسطين. وكذلك خدمات غرفة التحكم والمراقبة. قد يبدو هذا كله عاديا في حالة الدولة، أما في وجود الاحتلال، فالأمر يستحق السؤال: ماذا يعني وجود شركات حماية أمنية تعمل على توفير الأمن بهذا النطاق الواسع لمعظم المرافق الحيوية الموجودة في الضفة، القابعة تحت الاحتلال المباشر؟ مع العلم بأن غالبية مدنها تتعرض بصورة شبه يومية للاقتحامات والإغلاقات والاعتقالات. أيضاً، لماذا تزداد الحاجة إلى شركات الحماية في الوقت الذي يجب فيه أن تتكفل السلطة الفلسطينية بالدور الأمني المتمثل في حماية المجتمع؟ وهو الدور الذي يتراجع مقارنة بما تفعله في مواجهة خصومها السياسيين من جهة، وحماية أمن الاحتلال من جهة أخرى.

من هنا يمكن الانطلاق لفهم آلية عملية هؤلاء «الفاعلين الأمنيين» الجدد والبحث عن تقاطعاتهم مع مشروع أوسلو، وخاصة في الضفة التي تضم النطاق الأكبر لعملهم. الإجابة تبدأ من التقاطع بين عمل الشركات المذكورة والسلطة، وخاصة إذا علم أن الأجهزة الأمنية الرسمية تنسق لنشاطات مشتركة وتدريبات مع تلك الشركات، المحلية أو الدولية، وهو ما تثبته الصور المنشورة على الصفحات الإلكترونية لتلك الشركات، كما أن المثير معرفة أن عمل تلك الشركات غير محكوم بضوابط قانونية وتشريعات معينة تمنعها من التعسف واستعمال القوة والمعلومات التي تجمعها عن عملائها أو لمصلحتهم.

أيضا، لم يقد البحث عن رؤساء مجالس إدارة هذه الشركات إلى نتيجة محددة تحدد مدى ارتباطها بالسلطة، وذلك لصعوبة كشف هذه المعلومات وخاصة أن الحديث يدور عن شركات أمن. وفي الإطار نفسه، فإن من نافلة العمل محاولة معرفة الشروط التي تضعها تلك الشركات لتوظيف العاملين فيها، وخاصة ما يتعلق بالمسح الأمني والتأكد من خلو تاريخ المتقدم للعمل من أي نشاط سياسي.

عموما، في سياق معقد أمنياً، كما الحال في فلسطين، يبدو سطحياً النظر إلى وجود شركات الحماية الخاصة وأنشطتها على أنها مجرد شركات خدماتية لا تتقاطع مع منظومة الصراع والسيطرة. لو ألقينا نظرة على خدمات تلك الشركات، في المواقع الإلكترونية الخاصة بها، نجد بطريقة أو أخرى عملها أنها اقوة استخبارية غير قانونية!. مثلاً، من ضمن الخدمات المقدمة «التقارير اليومية والخاصة حول وضع طرقات الضفة والحواجز العسكرية ونقاط المواجهة»، وأيها مشتعل وأيها هادئ، ما يعني أن هذه الشركات غطاء مرخص لجهاز معلوماتي مصغر.

التعريف الموجود في الموقع الإلكتروني لإحدى الشركات يقول: « توفر (...) لمشتركيها تقارير يومية عن الوضع الأمني، ولدينا نظام الرسائل النصية الفورية للتطورات الميدانية... تتضمن هذه التقارير تحديثات حول وضع حركة السير، وأوضاع الحواجز الأمنية، إضافة للمعلومات الطارئة، وذلك لإبقاء عملائنا في حالة معرفة تامة لا يخرج تفسير هذا الرضى لدى رام الله عن ادعاءين أساسيين لها، أولهما أنها تضبط الأمن في الضفة كما ينبغي لها كسلطة محل ثقة لدى «قوة» الاحتلال وأطراف دولية أخرى، الأمر الذي يدعم خطابها المستمر بأنها فعالة وناجحة في بناء مؤسسات الدولة. الادعاء الثاني أن الضفة مكان آمن للاستثمار بتنوعاته، وأنه إذا ما كان لرأس المال الأجنبي شكوك بكفاءة وفعالية الأجهزة الأمنية، فيمكنه الاستعانة بشركات الحماية الأمنية الخاصة.

على كل حال، في بيئة صراع مضطربة، وفي ظل التقارير المتوالية عن المخاوف من انهيار السلطة ومنظومتها الأمنية (لأسباب مالية أو كنتيجة حتمية لعدم شرعيتها)، ستمثّل نشاطات الفاعلين الأمنيين الجدد تهديداً حقيقياً لنظام الأمن في فلسطين. ففي «مبادرة اليوم التالي» الصادرة عن المركز الفلسطيني للبحوث السياسية المسحية (تشرين الثاني 2013) تتحدث ورقة قدمها الباحث، سعيد زيد، عن أثر غياب السلطة في النظام والأمن العام. يقول زيد، إن «غياب السلطة سيكون من أخطر الأحداث التي سيشهدها الشعب الفلسطيني، لأن ذلك سيترك آثاراً بالغة الأهمية».

خلال تخريج دفعة أولى من تخصص الأمن في إحدى جامعات الضفة المحتلة (آي بي ايه)

دحلان يرغب في العودة... إلى كرسي الرئاسة

أجرت مجلة «newsweek» الأميركية حوارا مطولا مع قائد جهاز الأمن الوقائي السابق، والنائب في المجلس التشريعي، محمد دحلان، نشرته قبل يومين، وقال فيه إنه ينوي فعل كل ما يمكنه من أجل العودة إلى أراضي السلطة الفلسطينية، بل الترشّح للانتخابات إذا أُعلنت.

الصحيفة تخلص مع دحلان إلى القول إنه سيكون رئيس فلسطين المقبل، إذ لا يخفي أنه يستخدم علاقاته في قطاع غزة والمال من أجل استعادة أهميته في غزة، التي خرج منها بعد سيطرة حركة «حماس» عليها عام 2007، لكنه يرى أن «أهل غزة ضحايا حماس وإسرائيل و(محمود) عباس»، جميعا. أما كيف سيقدم نفسه بديلا عن أولئك الثلاثة، فيضيف كاتب التقرير دان إيفرون: «برغم أن الانتخابات بعيدة، فإن مناورات دحلان تثير الانتباه في ظل حالة غياب الرؤية المتعلقة بمن سيخلف الرئيس عباس»، مضيفا: «رئيس السلطة الذي تسلمها عام 2004، سيبلغ من العمر في الشهر المقبل 80 عاما، ومن المعروف عنه التدخين المفرط ولديه مشكلات صحية، وبرغم ذلك لم يسمِّ خليفة له». وبالنسبة إلى الأميركيين والأوروبيين، كما يرى إيفرون، فهذا الوضع يفتح مجالا لفراغ السلطة يمكن لـ«حماس» استغلاله. برغم ذلك، تصعب عودة دحلان في ظل رفع قضية فساد ضده في محكمة فلسطينية، جرى تأجيل إحدى جلساتها قبل أيام، كما أدين العام الماضي غيابيا بتهمة تشويه سمعة السلطة، لأنه اتهم قوات الأمن بأنها «تساعد المستوطنين»، تبين المجلة أن دحلان يجمع المال من دول الخليج ويوزعها على الغزيين، عبر جمعية خيرية تديرها زوجته. وكذلك يضغط على الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، كي يفتح الحدود بين غزة وسيناء لينسب ذلك السبق لنفسه. مع هذا يرى الكاتب أن دعم الفلسطينيين لدحلان أمر غير مؤكد، «لأن منتقدوه يصورونه بلطجيا سجن معارضيه... لكن من الخطأ استبعاد دحلان ومؤيديه من المعادلة السياسية». ولا يزال دحلان يتبادل الاتهامات مع عباس علانية في شؤون عدة، منها قضية وفاة الرئيس الفلسطيني السابق، ياسر عرفات، إذ كشف دحلان، في الحوار، أن عرفات «رفض تلقي العلاج في باريس في المراحل الأولى من مرضه لخوفه من استيلاء عباس على السلطة في غيابه».

(الأخبار)

خدماتي

من هذه الآثار أنه «سيسود فراغ أمني يتخلله شعور عام بفقدان الاستقرار والأمان السياسي والاقتصادي والشخصي، وذلك بوجود عشرات الآلاف من رجل الأمن المدربين جيداً والمسلحين المتعطلين عن العمل والمحبطين، وانتشار الأسلحة والجريمة والاعتداءات على الأملاك العامة والخاصة»، يضيف معدّ الورقة أن ذلك سوف يزيد احتمالات نشوب اضطراب داخلي يتسم بالعنف، وهذه الفرضية تحيلنا على خيارات تتعلق بتوفير الأمن وسد الفراغ في حال غياب/ انهيار السلطة، ومنها اللجوء إلى العائلات والعشائر لتوفير الأمن، أو الأحزاب والفصائل السياسية... وأيضا تدوير المسؤولية الأمنية في الضفة بالاستفادة من وجود الشركات الخاصة.

عن خيار التدوير، فإنه في حال انهيار السلطة يقود ذلك إلى خياران: الأول أنه في ظل غياب أي قانون خاص ينظم عمل هذه الشركات، ويحدد عدد أفرادها وتسليحها، وغيرها من الضوابط التي تمنع تحولها إلى قوى أمنيّة «بديلة»، فإن من المتوقع ازدياد الاستعانة بهذه الشركات، وخاصة في مناطق المواجهات التي يشعر فيها أصحاب الأعمال بالحاجة إلى مستوى أعلى من الحماية من تلك التي تقدمها الأجهزة الرسمية. يمكن أخذ حالة باب الزاوية (مدينة الخليل) كمثال على منطقة أعمال وتجارة تقدم فيها السلطة الحماية للتجار، وذلك عن طريق منع وضبط المواجهات مع قوات الاحتلال، وإذا انهارت السلطة، فهل ستعود تلك المنطقة إلى سابق عهدها كمنطقة مواجهات يومية، أم أن شركات الحماية ستؤدي دوراً لافتاً في ضبط المنطقة؟

من ناحية أخرى، لو أخذنا بعين الاعتبار أن الشركات الخاصة جزء من المنظومة الاقتصادية الحالية التي يمكن أن تنهار مع غياب السلطة (ما يعني أنه قد تضعف هذه الشركات وتختفي)، فإن التراكم الكبير في الأعمال ورأس المال لدى شركات بعينها جعل ضروريا وجود حاجة إلى درجة من الأمن أعلى مما يوفر رسميا.

هذه الشركات أيضاً تعبر عن تصاعد الفهم الجديد للوضع الفلسطيني، أي إنك بحاجة إلى حارس خاص يحميك أكنت فردا أو تمثل منظومة، وهذا يعني أن هناك خطرا من الفلسطيني نفسه، فيما تخرج قوة الاحتلال من دائرة التهديدات، لأن شركات الحماية الخاصة لن تحميك من الجيش الإسرائيلي. وفي الأمن، دائماً هناك مصادر تهديد، فمجرد استئجار أحدهم حراسة، وخاصة يعني أن تهديده داخلي، وهو يسلم بطريقة ما إلى أن الإسرائيلي لا يمثل تهديداً، أو أن التهديد الإسرائيلي لا يوجد ما يمكن فعله لمواجهته. ويؤكد هذا الافتراض أنه ما من نسب جريمة مرتفعة في الضفة، لذا ما من مخاوف خاصة شخصية. كما يظهر أن إحدى الشركات تقول إنها توفر خدمة مرافقة وحماية للشخصيات المهمة، أكانوا قادة سياسيين زائرين أو شخصيات مشهورة، أو حتى ممثلين عن مؤسسات أو منظمات غير حكومية، وهي تعمل على توفير خدمات سرية لضمان حركة آمنة لهم داخل وحول فلسطين... لكن بعيداً عن الاحتلال!

اليمن

بن عمر من عدن: تحذير من سيناريو ليبي أو سوري

في وقتٍ عبّر فيه جمال بن عمر عن «إحباطه» من تجاهل «أنصار الله» للقرارات الدولية، لمّح من عدن، مقرّ عبد ربه منصور هادي، إلى إمكانية غرق البلاد في صراعٍ «طويل الأمد» إذا ما احتكمت القوى اليمنية إلى السلاح

بعد تقاطر الوفود الدبلوماسية الخليجية والغربية إلى مدينة عدن لتأكيد دعم «شرعية» الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، وفي ظلّ إصرار هادي ومؤيديه على إحياء الوصاية السعودية على اليمن، رغم كل المستجدات السياسية والميدانية التي غيّرت موازين القوى في البلاد، توجه المبعوث الدولي، جمال بن عمر، يوم أمس، لزيارة هادي في عدن، حيث حذّر من إمكانية تكرار السيناريو الليبي أو السوري في اليمن «إذا ما حاولت الأطراف المتنازعة حسم الصراع بالقوة العسكرية». تلميح بن عمر يترافق مع واقع أمني يتسم بالاستنفار، ولاً سيما في الجنوب حيث ينشط «القاعدة» و«داعش» الذي خرج إلى العلن أخيراً، حاصراً معركته مع «أنصار الله».

وبعد ساعاتٍ من جلسة مجلس الأمن الخاصة باليمن التي جددت «الدعم الكامل» للمبعوث الدولي، مطالبة الدول الإقليمية «بعدم التدخل في شؤونه الداخلية»، انتقد المبعوث الدولي إلى اليمن، جمال بن عمر، عدم استجابة «أنصار الله» لمطالب مجلس الأمن، محذراً من تحول الأزمة اليمنية إلى صراع مسلح «شبيه بالذي تعيشه سوريا وليبيا»، وذلك بعدما فصل هادي البلاد بانتقاله إلى عدن، ما جعل الوضع يبدو في طريقه باتجاه النموذج الليبي، الذي أعلنت طهران قبل أسبوع رفضها لتعميمه على اليمن.

وفور وصوله إلى عدن لزيارة هادي، أوضح بن عمر أن تكرار السيناريو الليبي والسوري في اليمن «أصبح أمراً وارداً إذا ما حاولت الأطراف المتنازعة حسم الصراع بالقوة العسكرية»، مؤكداً أن ذلك سيدفع إلى «صراع طويل الأمد». وقال في مؤتمر صحافي، إنه أبلغ مجلس الأمن «إحباطه» من عدم تجاوب «أنصار الله» مع دعوة المجلس إلى الانسحاب من المؤسسات الحكومية، مضيفاً في نبرةٍ حازمة: «واهمٌ من يعتقد أنه سيفرض توجهه على الآخرين، أو سيحكم اليمن بالقوة». وجدد بن عمر التأكيد أن الحلّ يكمن في العودة إلى الحوار بناءً على المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني.

وفي استحضارٍ لقضية الأقاليم الستة، وهي القضية التي أطلقت شرارة حراك الحوثيين الذي أعقبته استقالة هادي ثم الانقسام السياسي بين «عاصمتين»، قال هادي يوم أمس، إن «خمسة أقاليم من أصل 6 في البلاد، رفضت الانقلاب، وتمسكت بمخرجات الحوار الوطني وبالمبادرة الخليجية». وخلال لقاء مع مشايخ محافظة الضالع (جنوب)، دعا هادي كل القوى السياسية إلى «الحوار وطيّ صفحة الماضي»، قائلاً إن «مخرجات مؤتمر الحوار الوطني، تؤسس لبناء دولة اتحادية قائمة على العدل والمساواة، والتوزيع العادل للسلطة والثروة».

وفي وقتٍ يصرّ فيه هادي على ممارسة مهماته كرئيس للجمهورية، رفض قائد قوات الأمن الخاصة في عدن، العميد عبد الحافظ السقاف، قرار إقالته الذي أصدره هادي، أول من أمس. وقالت مصادر أمنية يمنية، إن السقاف لا يزال يرفض تسليم منصبه، بعد إصدار هادي «قراراً جمهورياً» بتعيينه وكيلاً لمصلحة الأحوال المدنية والسجل المدني، مشيرةً إلى أن مسؤولين محليين توجهوا يوم أمس، إلى قيادة المعسكر لإقناع السقاف بتنفيذ القرار، «لكنه رفض». ونقلت «الأناضول» عن المصادر نفسها القول، إن السقاف «بدأ ينشر قوات تابعة له في محيط المعسكر الرئيس للقوات الخاصة».

إلى ذلك، فجر مسلحون مجهولون أنبوباً للنفط في محافظة شبوة (جنوب) التي تُعدّ معقلاً لتنظيم «القاعدة» والقبائل الداعمة لها. وأفاد شهود عيان بأن مجهولين أقدموا على تفجير أنبوب النفط التابع لشركة «جنة هنت» في منطقة عسيلان، التابعة لشبوة، ما دفع الشركة إلى إيقاف الضخ في الأنبوب حتى يتم إصلاحه.

(الأخبار، الأناضول)

هادي: خمسة أقاليم من أصل ستة رفضت «الانقلاب»

الأردن

ترخيص لتيار منشق عن «الإخوان»

أخيراً، تأكد في الأردن ما كان منفياً، أو لا يعدو كونه سجالاً سياسياً داخل جماعة «الإخوان المسلمين» خلال الأيام الماضية، إذ وافقت الحكومة الأردنية، أمس، على منح تيار إخواني منشق عن الجماعة ترخيصاً للعمل «جمعية سياسية» غير مرتبطة بالجماعة الأم في مصر، في وقت دعا فيه المراقب العام للجماعة في المملكة، الحكومة، إلى التراجع عن هذا القرار.

وقالت صحف أردنية إنه تم «تسجيل جمعية الإخوان الجديدة بموجب أحكام قانون الجمعيات النافذ»، وتقرر أيضاً أن تتبع الجمعية لوزارة الشؤون السياسية والبرلمانية من أجل الإشراف عليها.

والجماعة الجديدة يتزعمها المراقب العام السابق عبد المجيد الذنيبات، وتقول المصادر إنها تضم نحو 49 إخوانياً، منهم من اتخذ بحقهم قرار بالفصل، وهؤلاء يختلفون عن مبادرة «زمزم» التي انشقت عن الإخوان قبل ذلك.

في المقابل، دعا المراقب العام لـ«الإخوان» في الأردن، همام سعيد، الحكومة، إلى التراجع عن قرارها، قائلاً إن «ترخيص الجماعة القانوني (التي يرأسها) قائم ولا يحتاج إلى تصويب».

وأضاف سعيد، أن «الجماعة اعتادت من الدولة أن تستخدم ملف الجماعة، فهو يخرج من الدرج إلى الطاولة عندما تكون الأمور ساخنة مع الدولة، ثم ينزل الملف إلى الدرج... وهكذا». ومضى المراقب العام يؤكد «وطنية الإخوان المسلمين في الأردن»، مشيراً إلى «ما فعلوه من تأسيس مئات المراكز الخيرية وعشرات العيادات الطبية».

أما الحكومة، فتقول إنه لا شأن لها بالخلافات داخل جماعة الإخوان. وأعلن رئيس الوزراء، عبدالله النسور، أمام مجلس النواب، أن «الأوضاع الراهنة في المنطقة لا تسمح لنا بالمناكفة مع أي جهة». مع ذلك، يصعب تصور أن حكومة النسور لا علاقة لها بما يجري، إذ إن التوتر بين السلطات والجماعة قائم منذ مدة، وخاصة مع الحكم الذي صدر بالسجن عاماً ونصف بحق نائب المراقب العام لـ«الإخوان»، زكي بني ارشيد، بسبب توجيهه انتقادات إلى دولة الامارات.

ومن بين دول المنطقة، لا يزال الأردن هو الأكثر ميلاً إلى السماح بالعمل السياسي لجماعة الإخوان التي حظرت في مصر، وتخضع للملاحقة في دول خليجية.

(الأخبار، أ ف ب)

عربيات دوليات

استئناف الحوار بين هافانا وبروكسل

استأنف الاتحاد الأوروبي وكوبا، يوم أمس، مفاوضاتهما بهدف إبرام «اتفاق للحوار السياسي والتعاون» في سياق تطبيع علاقاتهما، على خلفية التقارب الذي بدأ بين هافانا وواشنطن. وفي مؤشر على رغبة الأوروبيين في مجاراة الحدث، أعلنت الرئاسة الفرنسية، مساء أول من أمس، أن الرئيس فرنسوا هولاند (الصورة) سيقوم بزيارة رسمية لكوبا في 11 أيار المقبل، في أول زيارة لرئيس فرنسي لهذا البلد.

(أ ف ب)

أنقرة: حجب موقع لـ«إهانته القيم الدينية»

حجب القضاء التركي موقعاً إلكترونياً خاصاً برابطة ملحدين هي الأولى في تركيا، معتبراً أنه يمثل «إهانة للقيم الدينية». ورأت إحدى محاكم ضاحية أنقرة في قرارها أن موقع رابطة «أتييزم درنغي»، التي تأسست العام الماضي في إسطنبول، «ضالعٌ في أنشطة من طبيعتها تعكير صفو الأمن العام». ونددت الرابطة بالحظر «غير المشروع والمناهض للديموقراطية والذي يضرّ بسمعة بلادنا في العالم». يشار إلى أن القضاء التركي يصدر بانتظام قرارات منع مواقع إلكترونية يعتبرها «مهينة للإسلام»، في وقتٍ يشهد فيه استخدام الإنترنت في تركيا تضييقاً كبيراً.

(أ ف ب)

بكين ترفع ميزانيتها العسكرية 10%

أعلن المتحدث باسم «المؤتمر الشعبي الوطني» الصيني، فو يينغ، أن بلاده تعتزم رفع ميزانيتها العسكرية للعام الحالي بنسبة 10%. وأوضح فو، في كلمة خلال اجتماع «المؤتمر» الثاني عشر، المنعقد في العاصمة بكين، أن بلاده «تعاني من نقص في التجهيزات العسكرية مقارنة بالبلدان الأخرى»، مشيراً إلى أن الجيش «بحاجة إلى تحديث». وأكد المتحدث أن الصين، كبلد كبير، يجب أن تمتلك جيشاً قادراً على حماية أمنها القومي، خصوصاً أنها استخلصت دروساً من الهجمات التي تعرضت لها على مرّ التاريخ.

(الأناضول)

وفيات

انتقلت إلى رحمة ربها تعالى المأسوف على صباها المرحومة
هدى علي مغربل
والدتها: ضياء درويش
أشقاؤها: الحاج رشيد، الحاج إبراهيم، الحاج محمد، الحاج فؤاد والحاج عدنان.
شقيقتاها: الدكتورة صفاء زوجة الدكتور وليد عبد الرحيم وزهره زوجة المهندس عباس غندور
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزلها الكائن في النبطية الفوقا قرب دير مار أنطونيوس. وفي بيروت، في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، نهار الثلاثاء في 10 آذار 2015 بين الرابعة والسادسة مساءً.
وتقام نهار الأحد في 8 آذار الجاري ذكرى أسبوع على وفاتها، الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها النبطية الفوقا.
الآسفون آل مغربل وأنسباؤهم وعموم أهالي النبطية الفوقا

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء اختام رصاص لزوم عدادات المشتركين، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 320 تاريخ 2015/1/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/3/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/2/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 409

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لإنشاء كافيتريا في مركز القاديشا في البحصاص، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 24 اذار 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 417

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في صيدا بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/2/16 على المتهم علي مصطفى فرحات جنسيته لبناني محل إقامته الفيلات ـ صيدا والدته فاطمة عمره 1991 اوقف بتاريخ 2012/1/21 واخلي سبيله في 2012/12/19 ثم اوقف في 2013/6/6 واخلي في 2013/6/10 وحالياً فار بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم المذكور اعلاه بجناية المادة 639/ 640ع و335ع والحكم عليه بالاشغال الشاقة مدة ثماني سنوات وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً لادارة امواله طيلة تلك المدة ونشر خلاصة هذا الحكم في الجريدة الرسمية وفي جريدة الاخبار ومصادرة المسدسين المستعملين وتدريكه الرسوم.
وفقاً للمواد 639/ 640ع و335ع من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية السرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
صيدا في 2015/2/18
الرئيس الاول
رلى جدايل
التكليف 441

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في صيدا بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/2/16 على المتهم محمد محمود ابراهيم جنسيته فلسطيني محل اقامته مخيم عين الحلوة والدته أسمهان عمره 1987 اوقف غيابياً بتاريخ 2012/1/21 وحالياً فار بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم المذكور اعلاه بجناية المادة 639/ 640ع و335ع وإدانته بجنحة المادة 72 اسلحة والحكم عليه بالاشغال الشاقة مدة ثماني سنوات وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً لادارة امواله طيلة تلك المدة ونشر خلاصة هذا الحكم في الجريدة الرسمية وفي جريدة الاخبار ومصادرة المسدسين المستعملين وتدريكه الرسوم.
وفقاً للمواد 639/ 640ع و335ع و72 أسلحة من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية السرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
صيدا في 2015/2/18
الرئيس الاول
رلى جدايل
التكليف 441

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في صيدا بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/2/16 على المتهم جمال محمد الفاخوري جنسيته لبناني محل اقامته تعمير عين الحلوة والدته وفيقة عمره 1988 اوقف بتاريخ 2012/1/19 واخلي سبيله في 2013/4/23 وحالياً فار بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم المذكور اعلاه بجناية المادة 639/ 640ع و335ع وادانته بجنحة المادة 72 أسلحة والحكم عليه بالأشغال الشاقة مدة ثماني سنوات وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً لإدارة امواله طيلة تلك المدة ونشر خلاصة هذا الحكم في الجريدة الرسمية وفي جريدة الاخبار وتدريكه الرسوم ومصادرة المسدسين المستعملين.
وفقاً للمواد 639/ 640ع و335ع و72 أسلحة من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية السرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
صيدا في 2015/2/18
الرئيس الاول
رلى جدايل
التكليف 441

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن اجراء تلزيم بطريقة استدارج عروض على اساس تنزيل مئوي حده الاقصى (20%) عشرون بالمئة على اسعار الادارة مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناء لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2015/2/27 لتنفيذ مشروع تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجار شتوية في جبيل ـ قضاء جبيل ـ محافظة جبل لبنان.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2015/3/24.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 2 آذار 2015
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 450

اعلان

ملء وظيفة رئيس مجلس ادارة متفرغ (رئيس مجلس ادارة ـ مدير) وملء وظيفة مدير للمؤسسة العامة لادارة مستشفى صيدا الحكومي
تعلن وزارة الصحة العامة عن فتح المجال لملء وظيفة
رئيس مجلس ادارة متفرغ (رئيس مجلس ادارة ـ مدير) وملء ظيفة
مدير للمؤسسة العامة لادارة مستشفى صيدا الحكومي
وتدعو اللبنانيين من أصحاب الاختصاص والكفاءة الى تقديم طلباتهم لشغل هذه الوظيفة
يمكن للراغبين بالترشح لهذه الوظيفة من داخل الملاك أو من خارج الملاك، الاطلاع على مهام وصلاحيات مجلس الادارة، ومهام وصلاحيات رئيس مجلس الادارة استناداً الى القوانين والانظمة النافذة لا سيما المرسوم رقم 4517 تاريخ 1972/12/13 وتعديلاته (النظام العام للمؤسسات العامة) والقانون رقم 544 تاريخ 1996/7/24 (انشاء مؤسسات عامة لادارة مستشفيات وزارة الصحة

استراحة

كلمات متقاطعة 1941

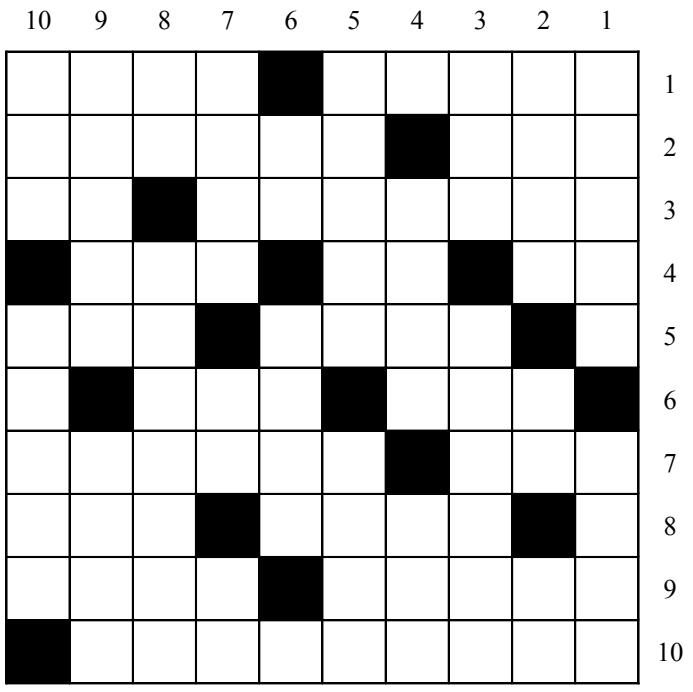

أفقيا

1- مدينة لبنانية – من الفاكهة – 2- من الأسلحة القديمة – من المحافظات اللبنانية – 3- دولة من جزر الأنتيل الكبرى عاصمتها كنغستون – من لا أخمص لقدميه – 4- عملة آسيوية – بواسطتي – نظام لتشفير الألوان يستخدم في أنظمة البث التلفزيوني في أجزاء كبيرة في العالم – 5- حبر بالأجنبية – هواء ونسيم – 6- مغنية جزائرية – عتاب – 7- كرة يُلف عليها الغزْل أو الخيوط – مقاطعة قديمة في إيطاليا الوسطى أو شركة طيران بلجيكية مفلسة أخذت شهرة واسعة – 8- نسبة الى مواطن من بلد عربي – بشر – 9- عائلة مارشال فرنسي راحل تولىَ الحكم في الهند الصينية ومدغشقر وبسط حماية فرنسا على بلاد المغرب – ما يصنعونه من تزيين الأسواق والمنازل والشوارع في الإحتفالات – 10- زعيم فلسطيني راحل

عمودياً

1- إسم يُطلق على كوكب المشتري – عاصمتها باماكو – 2- عاصمة عربية – حل العقدة – للنداء – 3- يبيعه القصّاب – حرب جرت بين تغلب وبكر في الجاهلية دامت أربعين سنة – 4- نفس مترفعّة عن الدنايا – في العود – 5- عاصمة غويانا الفرنسية على الأطلسي – خلاف بطيء – 6- خاصتك وملكك – عائلة ملاكم عالمي معتزل – 7- ردّ على السؤال – تهيّأ للحملة في الحرب – طاف بالعروس وأهداها لزوجها – 8- فقد عقله – عاصمتها يريفان – 9- مطار فرنسي جنوبي باريس – مدينة فرنسية – 10- فجر وأول النهار – شجاعة وحمية وحيوية في المعارك والحروب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أخوت شاناي – 2- مرهم – متراس – 3- يدبّ – جدّف – بي – 4- نق – غدر – صام – 5- اليمن – نو – 6- لادا – أبي – 7- حل – مونتانا – 8- أمل – دس – 9- فايمار – 10- ظل – استعمار

عمودياً

1- أمين الحافظ – 2- خردق – المال – 3- وهب – اد – لي – 4- تم – غُلام – ما – 5- جدي – ولاس – 6- أم درمان – رت – 7- نتف – نبتر – 8- آر – يا – قم – 9- يابان – ند – 10- سيمون أسمر

1941 sudoku

	3	5	4				9	
			9		6			
6	2		3					8
		1		5		2		
2		8				3		7
		3		8		4		
4					1		7	3
			2		4			
	5				7	9	2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1940

7	3	1	5	9	8	2	6	4
4	6	2	1	3	7	8	9	5
9	5	8	6	4	2	1	7	3
5	7	6	2	8	1	3	4	9
1	4	9	3	5	6	7	8	2
8	2	3	4	7	9	5	1	6
3	9	4	7	1	5	6	2	8
2	1	5	8	6	4	9	3	7
6	8	7	9	2	3	4	5	1

مشاهير 1941

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي روماني ورئيس الجمهورية الحالي منذ عام 2014 وهو الرئيس الخامس بعد سقوط الشيوعية. تتحدر أصوله من ألمانيا وقد كان قائداً لجبهة الديموقراطية لألمان رومانيا
5+4+1+2+6+10 = شركة نفايات لبنانية ■ 8+3+7+11 = بيت بالأجنبية ■ 9+2 = للتعريف
حل الشبكة الماضية: **يوسف برودسكي**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

العامة) والمرسوم رقم 11214 تاريخ 1997/10/19 وتعديلاته (تحديد شروط تعيين مجلس ادارة ومفوض حكومة لكل مستشفى حكومي وتحديد مهام كل منهما وصلاحياته) والمرسوم رقم 8377 تاريخ 1961/12/30 (تنظيم وزارة الصحة العامة فيما خص مهام وصلاحيات رئيس المستشفى الحكومي)، وكذلك الاطلاع على المواصفات والشروط المطلوبة للتعيين ولملء استمارة الترشيح على موقع مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية على صفحة الانترنت التالية:
www.omsar.gov.lb الرابط (وظائف قيادية عليا في القطاع العام)
المهلة الاخيرة لاستلام الطلبات: اسبوعان من تاريخ نشر آخر اعلان في الصحف
يتم التعاطي مع طلبات الترشيح بسرية تامة
تقتصر المقابلات على الاشخاص المستوفين لمواصفات وشروط التعيين استناداً الى المعلومات الواردة في الاستمارة
التكليف 435

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
ينفذ الاعتماد اللبناني ش.م.ل. بالمعاملة 2013/178 بوجه ميشال انطوان سرور ورينيه جوزف عزام عقد تعامل وكشف حساب بقيمة /400 307/د.أ. وكشف حساب بقيمة /000 105 367/ل.ل. عدا الفوائد واللواحق يجري التنفيذ على القسم 12/1833 ذوق مكايل وهو بموجب الافادة العقارية ثلاث غرف ودار مقسومة ومطبخ وحمام ومنافع، طابق ثالث. وبالكشف تبين ان المنزل مؤلف من مدخل وصالون وسفرة ومطبخ وغرفة غسيل وحمام وثلاث غرف نوم. البلاط موزاييك المنجور الداخلي خشب والخارجي خشب مع زجاج وأباجور الباب الرئيسي خشب عادي ماسيف وللصالون شرفة كما يوجد شرفة مشتركة لغرفتي النوم اما الحمام فبياضه عادي جداً البناء قديم ودرج البناء موزاييك وغير مجهز بمصعد. مساحته 145 م.م.
- تاريخ قرار الحجز 2011/3/28 وتاريخ تسجيله 2011/4/28
ـ بدل تخمين القسم 12/1833 ذوق مكايل /500 159/د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض /915 90/د.أ.
يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/4/29 الساعة 12 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود السجل العقاري العائدة للقسم موضوع التنفيذ.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان بيع بالمعاملة 2014/219
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2015/3/19 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه ابراهيم نادر صقر ماركة إينفنتي FX35 موديل 2004 رقم /114133/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي رامي سميره البالغ /20460/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3500/$ والمطروحة بسعر /3500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,240,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إشعار تبليغ أوراق مدنية
صادر عن دائرة تنفيذ زحلة
الرئيسة رلى أبو خاطر
الى السيدة رضا كريم عبدالله احدى ورثة المرحوم نصري ميشال ماروني المجهولة محل الاقامة.
ينفذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. في معاملة الحجز الاحتياطي رقم 2005/93 القائمة بوجه المحجوز عليهم ورثة المرحوم نصري ميشال ماروني قرار تصحيح خصومة تاريخ 2014/1/16 المتضمن احلال ورثة المرحوم نصري ميشال ماروني محل المحجوز عليه في المعاملة المذكورة وطلب تصحيح الخصومة الوارد بتاريخ 2014/1/14.
وعليه تدعو هذه الدائرة المحجوز عليها او من يمثلها قانوناً للحضور اليها لتبلغ قرار تصحيح الخصومة تاريخ 2014/1/16 وطلب تصحيح الخصومة الوارد بتاريخ 2014/1/14 علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً من نشر هذا الاعلان، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة القرار والبالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقها اصولاً، وإذا لم يتخذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة فيتم ابلاغها جميع الاوراق في قلم الدائرة عملاً بالمواد 402 و449 و837 أصول مدنية.
مأمور تنفيذ زحلة
وردة احمد البزال

إعلان عن اجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/3/24، الرابع والعشرون من شهر اذار عام 2015، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم اشغال بناء مدرسة رسمية في بلدة: يارون - قضاء: بنت جبيل، وعلى اساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد الممضون او تسلم باليد، على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 454

إعلان
تجري مصلحة استثمار مرفأ صور في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين الواقع في 2015/3/30 استدراج عروض لتلزيم اعمال هدم المبنى الشمالي وبعض اعمال الصيانة في مرفأ صور التجاري، فعلى الراغبين الاشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط المعد لهذه الغاية من ادارة المصلحة الكائن في: صور - قرب السراي - ملك القاضي انطوان فرحات - ط2، لقاء مبلغ /50,000/ل.ل. على ان تصل العروض في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من يوم السبت الواقع في 2015/3/28 ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
صور في: 2015/3/2
رئيس مجلس الادارة
د. عبد المطلب الحسيني
التكليف 452

إعلان بيع بالمعاملة 2013/304
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطيه
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2015/3/19 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه محمد علي زعرور ماركة نيسان ALTIMA موديل العام 2007 رقم /378495/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي مجيد ابراهيم البالغ 15205$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ وقدره /7646/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /4750/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي 276000 ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

اعلان
عن القاضي العقاري الإضافي في الجنوب
طلبت هند حسن جواد زيعور تصحيح اسمها على صحيفتي العقارين رقم 3896 و3373 منطقة عنقون العقارية بدلاً من هندية حسن زيعور
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
في المعاملة التنفيذية 2014/418
طالب التنفيذ: حسن علي صباح ورفاقه
المحامي علي جابر
المنفذ عليهم: علي محمد صباح ورفاقه
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2014/40 تاريخ 2014/5/20 والمنتهي الى عدم قابلية العقار 1197/من منطقة النبطية التحتا للقسمة العينية وطرحه بالتالي للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفق منطوق الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2014/12/8.
تاريخ تبليغ الانذار: 2014/12/26
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار رقم 1197/ النبطية التحتا في موقع كرم اللبن
عبارة عن ارض بعل ويحده شمالاً طريق عام
مساحته: 495 م2
التخمين: 346500 د.أ.
الطرح: 346500 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2015/4/16 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية بذات العملة المذكورة في الاعلان واتخاذ مكان اقامة له ضمن نطاقها وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

دعوة
إن محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو نيكول لاتشيكوف للمثول امامها نهار الاثنين 2015/4/20 بالدعوى المقامة عليها من حسين علي شبلي مادة اثبات طلاق غرفة رئيس المحكمة القاضي الشيخ محمد محسن الفقيه. وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع لصالح لإبلاغك كافة الأوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.
رئيس قلم المحكمه الشرعيه الجعفريه
محمد علي حمّام

إعلان
دعوى رقم 2015/678
من الغرفة الابتدائية في الشمال
الى المستدعى ضدهم حسنا أرملة بدوي صهيون وقبلان انطوني وإيفون وماري وجميس بدوي صهيون من كفرفو أصلاً وحالياً مجهولي الاقامة.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2015/26 بالدعوى المقامة ضدكم من روي مقصو والقاضي باعتبار العقار رقم 223 من منطقة كفرفو العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعها بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر الإعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
عن المدير العام للشؤون العقارية بالتكليف
يعلن مدير عام الشؤون العقارية بالتكليف عن إعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للعقار رقم 5977 من منطقة مزرعة كفرذبيان العقارية والعائدة ملكيته للسيدة أنجاليك طنوس متى بالطريقة الإدارية وفقاً لأحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509.
لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على قرار إعادة التكوين باستدعاء يقدم إلى حضرة أمين السجل العقاري في جونية خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
مدير عام الشؤون العقارية بالتكليف
جورج المعرّاوي

إعلان
يعلن اتحاد بلديات الضنية عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية على أساس تقديم أسعار، لتلزيم إنشاء مبنى الاتحاد في بخعون مع كافة مستلزماته حسب دفتر الشروط العائد له.
فعلى الراغبين من الشركات التي تتوافر لديها المواصفات المطلوبة، التقدم بطلب شراء دفتر شروط من مبنى الاتحاد خلال الدوام الرسمي، وذلك في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من يوم السبت الموافق في 2015/03/21.
يجري فض العروض في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين بتاريخ 2015/03/23.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد عبد السلام سعدية

اعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت مرفت خالد زنتوت احد ورثة احمد حسين سرحال بصفته احد ورثة طلال حسين عثمان سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارات 576 الدبية، 2464 غريفة، 2107 بعقلين وعقار 2894 الشياح بموجب استنابه رقم 2015/694 للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة الإثيوبية Tadesse Alemitu Gachena منزل مخدومها الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 04/923411

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين بواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما، وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تأهيل وتعبيد بعض الطرقات والساحات الداخلية في محطة تل العمارة	2015/3/31	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء
2. تقديم وتركيب أجهزة وأدوات مخبرية لزوم مختبر الأمراض الفطرية في محطة الفنار التابعة للمصلحة	2015/4/1	الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص الموحد نسخ عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 28 شباط 2015
المدير العام بالانابة
م. رنده مسعد
التكليف 426

دعوة

رقم العقار	المنطقة العقارية	أصحاب الحق
1175	معلقة أراضي	مهيبة فارس أبو نبهان
1170	معلقة أراضي	عبد الكريم حمزه حمزه
1155	معلقة أراضي	برجيتا موسى العجل وماري توفيق الحدشيتي
637	معلقة أراضي	ورثة انيسة ابنة طنوس معكرون وعبده شحادي معكرون وتاريز سعيد معلوف وريتا وجان شارل جوزف معكرون

ان لجنة استملاك البقاع الابتدائية تبلغكم بالمرسوم رقم 2007/1020 وتدعوكم الى جلسة في مكتبها الكائن في سراي زحلة الطابق الثاني الساعة 12 من يوم الجمعة الواقع في 2015/3/27 وينبغي اعلام اللجنة عن اصحاب الحقوق وفقاً للمادة 15 من قانون الاستملاك مصحوبين بسند التمليك أو افادة عقارية حديثة وذلك لتقرير التعويض او نزع الملكية وبحال عدم حضوركم تجري المحاكمة غيابياً وفقاً للاصول.
رئيس لجنة الاستملاك
الابتدائية في البقاع
القاضي طنوس مشلب

الكرة الإنكليزية

بابيس سيسيه يتألق مع نيوكاسل (أرشيف)

التألق الأفريقي في «البريميير ليغ»: الكلمة للسنغال

عرفت الملاعب الإنكليزية منذ انطلاق «البريميير ليغ» بروز اللاعبين الأفارقة فيها. كثر هم الوافدون من القارة السمراء الذين أغنوا الدوري الإنكليزي الممتاز بمواهبهم. لكن اللافت هذا الموسم هو تألق اللاعبين السنغاليين في أكثر من فريق

حسن زين الدين

منذ انطلاق «البريميير ليغ» أوائل التسعينيات تمكن اللاعبون الأفارقة، ولا يزالون، من ان يتركوا بصمة كبيرة فيه، لا بل إنهم عرفوا المجد في الملاعب الإنكليزية أكثر من غيرها في أوروبا، ووصلوا فيها إلى مرتبة أفضل اللاعبين الأجانب الذين مروا على إنكلترا. هذا ما ينطبق على النجم العاجي يايا توريه لاعب مانشستر سيتي، وعلى مواطنه ديدييه دروغبا، العائد إلى تشلسي.

وبطبيعة الحال، فإن أسلوب اللعب في الدوري الإنكليزي الممتاز الذي يتطلب قوة بدنية عالية أتاح لهؤلاء البروز على ملاعبه نظراً لتمتعهم بهذه الميزة، لكن ذلك لم يمنع من أن كثرا منهم أثبتوا كفاءة مهارية عالية، واستحوذوا على إعجاب كبير في ملاعب الإنكليز.

الظهور الأفريقي في «البريميير ليغ» بدأ منذ انطلاق هذا الاخير عام 1992 عبر المهاجم النيجيري إيفان إيكوكو، الذي لعب لنوريتش سيتي، وحارس زيمبابوي بروس غروبيلار الذي اشتهر مع ليفربول وحمى عرينه 13 عاماً.

لكن البروز الأفريقي في الملاعب الإنكليزية كان في منتصف التسعينيات، عبر النجم الغاني انطوني يبواه، حيث لعب لليدز يونايتد ولمع فيه من خلال أهدافه الرائعة، تحديداً عبر التسديدات القوية ليصبح أول أجنبي في تاريخ النادي يحصل على جائزة لاعب العام في صفوفه. يبواه مثّل نقطة التحوّل الرئيسية لازدياد الهجرة الأفريقية إلى «البريميير ليغ» عندما لمس الإنكليز أهمية اللاعب الأفريقي وأدواره الكبيرة.

هكذا، فإن السنوات التالية، وتحديداً منذ مطلع الألفية الجديدة، شهدت تدفقاً أفريقياً لافتاً على الملاعب الإنكليزية، حيث مرّ عليها نجوم كثر، أمثال النيجيري نوانكو كانو ومواطنه جاي - جاي أوكوتشا والماليالي فريديريك كانوتيه، وصولاً إلى ذروة التألق مع جيل التوغولي إيمانويل أديبايور والكاميروني ألكسندر سونغ والعاجيين يايا توريه وشقيقه كولو، وتحديداً مع رباعي تشلسي، العاجيَين ديدييه دروغبا وسالومون كالو، والغانيّ مايكل إيسيان، والنيجيري جون أوبي ميكيل، الذين مثّلوا الثقل الأهم في مشروع عودة تشلسي تحت قيادة البرتغالي جوزيه مورينيو.

أمّا على مستوى الدوري الإنكليزي ككل، فقد مثل اللاعبون العاجيون ثقل الحضور الأفريقي فيه خلال السنوات الأخيرة، عبر دروغبا وكالو والأخوين توريه وإيمانويل إيبويه وجيرفينيو. صحيح أن التألق العاجي لا يزال مستمراً في هذا الموسم، إلا أنه يبدو أنه أصبح في آخر أيامه، فباستثناء

> **7 لاعبين سنغاليين يتألقون منذ بداية الموسم**

بروز موهبة ويلفريد بوني مع سوانسي سيتي، حيث سارع مانشستر سيتي إلى الحصول عليه في سوق الانتقالات الشتوية الأخيرة، فإن الثلاثي دروغبا والأخوين توريه بدأ عده العكسي في الملاعب، نظراً إلى السن المتقدمة، بحيث أن حضور الأول يبدو شرفياً حالياً مع تشلسي.

ما هو جديد في هذا الموسم في «البريميير ليغ» أن مشعل الحضور الأفريقي، كمّاً ونوعاً، بدأ ينتقل من يد العاجيين إلى السنغاليين، الذين يتألقون في الملاعب الإنكليزية منذ بداية الموسم، وتحديداً في فرق الصف الثاني، وكان آخر الغيث حتى مباريات أول من أمس تسجيل المتألق ساديو ماني هدف الفوز الوحيد لساوثمبتون على كريستال بالاس.

ساديو ماني هو عينة من الوجه المشرق للكرة السنغالية في الدوري الإنكليزي، الذي يكتمل عبر مواطنيه بابيس سيسيه في نيوكاسل، وديافرا ساخو وشيخ كيوتي في وست هام، ومام بيرام ديوف في ستوك سيتي، وارمان تراوري في كوينز بارك رينجرز، ومحمد ديامي في هال سيتي.

7 لاعبين سنغاليين شباب يتناثرون في الملاعب الإنكليزية، مقدمين أداء مميزاً وإفادة لفرقهم تظهر عبر أهدافهم التي وصلت حصيلتها حتى مباريات الثلاثاء إلى 39 هدفاً حيث يتصدرها سيسيه بـ 11 هدفاً، فيما اختير ساخو أفضل لاعب في البطولة في شهر تشرين الأول.

على كل الأحوال، ليس بجديد التألق الأفريقي في الملاعب الإنكليزية، لكن الجديد أن الكلمة الأبرز الآن للسنغاليين. بعد مونديال 2002 وبروز منتخب السنغال فيه حل عدد من لاعبيه، وفي مقدمهم الحجي ديوف على «البريميير ليغ»، لكن مرورهم وقتها كان عابراً، على عكس ما يبدو عليه الوضع حالياً.

نتائج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 28)

وست هام – تشلسي 0-1
البلجيكي إيدين هازار (23).

مانشستر سيتي - ليستر سيتي 2-0
الإسباني ديفيد سيلفا (45) وجيمس ميلنر (88).

نيوكاسل يونايتد - مانشستر يونايتد 0-1
آشلي يونغ (89).

كوينز بارك رينجرز – أرسنال 1-2
تشارلي أوستن (82) لكوينز بارك رينجرز، والفرنسي أوليفيه جيرو (64) والتشيلياني ألكسيس سانشيز (69) لأرسنال.

توتنهام - سوانسي سيتي 3-2
ستوك سيتي - افرتون 2-0
ليفربول - بيرنلي 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 63 نقطة من 27 مباراة
2- مانشستر سيتي 58 من 28
3- أرسنال 54 من 28
4- مانشستر يونايتد 53 من 28
5- ليفربول 51 من 28

كأس إسبانيا (إياب نصف النهائي)

فياريال - برشلونة 3-1 (1-3 ذهاباً)
المكسيكي جوناثان دوس سانتوس (39) لفياريال، والبرازيلي نيمار (3 و88) والأوروغوياني لويس سواريز (73) لبرشلونة.

كأس ألمانيا (دور الـ 16)

باير ميونيخ - اينتراخت براونشفايغ 2-0
النمسوي ديفيد ألابا (45) وماريو غوتزه (57).

آر بي لايبزيغ - فولسبورغ 2-0
دانيال كاليغويري (19) وتيم كلوزه (56).

أرمينيا بيليفيلد - فيردر بريمن 3-1
كيكرز اوفنباخ - بوروسيا مونشنغلادباخ 2-0

كأس إيطاليا (ذهاب نصف النهائي)

لاتسيو - نابولي 1-1
الألماني ميروسلاف كلوزه (33) للاتسيو، ومانولو غابيادیني (58) لنابولي.

- الخميس:
يوفنتوس - فيورنتينا (21,45)
كأس فرنسا (ربع النهائي)
باريس سان جيرمان – موناكو 2-0
البرازيلي ديفيد لويز (2) والأوروغوياني إيدينسون كافاني (51).

- الخميس:
بريست - أوسير (20,00)
كونكارنو - غانغان (22,00).

سوق الانتقالات

بواتنغ رفض برشلونة وسيميوني يريد كافاني

رفض مدافع بايرن ميونيخ الالماني جيروم بواتنغ عرضاً للانضمام الى برشلونة الاسباني قبل بداية الموسم الحالي، بحسب ما صرح لصحيفة «بيلد» الألمانية.

وقال بواتنغ (26 عاماً): «لا اعرف حجم عرض برشلونة لكن الصحيح انه تقدّم بعرض لضمي». وأضاف: «عندما يظهر فريق مثل برشلونة اهتمامه فهذا شرف كبير لي. آنذاك كنت استعد للموسم الجديد مع بايرن».

وكان بواتنغ لاعباً أساسياً في التشكيلة التي احرزت مونديال 2014 في البرازيل، ورفع لقب دوري ابطال اوروبا مع بايرن عام 2013 الى جانب لقبي الدوري والكأس المحليين.

ودافع بواتنغ الذي يمتد عقده حتى 2018 عن الوان هيرتا برلين وهامبورغ ومانشستر سيتي الانكليزي قبل انضمامه الى الفريق البافاري في 2011 مقابل 15 مليون دولار.

كذلك، أوردت صحيفة «ليكيب» الفرنسية أن الأرجنتيني دييغو سيميوني، مدرب أتلتيكو مدريد الاسباني، اشترط على ناديه التعاقد مع مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي، الأوروغوياني إدينسون كافاني، لكي يوافق على تمديد تعاقده مع «الروخيبلانكوس».

وأكدت الصحيفة ان مدافع أتلتيكو الأوروغوايـاني دييغو غودين هو الذي أبلغ مواطنه كافاني اهتمام أتلتيكو بالحصول على خدماته، وبعد موافقته اتصل سيميوني هاتفياً باللاعب. ووفقاً للصحيفة، فإن انتقال كافاني لصفوف أتلتيكو يمثل دعماً قوياً للفريق حيث سيكون عوناً للفرنسي أنطوان غريزمان والإسباني فرناندو توريس.

ويبدو أن أتلتيكو سيكون مضطراً للاستغناء عن أحد نجومه أبرزهم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش أو التركي أردا توران أو الإسباني كوكي، لتمويل قيمة صفقة انتقال كافاني وتغطية راتبه الكبير.

بدورها، كشفت دينورا سانتانا وكيلة أعمال مدافع برشلونة البرازيلي داني ألفيش أن مستقبل الأخير يبدو بعيداً من «البرسا» بسبب الاقتراب من التوقيع لنادٍ آخر في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

وتعثرت المفاوضات بين مسؤولي برشلونة وألفيش في أكثر من مناسبة، إذ يريد الحصول على عقدٍ لمدة ثلاث سنوات وراتب مرتفع، فيما يصر النادي الكاتالوني على عقد لمدة عام واحد. وقالت سانتانا في مقابلة إذاعية: «نحن قريبون من التوقيع لنادٍ آخر والمحادثات ما زالت جارية، مستقبل ألفيش مع برشلونة؟ أي شيء يمكن أن يحدث ولكننا لا نتوقع منهم الكثير».

عبّر بواتنغ عن فخره بطلب برشلونة التعاقد معه (غوينتر سيكفمان ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

أتلانتا يسبق الجميع إلى الـ «بلاي أوف»

بات أتلانتا هوكس أول المتأهلين الى الـ «بلاي أوف» بعدما حقق فوزه الـ 48 في 60 مباراة. وجاء على حساب ضيفه هيوستن روكتس، بينما قاد ليبرون جيمس فريقه كليفلاند كافالييرز الى الفوز على بوسطن سلتيكس 110-79

قطع أتلانتا هوكس أولى التذاكر إلى الـ «بلاي أوف» بعدما نجح، بصعوبة، بالفوز على ضيفه هيوستن روكتس 104-96 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وهذا هو الفوز الـ 48 لأتلانتا هوكس في 60 مباراة، فعزّز موقعه في صدارة الدوري، بينما مني هيوستن روكتس بخسارته الـ 19 في 60 مباراة، وبقي في المركز الثالث للمنطقة الغربية، والرابع في الترتيب العام.

ويعود الفضل في فوز هوكس الى لاعبه جيف تيغ، أفضل مسجل في المباراة برصيد 25 نقطة. وأضاف آل هارفورد 18 نقطة، وبول ميلساب 16 نقطة.

بدوره، قاد «الملك» ليبرون جيمس فريقه كليفلاند كافالييرز الى الفوز على بوسطن سلتيكس 110-79 بتسجيله 27 نقطة، كما استفاد الفائز من عودة نجمه كيري ايرفينغ، الذي تعافى من اصابة في الكتف أبعدته عن الملاعب في المباراتين الاخيرتين، وسجل 18 نقطة ليساهم في الفوز الثاني عشر على التوالي لفريقه على ارضه. وهذا هو الفوز الـ 38 لكليفلاند كافالييرز في 62 مباراة، فيما مني بوسطن سلتيكس بالخسارة الـ 35 في 58 مباراة، وبقي في المركز الحادي عشر في المنطقة ذاتها.

كذلك، عزز شيكاغو بولز موقعه في المركز الثالث للمنطقة الشرقية، بفوزه على ضيفه واشنطن ويزاردز 97-92، بفضل عملاقه الاسباني باو غاسول الذي سجل 20 نقطة.

وكان البديل المونتينيغري نيكولا ميتروتيتش أفضل مسجل في صفوف شياكاغو بولز والمباراة برصيد 23 نقطة، واضاف البديل الآخر آرون بروكس 22 نقطة.

كما فاز تشارلوت هورنتس على ضيفه لوس انجلس لايكرز 104-103، وكان آل جيفرسون أفضل مسجلي الفائز بـ 21 نقطة.

وفي باقي المباريات، تغلب دنفر ناغتس على ميلووكي باكس 106-95، وساكرامنتو كينغز على نيويورك نيكس 124-86، ويوتا جاز على ممفيس غريزليس 93-82.

وهنا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز - نيويورك نيكس، أورلاندو ماجيك - فينيكس صنز، تورونتو رابتورز - كليفلاند كافالييرز، بوسطن سلتيكس - يوتا جاز، بروكلين نتس - تشارلوت هورنتس، نيو أورليانز بيليكانز - ديترويت بيستونز، مينيسوتا تمبروولفز - دنفر ناغتس، هيوستن روكتس - ممفيس غريزليس، ميامي هيت - لوس أنجلس لايكرز، أوكلاهوما سيتي ثاندر - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، سان أنطونيو سبرز - ساكرامنتو كينغز، لوس أنجلس كليبرز - بورتلاند ترايل بلايزرز، غولدن ستايت واريورز - ميلووكي باكس.

تقارير أخرى على موقعنا

الكرة الآسيوية

المرشحون الآسيويون «للفيفا» والاتحاد القاري

كشف الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن اللائحة النهائية لمرشحي القارة الصفراء للجنتين التنفيذيتين للاتحادين الدولي «الفيفا» والآسيوي في الانتخابات المقررة بالمنامة في 30 نيسان المقبل.

وكان البحريني الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة قد حافظ على منصبه رئيساً للاتحاد الاسيوي بالتزكية.

والمتنافسون لعضوية الفيفا (3 مقاعد، اثنان من 2015 حتى 2019، وواحد من 2015 حتى 2017) هم: الكويتي الشيخ احمد الفهد (غرب اسيا)، العماني خالد البوسعيدي (غرب)، القطري سعود المهندي (غرب)، الماليزي عبدالله شاه (آسيان)، التايلاندي واراوي ماكودي (آسيان)، الكوري الجنوبي مونغ جيو تشونغ (شرق)، الياباني كوزو تاشيما (شرق).

أما المقعد الرابع لآسيا في اللجنة التنفيذية للفيفا، فقد حجزه تلقائياً الشيخ سلمان بن ابراهيم لكونه حكماً سيصبح نائباً لرئيس الاتحاد الدولي.

وبالنسبة إلى المتنافسين على مناصب نائب رئيس الاتحاد الاسيوي (5 مناصب بواقع شخص من كل منطقة)، فهم: السنغافوري وينستون لي بوون اون (اسيان)، الصيني زهانغ جيلونغ (شرق)، الإيراني علي كافاشيان (وسط)، القطري سعود المهندي (غرب)، الباكستاني مخدوم سيد فيصل (جنوب)، الهندي برافول باتل (جنوب).

كذلك، يتنافس عدة مرشحين لعضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد الاسيوي (11 مقعداً)، أبرزهم رئيس الاتحاد اللبناني المهندس هاشم حيدر (غرب)، العماني خالد البوسعيدي (غرب)، الاماراتي محمد خلفان الرميثي (غرب)، السعودي احمد عبد (غرب).

ولدى المرشحات للمقاعد النسائية في اللجنة التنفيذية للاتحاد الاسيوي (5 مناصب بواقع واحد لكل منطقة)، تتنافس كل من الفلسطينية سوزان شلبي (غرب)، الأوسترالية مويا دود (اسيان)، الكورية الشمالية هان اون جيونغ (شرق)، الافغانية زهرة مهدي (وسط)، محفوظة كيرون من بنغلادش (جنوب).

حيدر احد المرشحين البارزين للجنة التنفيذية للاتحاد الاسيوي (ارشيف)

كرة الصالات

كأس لبنان بين بنك بيروت والجيش اللبناني

تقام اليوم الساعة 17,00، المباراة النهائية لمسابقة كأس لبنان لكرة القدم للصالات، والتي ستجمع بين بنك بيروت والجيش اللبناني، على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي. ويطمح بنك بيروت الى اول ثنائية في تاريخه بعدما كان قد احرز لقب الدوري الشهر الماضي، وهو الذي يبلغ نهائي الكأس للمرة الاولى، وذلك بعدما كان قد تخطى الجامعة الاميركية للثقافة والتعليم 6-2، في الدور نصف النهائي، الذي شهد فوز الجيش على الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا 8-4. اما الجيش الذي سيكون مدعوماً من القسم الاكبر من الحضور في ملعبه اليوم، فانه سيسجّل حضوره في المباراة النهائية للموسم الثالث على التوالي، ساعياً الى لقب ثانٍ بعد الاول الذي احرزه قبل عامين عندما تغلب على الصداقة 9-8 بركلات الترجيح اثر تعادلهما 4-4 في الوقتين الاصلي والاضافي، علماً انه كان في عداد اندية الدرجة الثانية عامذاك.

وهنا نتائج المباريات النهائية وسجل الفائزين بكأس لبنان:

2008: بروس (فاز على النجمة 5-1).
2009: بروس (فاز على أولمبيك صيدا 9-5).
2010: الندوة القماطية (فاز على قوى الأمن الداخلي 3-1، في مباراة توقفت قبل 7,53 دقيقة على نهايتها بعد انسحاب الخاسر اعتراضاً على القرارات التحكيمية).
2011: الصداقة (فاز على أول سبورتس 3-2).
2012: الصداقة (فاز على أول سبورتس 7-5 بعد تعادلهما 2-2 في الوقت الاصلي و4-4 في الوقت الاضافي).
2013: الجيش اللبناني (فاز على الصداقة 9-8 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 4-4 في الوقتين الاصلي والاضافي).
2014: الصداقة (فاز على الجيش اللبناني 3-2).
2015: ؟

السلة اللبنانية

الرياضي يفوز في الثانية الأخيرة

فاز الرياضي بصعوبة على ضيفه هومنتمن بفارق نقطة واحدة 100-99 (الأرباع 26-23، 54-46، 77-66، 100-99) في المباراة التي أقيمت بينهما في قاعة صائب سلام الرياضية في المنارة ضمن المجموعة الأولى المرحلة الثانية - دور المجموعات لبطولة لبنان بكرة السلة، في لقاء غاب عنه جمهور الرياضي تنفيذاً للعقوبة الاتحادية.

وكان الاميركي جيريماي ماساي أفضل مسجل في صفوف الرياضي بـ31 نقطة و6 متابعات وأضاف فادي الخطيب 27 نقطة و6 متابعات ووائل عرقجي 16 نقطة، علماً بأن الأخير هو من خطف الفوز للرياضي بعد أن سجل سلة في الثانية الأخيرة من المباراة التي غاب عنها علي محمود الموقوف لخمس مباريات. وكان ديون ديكسون الافضل في صفوف الخاسر بـ35 نقطة و7 متابعات و6 تمريرات حاسمة، وأضاف مايك فرايزر 26 نقطة و16 متابعة، وكل من مارك كورجيان وجو فوغل 12 نقطة.

ويلعب اليوم، ضمن المجموعة الثانية، الحكمة مع ضيفه هوبس عند الساعة 18,00 في غزير. ويغيب عن الحكمة لاعبه تيريل ستوغلين الموقوف اتحادياً.

وتختتم المرحلة الأولى الجمعة بلقاء الشانفيل وضيفه التضامن الزوق عند الساعة 17,50 في ديك المحدي.

مبوب الأخبار

MSO Real Estate

Interior Design -

- Brokers

Rawshe – Salhab bldg. – First Floor

+961 1 785669 or +961 78 970888

شقق للبيع

- البطريركية - خلف مطعم بربر- 200م2 – 3 غرف نوم – غرفة خادمة – طابق 4 – موقف للشقة + مولد
- الغبيري – مدرسة المروج – 130 م2 – سوبر دولكس
- دوحة عرمون – 420 م2 – 160 م2 – سوبر دولكس منظر البحر غير محجوب
- دوحة عرمون - الطريق العام – مستودع 1000 متر

03/892221 -78/970888

مكتب شتورة العقاري

أبو حسن دياب

بيع وشراء أراضي وشقق سكنية

ضم – فرز – تسجيل

شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي

08/ 54 33 40 03/ 10 20 31

E-mail: gehad333@hotmail.com

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.

Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.

For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

◄ مبوب الأخبار ►

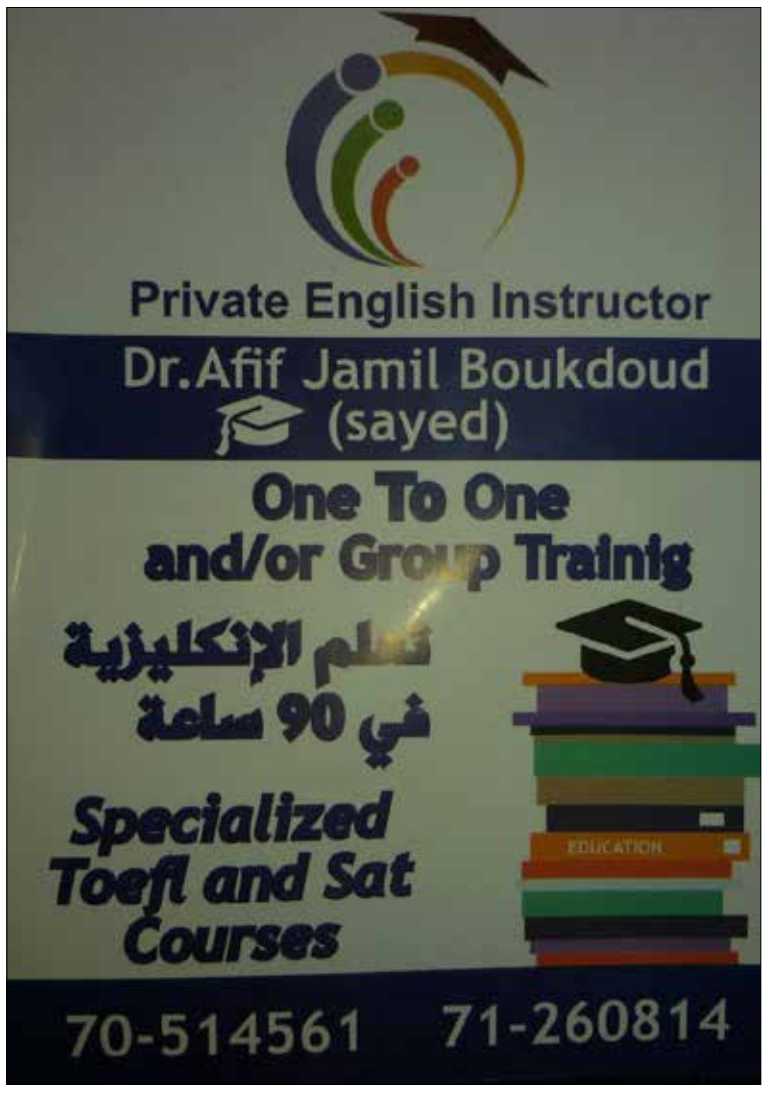

Architecture design office, looking for an architect with min. 10 yrs exp. in site supervision. Please send CV to: dhp@architecturedhp.com

رحيك

من مسلسل «سنعود بعد قليل» (2013)

من التشييع

عمر حجو... ركن انطفأ في وجدان الفن السوري

وسام كنعان

لم تكن هذه المرة شائعة. ولن يتمكن من طاولته المزحة السمجة أن يخرج لينفيها عبر وسائل الإعلام. حتى أصدقاؤه ليس بوسعهم أن يفعلوا شيئاً لأنهم يستعدون للجنازة وفق قاعدة «إكرام الميت». مات عمر حجو (1931-2015) أمس، وأسدل ستار الحداد على «مسرح الشوك» إلى الأبد. رحل صاحب الوجه الأكثر تعبيراً عن الألم في الدراما السورية، وترك الآهات ترسم تجاعيد سوريا التي تشيخ بسرعة نيزك يعبر حضن السماء، بينما بحة الطرب الحلبي ولازماته تتحول نحيباً على تراث وتاريخ عريق يحترق.

غادر ركن جديد من ذاكرة الفن السوري مكانه من دون أن يكتب له رؤية جدران «قلعة حلب» وإلقاء نظرة وداع على مكانه المفضل وحاراته القديمة قبل السفرة الأخيرة. ربما كان الرجل أكثر من تعرض للظلم والإجحاف في حياته إذا ما قورن ببقية الأسماء التي صنعت مجد الفن السوري بامتياز، ومن هؤلاء شركاء غادروا كنهاد قلعي ومحمد الماغوط، ومنهم ما زال بطاقته وعطائه كدريد لحام. شاء القدر أن يعيش النجم المخضرم قاعدة تقليدية تقول «يولد الإبداع من رحم المعاناة»، فسنوات الطفولة الأولى التي عاشها في «عاصمة الشمال» السوري كانت مسكونة بهاجس الترحال بقصد البحث عن رزق. هكذا، لم تعرف عائلته الحلبية الفقيرة طعم الاستقرار. في مطلع مُحرّم ـ الشهر الأول من كل سنة هجرية ـ كانت تبدأ رحلة عائلته عن موطئ قدم آخر. قال لـ «الأخبار» عن هذه الحالة ذات يوم: «كان هناك اعتقاد لدى فقراء المدينة بأنه إذا غيّر أحدهم بيته في شهر محرم، قد تكون رزقته أفضل في المكان الجديد. تلك كانت فرصتي للتعرّف إلى نماذج مختلفة من الناس، ومعايشة طبقة القاع التي تشبهني» (الأخبار 2010/7/28). وإذا كان الوطن الأول لأي شخص هو المنزل، فقد كان وطن عمر حجو هو وعائلته، عبارة عن عقد إيجار موقت لأربعة جدران في أحد الشوارع الفقيرة، ولا ضير لو تقاسموا مع مجموعة عائلات أخرى بؤس منزل آيل إلى السقوط في أي لحظة. أرادت له والدته الأمية أن يحقق حلمها ويعوضها عما فقدته، وأن يحصّل شهادات عليا، فمنع سوء الحال المادي أحلام الأم من أن تتحول واقعاً. توقف تعليمه عند المرحلة الإعدادية وعلّق لاحقاً شهادته الابتدائية على حائط بيته ساخراً من الظروف التي منعته من إكمال التعليم. لاحقاً، أدى الغليان السياسي ومرحلة التقلبات الحرجة التي عاشتها سوريا والمنطقة العربية دوراً كبيراً في صقل شخصيته، وتكوين وعيه وفكره على نحو عميق. بدأ العمل المسرحي بفرقة هواة أسسها بنفسه، لكن صداها تجاوز الحدود عندما قدمت بالتزامن مع العدوان الثلاثي على مصر (1956)، مسرحيات مثل «استعمار في العصفورية» و«مبدأ ايزنهاور». الأخيرة عرضها في دمشق، فاحتجت السفارة الأميركية

> ظلّ «مسرح الشوك» أهم تظاهرة فنية مهدت الطريق أمام فن الكوميديا الناقد والراقي

استراح أخيراً قرب أسوار دمشق

دمشق ـ **محمد الأزن**

ووريَ جثمان عمر حجّو أمس في مقبرة «باب الصغير» في دمشق، على مقربةٍ من أسوار دمشق التاريخية، بعدما عبر موكب جنازة الراحل الكبير شوارع العاصمة السوريّة، مخترقاً ازدحامها، ومتخطّياً حواجزها، انطلاقاً من مشفى «الرازي» الكائن في شارع «المهدي بن بركة» (أوتوستراد المزّة)، مروراً بجامع «لالا باشا» في شارع بغداد، حيث كانت صلاة الجنازة. جنازةٌ كانت أفضل حالاً من حيث عدد الحضور، مقارنة بجنازات فنّانين سوريين كبار فقدتهم البلاد العام الفائت كعبد الرحمن آل رشي، وعصام عبه جي.

ربما أراد بطل «الانتظار» جنازةً تعبر شوارع حلب، وقبراً يواريه تراب مدينته الأم التي ولد فيها. لكن رياح السوريين، باتت تأتي بما لا تشتهيه سفنهم، منذ أربعة مواسم ربيع، استحالت شتاءاتٍ قاسية.

> **اضطراره إلى مغادرة مدينته حلب لعب الأثر الأكبر في تهاويه**

هكذا استراح جَسَدُ حجو ليس بعيداً عن أزقّة «باب توما» التي أدى فيها مع رفيق دربه دريد لحّام، أحد أروع المشاهد في مسلسل «سنعود بعد قليل» (2013). في ذلك المشهد، أدار الصديقان ظهريهما للكاميرا، متكئاً أحدهما على الآخر، ينشدان لـ«مهرة الخلف الجبل خيل العدا ما تطالها... تخطر وراعيها البطل جالس يغني قبالها».

على باب جامع «لالا باشا»، أسند لحّام ظهره أمس في انتظار إقامة الصلاة، دامع العينين، عاجزاً عن رثاء رفيقه، بكلماتٍ ألحّ الصحافيون على طلبها، لكنّه امتنع معتذراً بلطفه المعتاد، وسط مواساة ابن الراحل المخرج الليث حجو. مخرجون، منتجون، فنيّون، وممثلون وقفوا على باب الجامع بدورهم، ينتظرون أداء الصلاة الأخيرة على روح الفقيد، بينما تتنقل كاميرات الصحافيين، وميكروفوناتهم لأخذ شهاداتٍ يدلي بها الحاضرون بحق الراحل. يتنفّس سليم صبري بعمق قبل أن يقول لنا: «عمر حجّو رفيق الدرب الطويل، كان إنساناً، بكل ما تعني كلمة إنسان، ومحبّاً لكل الناس، وصاحب خير، قضى حياته كلّها في سبيل الخير والفن، حيث كان دائماً يبحث عن إبداع جديد يسرّهم، رحمه الله». المخرج زهير قنوع الذي تولى مهمّة إبلاغ جميع الأصدقاء من فنّانين، وصحافيين بموعد الجنازة قال لـ«الأخبار»: «كنت محظوظاً بأنني اشتغلت مع الراحل عمر حجو في مسلسل «الهاربة» عام 2007، واستفدت من خبرته، وتاريخه الطويل. هو قامة كبيرة، لا تتسع دقائق قليلة للحديث عنه، وقلعة من قلاع الفن السوري، ومن مؤسسي الحركة الفنيّة في البلاد».

تعود معرفة عبّاس النوري بعمر حجّو إلى أكثر من 20 عاماً، عرفه خلالها كـ«إنسان غني بالتجربة، راقٍ بالفطرة، ليس متكلفاً على الإطلاق، ولم يرتدِ يوماً وجه المثقّف، أو النجم، لكنّه يضيف قيمة على المكان الذي يوجد فيه، والأشخاص الذين يلتقيهم». ويلفت بطل «ليس سراباً» لـ«الأخبار» إلى أنّ «الكلام عن القامات الكبيرة ليس مرهوناً بما حققته من نجاحات، وحضور في الساحة الفنيّة فقط، فهذا جانب معروف للجميع، لكن الجانب الأساسي هو المخفي في التجربة المريرة التي خاضها الفقيد، حيث حمل تاريخاً كبيراً جداً، من المعاناة، والصعوبات، والتحدّيات، والإخفاقات، والنجاحات. 84 عاماً كان خلالها شاهداً حقيقياً على العصر مع أبناء جيله، كما الراحل تيسير السعدي، ونحن بحاجة في سوريا إلى دراسة تاريخية عبر هؤلاء الشخوص، يقوم بها مؤرخون ونقّاد بعيداً عن الشعارات، وليس وفقاً لطريقة المؤسسات الرسميّة. من المهم تعريف الأجيال بأن هذا العصر تقدّم عبر الثقافات التي راهنت على تغيير حقيقي وجذري في حياة مجتمعنا. معركة لطالما خاضها الفنّان السوري، والفترة التي عاشها حجو جديرة بالدراسة لناحية معركة التغيير الاجتماعي الواجب حصوله على مستوياتٍ عديدة، بدءاً من شخصيّة المواطن، وحقوقه، وحريّاته، وانتهاءً بالقضايا الكبرى. بخسارة عمر حجو خسرنا واحداً من أهم شهود عصرنا».

محمد خير الجرّاح ابن حلب عاد بالذاكرة إلى أيّام طفولته، حين كان والده الفنّان والمسرحي عبد الوهّاب صديقاً لحجّو. يقول لـ«الأخبار»: «أنا لم أعرفه، بل عشته باعتباره بالنسبة للسوريين جزءاً أساسياً من تاريخنا الفنّي، ليس كممثل، بل صاحب مشروع له كبير الأثر في ثقافتنا، ومشروع إنساني بمحيطه، يهمّه تحقيق الفائدة لكل مَن حوله». هنا يشير نجم «بقعة ضوء» من باب التندر، إلى أن الفقيد لعب دوراً أساسياً في تأمين عمارتين لسكن الفنّانين في حي «المزّة» في دمشق، لكنّه لم يحصل على شقّة طوال عمره في العاصمة السورية، وأمضى معظم حياته في مدينته حلب، قبل اضطراره إلى مغادرتها خلال السنوات الأخيرة بسبب الأحداث، ليقيم في طرطوس ويفارق الحياة في منزل ابنه الليث في العاصمة السورية أمس. ورأى الجرّاح أن اضطرار حجّو إلى مغادرة حلب «قسرياً» وانهيارها كمشروع وحلم بالنسبة إليه «كان له الأثر الكبير بتهاوي هذا الإنسان الكبير، إذ ظهر عليه بوضوح أخيراً، مدى الحزن والكمد لما جرى بمدينته».

أدى المشيّعون صلاتهم الأخيرة على راحة نفس الراحل وحُمل نعشه على أكفّ مشيعيه، يتقدمهم ولداه الليث وسالم، والمخرج المثنى صبح، وتابعوا موكب الجنازة إلى حيث يأخذ عمر حجّو استراحته الأخيرة على مقربةٍ من أسوار دمشق. ربما يحضر في الذاكرة هنا مشهدٌ لم تدوّنه الكاميرا في كواليس «بقعة ضوء» (2014)، وكانت «الأخبار» شاهدةً عليه. يومها، أنهى حجّو الأب المتعب للتو تصوير مشاهده في إحدى لوحات العمل، ليودّعه باسم ياخور، والمخرج عامر فهد، بقبلة على الخد واليد، استقبلها الراحل بحنوٍ متواضع. هيئته وقتها كانت كما لو كان أعدّ العدّة للرحيل: قبعةٍ وشال يقيانه نسمات الربيع الغادرة.

علّمنا أن الفنان شخص يحبّ الآخرين

«انطفأت شمعة جديدة من شموع سوريا الهائمة في وسط العاصفة» يقول لنا النجم قصي خولي عند سؤاله عن رحيل عمر حجو قبل أن يطلب أن نكتفي بجملته هذه. أما زميله الكوميديان أيمن رضا، فيقول: «مثل نهاد قلعي، بقي في الظل برغم أنه كان منتجاً ونشيطاً ومبدعاً. لم يأخذ حقه برغم أنه كان من الصنّاع الحقيقيين، لكن عتمة الكواليس والصفوف الخلفية أسرته بينما كان غيره يقطف ثمار الشهرة والنجاح». وعن تجربته العملية معه، يقول «عندما اشتغل معنا في «بقعة ضوء»، كان متحمساً للمشروع، وهذا دليل على إيمانه بالعمل الجماعي، وعزوفه المطلق عن الأنانية، وهو سر نجاحه». ويضيف: «عاش زمن غياب عيون المخرجين التي يمكن أن تكتشف أشياء جديدة فيه، لأنّه كان سابقا لعصره بالأفكار. ولو هيئ له الدعم الكافي، لكان ماغوطاً آخر في شمال سوريا». المخرج سيف الدين السبيعي يقول «غاب أحد أهم من صنع الفرح والبهجة في حياتنا. طيب القلب، ستبقى ذكراه مؤبدة حتى لو رحل». أما السيناريست نجيب نصير، فيعلّق: «يغادرنا الكبار كباراً، يعبرون إلى مثواهم خفيفي الأحمال وبكامل حيويتهم، فالأحمال شأن الحياة، وليست شأن العيش والموت، كما أنها ليست شأن الشهرة والنجومية. كانت حياته حيوية نشيطة ومتحررة من أوهام الأستذة وقيود النجومية. عقل مهووس بالتأسيس والمشاريع والتجارب، موهبة مفعمة بالحركة والعمل والحلم، روح رحبة أليفة مضيافة. ترى الدنيا بمنظار فريد ساخر بمحبة. عمر حجو من أساتذتنا الكبار الذين تعلمنا على أيديهم كيف نشارك في صنع الفن، أن نكون مجرد شغيلة في ورشه بلا انتظار مكافأة. علّمنا أن الفنان هو شخص يحب الآخرين ...كل الآخرين». أما الكاتب عدنان العودة، فيحكي لنا كيف تعرّف إلى حلب على دفعات من مرضى الفرات، الذين يقصدونها ليتعالجوا على يد أطبائها، ومن جمال قدودها، ومن عمر حجو. ويضيف: «زرته في سنة 2010 أثناء إعدادي بحثا عن تاريخ المدينة لكتابة مسلسل. أتذكر فرحه كطفل صغير، وهو يقودني في حواري مدينته، ودموع عينيه تنفر حين يحكي عن ذاكرة سطوح بيوت حلب وملاءاتها وصوت ناي حزين يأتي من بعيد، ليوقظ ليلها، ويغني فقراؤها ككورس واحد «هالأسمر اللون». أتذكّر تعريفه لي على جميل ولاية، وحلب بيت النغم، وخير الدين الأسدي، وأين يكون بيت المتنبي، وجمعية العاديات. أتذكر السهرة معه، والنوم في بيته الدافئ بضيافة زوجته. إنّه رجل بقامة حلب، بروعتها، بطربها، بمحنتها التي تعيش ونعيش اليوم في غيابه».

وسام...

ومعها الرقابة التي أرعبتها جرأة الأفكار المطروحة، فقرر التحايل عليها من خلال فنّ الإيماء أو «البانتوميم». بعد ذلك، أسهم في تأسيس «المسرح الجوال» و«المسرح القومي»، وكان عضواً مؤسساً في «نقابة الفنانين»، لكنّ «مسرح الشوك» ظلّ يعدّ أهم تظاهرة فنية مهدت الطريق أمام فن الكوميديا الناقد والراقي الذي أطلق على يديه مطلع الستينيات من القرن الماضي. وربما كان هذا أثرى منجز له. وبالفعل، حقق حضوراً جماهيرياً وترك أصداء عربية مدوية ونال قبول الصحافة والإعلام، ما منح فرصة للشعور بديمقراطية الحياة الفنية في دمشق. طبعاً، العمل طوّره لاحقاً ابنه المخرج الليث حجو وقدمه على شكل تلفزيوني في مسلسل «بقعة ضوء» (نتيجة فكرة واقتراح ومساهمة كل من أيمن رضا وباسم ياخور) الذي ما زال مستمراً حتى الآن. أدى الراحل أدوار بطولة في بعض أجزائه، وتعاون مع نجومه في تطويره. بعد تأسيس «مسرح الشوك» والصراع المرير مع الرقابة، أسهمت النكسة في رفع سقف الجرأة لدى صناع الفن، وساعد تعاون دريد لحام مع حجو على تقديم أعمال مهمة. هكذا، شاهدنا حجو في الثلاثية الشهيرة «ضيعة تشرين»، و«غربة»، و«كاسك يا وطن» في مسرح الساعة العاشرة أو «الكباريه السياسي». وبعد اعتزال «غوار» المسرح إثر فشل «صانع المطر»، انكفأ حجو نحو التلفزيون، الذي قدم فيه عشرات الأدوار المهمة مثل « خان الحرير»، و«الثريا»، و«سيرة آل الجلالي» لهيثم حقي، و«مبروك» لهشام شربتجي، و«أحقاد خفية» لمروان بركات، و«قلبي معكم» لسامر البرقاوي، و«بقعة ضوء» و«أهل الغرام» و«الانتظار» و«أرواح عارية» و «سنعود بعد قليل» لابنه الليث حجو. لاحقته شائعات الموت أكثر من مرة نتيجة تدهور وضعه الصحي، لكنها كانت تخيب إلى أن صدقت أمس. انسحب حجو قبل أن يقدّر له تحقيق حلمه الكبير بتأسيس مهرجان مسرحي للشباب في مدينة حلب، على أن يتولى الإشراف عليه بنفسه. كان يأمل أن يعيد الشباب تقديم مسرحيات مثل «غربة» و«المهرج»، وتوجيه تحية إلى الراحل محمد الماغوط، وضخّ دماء فنية في حلب بمواجهة الدمار، والحرب التي تنهش خاصرتها. حتى اللحظة الأخيرة، كان قلب عمر حجو ينبض بالأحلام وعقله يطمح إلى مشاريع جديدة. 84 عاماً حيرت النقاد وأبناء جيله، في تصنيف موهبته، التي كانت هواية بسبب شغفها الذي لا ينضب أم محترفة للحد الأقصى بذريعة الاتقان والتميز.

الأخبار al-akhbar
الخميس 5 آذار 2015 العدد 2534

صورة وخبر

في «مسرح تولوز القومي»، تستمر عروض الكوميديا المرتجلة «الطائر الأخضر» حتى 21 آذار (مارس) الجاري. النسخة الفرنسية من المسرحية من إخراج الفرنسي لوران بيلي، وبطولة مجموعة من الممثلين الفرنسيين، أبرزهم جان بيبونييه، ومنير مرجوم. خرج هذا العمل إلى الجمهور للمرّة الأولى عام 1765، وحمل توقيع الإيطالي كارلو غوزي (1720 ــ 1806)، وسبق عرضه عام 2000 في «برودواي» بعدما عملت عليه الأميركية جولي تايمور. (باسكال بافاني ـ أف ب)

فرنسوا أبو سالم يعود إلى بيروت

غزة ـ **عروبة عثمان**

لطالما عاش الفلسطيني «في ظلّ الشهيد» ونسج حوارات متخيّلة في حضرته. هذا الظل سيبقى الممثل الفلسطيني وسيم خير مسكوناً به طيلة عرضه على خشبة «مترو المدينة» اليوم وغداً. في بيروت، سيستعيد خير عملاً مونودرامياً يحمل روح المسرحي الراحل فرنسوا أبو سالم (1951 ـ 2011) حيث يتمثّل الرهان الأصعب له في عدم الانفلات من تلك الروح التي تهجس بتجربة فريدة في محاكاة دقائق عالم النفس العصبي. الخوف الذي يتملّك خير ليس نابعاً من وقوفه «في ظلّ الشهيد» بقدر ما ينبع من وقوفه في ظلّ أبو سالم وعلى ناصية حلمه هذه الليلة في بيروت. المسرحية التي طار بها أبو سالم ممثّلاً ومخرجاً ومؤلّفاً بالشراكة مع باولا فونفيك إلى بيروت عام 2011، تبدو لخير الأكثر صدقيّة في محاكاة السجال الأزلي بين المقاومة السلمية والمقاومة المسلحة. هكذا، وظّفت المسرحية المدعومة من «مؤسسة عبد المحسن القطان» البطلين جابر ونضال عبد اللطيف في ترجمة هذه الرؤية، فجابر نفّذ عملية استشهادية في «أم خالد» (نتانيا)، فيما شقيقه طالب علم الأعصاب في سرايفو استحال حارساً لأحد المستشفيات للأمراض النفسية. بذلك، يجد المشاهد نفسه أمام بطل متعدّد الشخصيات والأدمغة، مطلقاً العنان لفكره بهدف معرفة ما الذي كان يستوطن عقل الشهيد لحظة القرار. في حجرة المستشفى، ثمّة كراسٍ وملصق أحمر وثيق بمصطلحات عالم الأعصاب ومرآة يجري البطل حواره معها، محاولاً استنطاقها كما يستنطق سلالات الدماغ البشري طيلة العرض. هذه السينوغرافيا المتواضعة جاءت متناغمةً مع طبيعة النص الذي أسر خير، فهو «في حالة تتفاوت بين الجنون والعقل». يبدو خير متماهياً مع دور «طالب» الذي يلعبه في العمل المشتغل بإحكام على سبر أغوار النفس البشريّة ومنفّذي العمليات الاستشهادية، وقد نجح في خلق لغة أدائية مبنية على الفكاهة والحركة والتعامل مع النص كحالة هستيرية مهذّبة. ربما الرابط العاطفي الخاص والفريد من نوعه الذي كان يجمع خير وأبو سالم فرض نفسه بقوّة على الخشبة، إذ أراد خير أن ينفخ الروح مجدّداً في عمل يعتبر عموداً فقرياً لتجربة «الحكواتي» أبو سالم. يقول خير لـ «الأخبار»: «استعادة هذا العمل على خشبات المسارح اللبنانية هي تحية تقديرية لمسرحي عبقري مرّ بفلسطين، وكرّس فنّه لأجل قضيتها، بل تحية لروح فنان عاش غريباً ومات غريباً». عن رحلته في لبنان، فأشار خير إلى أنه سيكمل طريقه برفقة الممثل المسرحي الفلسطيني أسامة عطوة من مؤسسة «دار قنديل للثقافة والفنون»، حيث سيجولان على المخيمات الفلسطينية في لبنان لتقديم «في ظل الشهيد»، فضلاً عن ورشات وأنشطة تفعيلية للأطفال والشباب. كما سيقدّم عرضه في مسارح صور وصيدا، قبل أن يشد رحاله إلى تونس. «بيروت بلد دافئ وحميمي، وأستطيع القول إنها توأم حيفا. هي تشبه جميع القرى والمدن الفلسطينية، حيث إنني لا أشعر بالغرابة أو أني في مكان لا يشبهني»، بهذه الكلمات ودّ خير اختزال عصارة رحلته القصيرة إلى بيروت. رحلة يخيّم عليها طيف أبو سالم الذي انسحب بهدوء إلى السماء، مردّداً اقتباسه المحبّب «ليس العالم هو سبب معاناتنا، بل طريقة نظرنا إلى العالم نحونا».

* «في ظل الشهيد»: 21:30 مساء اليوم وغداً ـ «مترو المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 76/309363

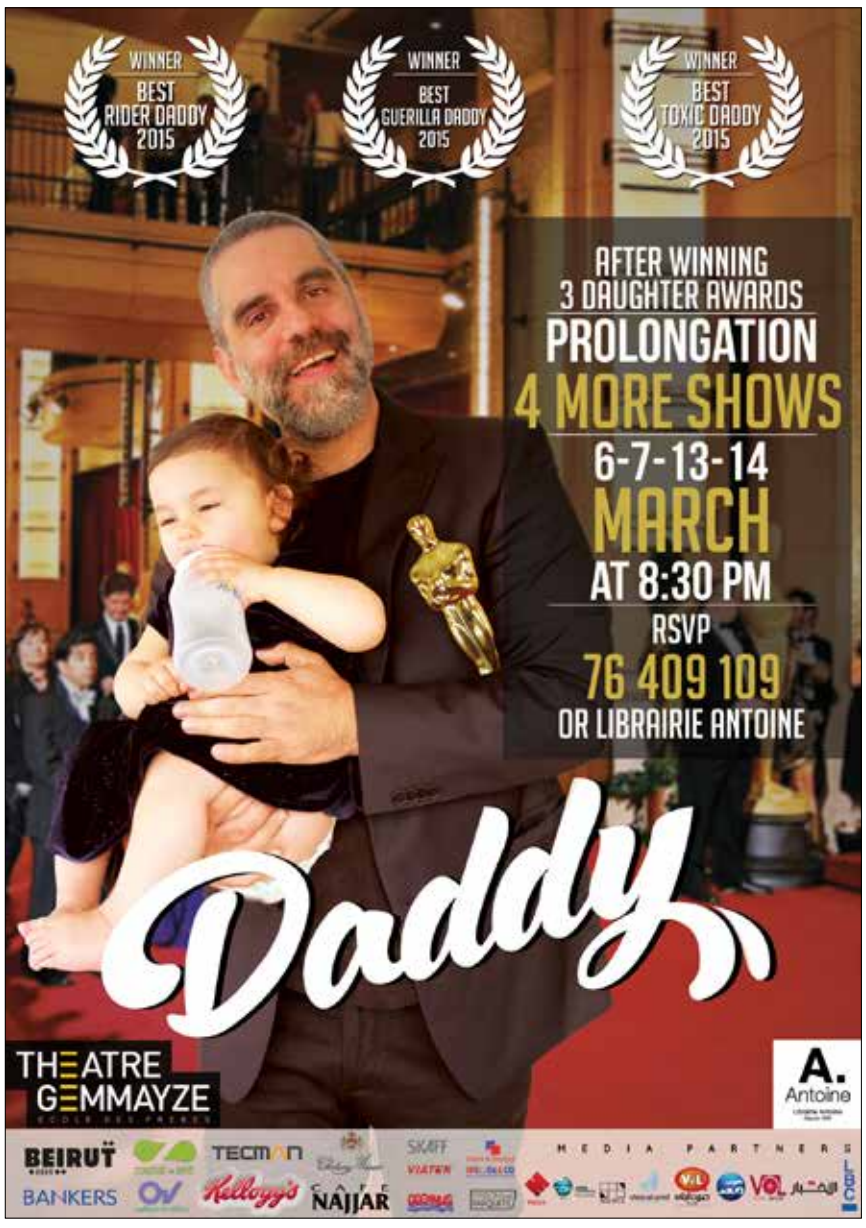

الراعي الصالح

لا نعرف الكثير عن هؤلاء الرعاة الذين يفرحوننا عندما تقفل مواشيهم الطرقات المعبدة. ننظر إلى الأطفال المدهوشين في سياراتنا، وندلّهم إلى الخروف وإلى الماعز، وإلى كلب الحراسة... وأحياناً إلى الراعي. الكثير من هؤلاء ينتمون إلى «عشائر العرب»، الذين يتنقلون بحسب فصول السنة، وباتوا يتخلون تدريجياً عن عدد من عاداتهم وسلوكياتهم.

وكذلك الأمر، نحن لا نعرف الكثير عن سمك الترويت الذي نتناوله بنهم على ضفاف العاصي. هذا القطاع الذي يعاني من الكثير من المشكلات يعيش من خلال المبادرة الفردية فقط مواجهاً كلّ التحديات.

وننسى، في زحمة أخبارنا اليومية، أموراً حصلت بالأمس القريب فقط مثل معارك طرابلس التي تركت ضحايا يعانون من جروح في الروح كما الطفلة بشرى. لذلك ربما نحتاج إلى نشاطات تنشّط ذاكرتنا كتلك التي تنظمها بلدة معركة سنوياً معيدة سرد تاريخها المقاوم. مقاومة نحتاجها في كلّ شيء، خصوصاً في المحافظة على تراث عتيق وحميم، كما مطعم «السوسي» البيروتي الشهير

(بلدي)

(هيثم الموسوي)

معركة «السمفونيّة الجنوب

لم يرتبط الاسم بالمُسمَّى كما ارتبط اسم «معركة» بتاريخها. ولم يرتبط اسم بلدة برمزَيْن مقاومَيْن للاحتلال كما ارتبطت «معركة» الجنوبية بمحمّد سعد وخليل جرادي، والتي تحرص على إقامة سلسلة فعاليّات ثقافية وسياسية ورياضية بين 24 شباط و4 آذار من كل عام.

فراس خليفة

بعد ثلاثين عاماً على الانفجار الذي أودى بحياة «قائدَيْ المقاومة» حينها، محمد سعد وخليل جرادي، ومواطنين آخرين، لا زال وهج سعد وجرادي حاضراً في كلّ بيت من بيوت البلدة الواقعة إلى الشّرق من صُور. في ذلك الحين كان القضاء على مقاومة معركة يُعادل، بحسابات «الإسرائيلي»، سقوط مئتي قرية من قرى الجنوب. بين 24 شباط 1984 و4 آذار 1985 اجتاحت اسرائيل البلدة عشرات المرّات. يومها «دافعت معركة بصدرها عن شرف الأرض... وحولها قبائل جبانة وأمّة مفكّكة» كما قال نزار قباني. ومِن هناك طارد رفاق محمد وخليل جنود الغزو «ليس في مواقعهم وحسب بل وحتّى في أحلامهم»!

هذا هو لسان حال أهالي «معركة» إلى اليوم. بسرعة قياسية عاد محمّد خ. بالزّمن ثلاثين سنة إلى الوراء. لا يجد الرجُل صعوبة في

> **ثمّة تقصير في كتابة تاريخ المقاومة لكن الأوان لم يفت بعد**

> **أنشأنا حركة مقاوَمة نسائية منظّمة لم تكن موجودة في أي قرية**

استحضار اللحظة التي كُتِبتْ له فيها الحياة مرّة أُخرى. يشير الناجي من «مجزرة الحسينيّة» إلى مكانٍ إصابته فيبدو وكأنّه يمسح للتّو الدّم والغبار عن رأسه. يقف الآن في المكان ذاته. «هذه غرفة الشهيد خليل (جرادي). مكتبه كان هنا. هُنا وضعوا المتفجّرات على الأرجح (يشير إلى جنبات المكتب، حيث تم زرعها بطريقة غير مرئية في المساحات الفارغة في المكتب الحديدي آنذاك)».

وأنت؟

«كنتُ في الغرفة المجاورة. قبل ذلك بدقيقة واحدة فقط قال لي الشهيد خليل: أحضِر لنا لائحة أسماء المواطنين الذين ستوزّع عليهم هيئة الإنعاش المواد التموينية». يتابع الرجل: «دخلتُ إلى الغرفة القريبة، وهممتُ بسحب الجارور عندما وَقَع الانفجار». وبعد ذلك؟

«كان كلُّ شيء قد انتهى. كانوا يريدون استهداف خليل. الشهيد محمد (سعد) لم يكن يحضر يومياً إلى معركة لأنه كان دائم الحركة الميدانية على نطاق أوسع من البلدة». يضيف الرَّجل: «لم أفقد الوعي في تلك اللحظة، كما لم أدرك حقيقة ما جرى تماماً. كان الرُّكام يغطّي معظم جسدي. تحسّستُ رأسي فلم ألحظ أية دماء أول الأمر. فعلتْ مرة أخرى فأبصرتُ الدم على كفّي». كانت مصادفة مؤلمة وجميلة في الوقت ذاته أن تمتد تلك اليد لانتشال محمد من تحت الرّكام. كانت يد أبيه. وماذا بعد؟ «ها أنا هنا مرّة أُخرى».

جلسة مع الأصدقاء

نزولاً من الساحة العامة إلى «الحارة التحتا»، مروراً بالأزقّة الضيقة التي شهدت في ثمانينيات القرن الماضي مواجهات بين الأهالي وجنود العدو، إلى «المركز الثقافي» الذي تحوّل إلى مركز مؤقّت للبلدية. كان الشّاعر يدعو الحضور إلى تكثيف المشاركة الشبابية في مثل هذه الأنشطة حول تاريخ معركة المقاوم، حيث تقيم البلدة بين 24 شباط و4 آذار من كل عام سلسلة فعاليّات ثقافية وسياسية ورياضية.

في غرفة أنيقة من غرف المركز الذي يضمّ أيضاً مكتبة عامة، كانوا ستّة رجَال. بين هؤلاء رفاق درب للشهَيدين محمّد سعد وخليل جرادي ومعاصِرون من أبناء البلدة لتلك المرحلة. يسترسل هؤلاء في الحديث عن مقاومةِ بلدتهم. يُقرُّون أن ثمّة تقصيراً في كتابة تاريخ المقاومة لكنهم يقولون إن الأوان لم يفت بعد. يعودون بالحديث إلى الأسابيع الأولى للاجتياح الإسرائيلي عام 1982 يومَ عمل محمد سعد وخليل جرادي على تهيئة الأرضية لمواجهة العدو في منطقة صور. «كنّا يومها في عراء مكشوف».

يؤرّخون للعام 83 باعتباره العام الذي شهد تصاعداً ملحوظاً في العمليات العسكرية والمواجهة الشعبية ضد الاحتلال. يتحدث رفاق الشهيدين عن «نموذج معركة» في المواجهة المدنية الشاملة الذي أتعب الاحتلال وأدهشه. «كانت مهمتنا في البداية هي إعاقة تقدم آليات وجنود العدو أثناء اقتحامه البلدة». نقاط الحراسة على أطراف البلدة كانت أمراً مهماً، وكلمة السّر دائماً هي «الله اكبر» الآتية عبر مكبرات الصوت من جامعَيْ البلدة والنادي الحسيني، «يومها كانت هاتان الكلمتان تعبّران عن حالة النقاء الثوري».

السّاحة العامة هي مكان المواجهة الأساسي إضافة إلى الشوارع الداخلية. أما النساء فهنّ دائماً في الصفوف الأمامية. «أنشأنا في «معركة» حركة مقاوَمة نسائية منظّمة لم تكن موجودة في أي قرية أخرى». لاحقاً استقطبت «معركة» مقاومين من خارج البلدة فصارت مركز ثقل أساسي للمقاومين الذين ينطلقون منها لتنفيذ عمليات عسكرية خارج البلدة. «كنّا نؤوي هؤلاء في بيوتنا وفي مخابئ سرية خاصة». استطاعت معركة، حسب «شهود المرحلة» إياهم، أن تنتج صناعة العبوّات الناسفة محلياً. «أول دبّابة ميركافا تم إعطابها في عملية نوعية على طريق ديرقانون النهر كانت من إنتاج معركة».

أدخَل تاريخ 24 شباط 1984 «معركة» والقرى المجاورة في مرحلة جديدة من الصراع. طوَّرَ الأهالي وسائل المواجهة الشعبية وأدخلوا سلاح الزيت المغلي الحارق إلى الميدان. اشتدّ عُود المقاومة المسلّحة أيضاً ضد مواقع العدو. بعد ذلك تكرّر مشهد اقتحام معركة وقرى الصمود الأُخرى وفرضت إسرائيل ما أسمته «القبضة الحديدية» في حينها.

«نجحت إسرائيل في اغتيال سعد وجرادي ولكنها لم تستطع القضاء على المقاومة» يشير محمد أبو الحسن (قيادي سابق في المقاومة) الى أن المواجهات الشعبية في معركة كانت علامة فارقة في تاريخ المقاومة، لافتاً في المقابل إلى «أن عدداً كبيراً من العمليات العسكرية ضد مواقع العدو وجنوده خصوصاً في منطقة صور كانت تجرى في ذلك الحين تحت مسمّى «المقاومة الوطنية»، والتي كانت حركة أمل في طليعتها ومعها شيوعيون وقوميون وفلسطينيون ومواطنون لا يحملون أية انتماءات حزبية»، بحسب أبو الحسن الوثيق الصلَة بالواقع الميداني في تلك المرحلة.

أبو خليل

لم تتمكَّن الـ«تسعون» من القضاء على النشاط الذهني للحاج أبو خليل، فظلّت ذاكرته عصيّة على النسيان رغم تراكم الأحداث التي عاصرها عقداً بعد آخر. يتكلّمُ بهدوء يشوبه بعض الانفعال فيبدو كواحد من شخصيات مكتبته التاريخية. يبتسمُ بين الفينة والأخرى فتظهر قسمات وجهه الطفولي أكثر وضوحاً. إلى جانبه كتاب «ويلات وطن» للبريطاني روبرت فيسك الذي عايش تلك المرحلة مُراسِلاً وأجرى مقابلة مع خليل جرادي قبل يوم واحد من «النهاية».

مكتبة «الشهيد» ما زالت في مكانها وقد صارت أشبه بمتحف يخلّد بعضاً من سيرته إضافة إلى مجموعة كبيرة من الكتب المتنوّعة الإهتمامات. يحفظ الأب عدداً كبيراً من محطّات سيرة ابنه الشهيد، تماماً كما يحفظ معظم كلمات «القسَم» الذي أدّاه مع السيد موسى الصدر في بعلبك وصور.

في الغرفة المتواضعة التي «ساهمت في صناعة الإنجازات»، يجلس أبو خليل وجهاً لوجه مع الحفيد حسين. «ماذا تريدني أن أقول الآن عن خليل؟» يقول الأب بصيغة سؤال العارف. «الشاب العنيد الصلب الثابت على مبادئه، أم الإنسان المقاوم الذي أصرّ أن يبقى في معركة لتحويلها إلى نموذج رائد في مقاومة الاحتلال؟». وخليل «كان زاهداً كما يعرفه الجميع، يأكل قليلاً ويقرأ كثيراً. رفض السفر للخارج لمواصلة تعليمه الجامعي مكتفياً بشهادة العلوم التجارية من مهنية صيدا. قال لي يومها: تريدني أن أغادر بلادي المحروقة. إذا سافرنا كلنا لمَن نترك الأرض؟».

يروي أبوخليل أن المخابرات الإسرائيلية جاءت مرّة لاعتقال ابنه الذي كان عائداً للتو من عملية جراحية في بيروت. تزامن يومها عيد الأضحى ومناسبة دينية يهودية. قال له المحقق متودّداً: «شو هالصدفة التقى عيدنا وعيدكن؟». كان ردّ خليل: «بس نحنا مش رح نلتقى أبداً!». يتحدّث «الحاج» عن المرات الكثيرة التي جاء فيها محمد سعد ومقاومون آخرون إلى هذا البيت. يكشف أن الشهيد عماد مغنية جاء مرتين للتواصل مع خليل في نهاية السبعينيات. يستحضر أبو خليل اسم الشيخ حسن طراد (ابن البلدة الذي يقيم في الغبيري) مرّتين في معرض حديثه عن الشهيد خليل. المرّة الأولى حين قال إن ابنه ورفيق دربه محمد سعد كانا قد طلبا «الإجازة» للقيام بعملية استشهادية فرفض الشيخ حينها باعتبار أن بقاءهما على قيد الحياة لقيادة المواجهة مع إسرائيل أمر أكثر أهمية. ومرّة أُخرى حين استنجد الأب

ـيّة الخامسة»

يبدو أبو خليل كواحد من شخصيات مكتبته التاريخية (الأخبار)

بـ«صاحب الفضيلة» لإقناع خليل بالزواج فباءت محاولة الشيخ حسن بالفشل. يعترف الحاج ضاحكاً: «أتعبني خليل. أصرّيتُ على تزويجه رغم معرفتي أنه قد لا يعيش طويلاً بسبب انخراطه في مواجهة المحتل. قال الشهيد خليل لأبيه: إسرائيل هون والدنيا خربانة، وانتو مش عم تفكروا إلا بالزواج. يا بيّ أنا عم عيش أيام معدودة». لكنه تزوج في نهاية الأمر!

كان حسين (30 سنة) قد بلغ من العمر سبعة أشهر فقط حين وقع تفجير حسينية معركة. «الحاج أبو خليل كان جدّي وأبي في آن» يقول الشاب الحاصل على شهادتين جامعيتين في الفلسفة والكيمياء. يعرف حسين أباه جيداً ويراه هكذا: «قيادي وصاحب كاريزما على المنبر. غالباً ما يتأبّط كتاباً، وكان يقول: إذا ما عندك شي تعملو اقرأ كتاباً». ليس غريباً أن يكون «الشهيد»، بحسب «الابن»، قد تأثر بالسيد موسى الصدر. «كان إسلامياً تقدمياً وجسّد القيادة الحركية رافضاً في الوقت عينه الفكر الإسلامي المستورد أو المُعلّب».

كان خليل جرادي ينظر إلى الحاضر آنذاك بوصفه امتداداً لحركة التاريخ فاهتم بإجراء بحث (غير منشور) عن سيرة المقاومَيْن العامليَّيْن صادق حمزة وأدهم خنجر. يؤكد حسين أن أباه نسج علاقات واسعة وأقام مراسلات مع رجال دين كانوا مؤثّرين في نشر «حركة الوعي» في تلك الفترة كمحمد مهدي شمس الدين وراغب حرب ومحمد حسين فضل الله. وبحسب الشاب الثلاثيني فإن أهمية محمد سعد وخليل جرادي ورفاقهما تكمن في أنهم «كرَّسوا فكرة مقاومة إسرائيل بعدما كانت مستحيلة وأعطوها حيّزاً للتنفيذ».

هجرة متزايدة

تُعدّ بلدة «معركة» واحدة من كبرى بلدات قضاء صور وتبعد عنها عشرة كيلومترات. شهدت البلدة في السنوات الأخيرة هجرة متزايدة لأبنائها إلى البرازيل وأوروبا وافريقيا. وهي تُعدّ أكبر خزّان بشَريّ للمعلّمين والأساتذة في منطقة صور في القطاعين الرسمي والخاص (قرابة 500 مُدرّس!)، وفيها عدد كبير من الأكاديميين الجامعيين والإعلاميين وموظّفي الدولة والسلك العسكري. وفي «معركة» اليوم ثلاثة أندية وجمعيات ثقافية ورياضية ناشِطة وفرع لجمعية «حقوق المرأة اللبنانية».

هجرة العشائر إلى الجرود

يشكّل فصل الربيع محطة أساسية في حياة شريحة كبيرة من الناس الذين يعتمدون على الحياة الزراعية، ومن بينهم عشائر العرب والرحّل الذين ينتهزون فرصة عودة الحياة الى الطبيعة ونمو العشب لرعي قطعانهم ومواشيهم

بشير مصطفى

كلّما أشرقت الشمس في آذار، تعلن روزنامة عشائر العرب قرب الانتقال إلى الجرود. أسابيع قليلة، وتجدهم يجمعون أمتعتهم ومفروشاتهم ومؤونتهم استعداداً لنقل قطعان المواشي التي يملكونها إلى المناطق الجردية لتأمين غذائها.

عادة لم تتغيّر على مرّ العقود. تنتقل بعض العوائل بكاملها، من أجداد وأبناء وأحفاد للإقامة الجبلية المؤقتة التي تمتدّ نحو «ثلاثة أشهر تقريباً». الرحلة ليست سهلة، ويروي بعض أطفال العرب أنهم ينتقلون مع أجدادهم إلى الجرود سيراً على الأقدام عبر الوديان. المسير يستغرق وقتاً طويلاً، ويمتدّ في بعض الأوقات لأيام عدة. وفي حين يصف البعض الأمر بالمنهك، يلفت آخرون إلى مشاركة بعض النساء به «سيراً على الأقدام أيضاً». لكن «يؤخذ بعين الاعتبار كبار السن الذين ينتقلون بواسطة الـ«بيك أب» والسيارات.

أحمد، ابن الثلاثين من العمر، والمنتمي إلى بني عمر في الضنية يحدّثنا عن حياة «عشائر العرب»، وإن اعترف بداية بتراجع خصوصياتهم. يقول إن الكثيرين «لا يزالون يعتمدون على الرعي، وهم يتنقلون بين الساحل والجرد. في الشتاء يسكنون في جبل تربل، وفي الصيف يقصدون الجرد فوق القرنة السوداء».

وهناك، في الجبل «يتنقلون بين ثلاثة منازل، وهي مواقع تتفاوت من حيث الارتفاع وبحسب حاجة الطرش (الماشية). فيبدأ العرب بداية بتوجيه ماشيتهم لرعي المنزلة الأولى وتسريحها في البرية، ولا ينتقلون إلى المنزلة الأعلى إلا عندما ينتهي العشب والتلج في المنزلة السفلى».

لا يقدّم أحمد إجابة عن المدة الزمنية التي تستغرقها كلّ منزلة: «أوقات بيقعدوا ثلاثة شهور، وأوقات شهر». وهذا الأمر يتحدّد على ضوء كمية الماء والعشب والثلج في المكان الذي يقصدونه، وهو ينطبق أيضاً على فترة الإقامة في الجرد بشكل عام «ففي سنوات القحط تكون مدة الإقامة في الجرد قصيرة».

تراجع الرعاة

في العقدين الأخيرين تراجع اهتمام «العرب» برعي الماشية، إذ يؤكد البعض أن أهلهم لم يشجعوهم على ممارسة الرعي «لأنه عمل شاق،

> **يتجه عدد من أبناء العشائر إلى تعليم أولادهم في المدارس**

وأصبح ينظر إليه كنشاط غير متناسب مع المكانة الاجتماعية». وبالرغم من ذلك بقي البعض منهم محافظاً على هذه المهنة التي تشكل جزءاً من الشخصية العربية البدوية.

وسام، ابن الست عشرة سنة، ورث هذه المهنة عن والده. وهو يتنقل بين بساتين الضنية، ويسرح في الطبيعة سعياً وراء الماء والعشب والكلأ «ليس هناك مكان ثابت. كل يوم نقصد انا وغنماتي حرشاً معيناً، وفي الصيف نقصد الجرد وفي الشتاء نقصد الساحل». يتعرّض وسام لبعض المشاكل بسبب مهنته «خصوصاً مع أصحاب البساتين عندما تقترب منها الماشية». ويلفت الى أنه من بين قلة مازالوا يعملون في الرعي، أي «مَعّازة». حتى أخوته «تركوا هذا العمل وراحوا يشتغلون في جمع الحديد والخردة».

لا يوجد عدد محدّد من الماشية التي يفترض بالراعي أن يهتم به. وسام مسؤول عن «سبعين رأساً، وهو عدد معقول. لكن رفيقي مثلاً يمتلك مئة وسبعين رأس ماشية». ويتحدث وسام عن التقنيات التي يجب ان يتحلى بها الراعي فإلى جانب الصبر «يجب أن يتعلم كيفية التعامل مع ماشيته، هناك كلمات معينة نردّدها لكي يمشوا أو يتوقفوا، بالإضافة إلى استعمال

يتناقص عدد الرعاة عاماً بعد عام لصالح مهن اخرى (مروان طحطح)

العصا والحجر أحياناً». ويشير إلى أن الاهتمام بالغنم يختلف من حالة الى أخرى وحسب أعمارها «مثلاً تحتاج الغنمات اللواتي أنجبن حديثاً إلى عناية خاصة وهذا أمر لا يفوتنا». ومن خلال المراقبة تستنتج أنه يستعمل في كل مرة أصوات مختلفة وعند سؤاله إذا ما كانت الأغنام تفهم فعلاً الأصوات التي يطلقها يجيب «أكيد بتفهم عليك، والله ع شوي أكثر من البشر».

يتحدث وسام عن مهنته بمحبة ويقول: «شغلتي بتريّح البال، بتسرح انت والغنمات في الطبيعة، لا حدن بيأمرك، انت سيد نفسك»، مضيفاً: «هيدي أجمل حياة، بتعملك الطيبة والحنان وحب الطبيعة».

شريان حياة الجرد

يؤكد «العرب» أنهم يلعبون دوراً أساسياً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجرد «عندنا منازل ومقابر وبيوت». ويشبه الجرد خلال إقامة العرب فيه المسلسلات البدوية، فهو مجتمع متكامل ينبض بالحياة، وتكيّف أهله مع تحدي الطبيعة. «الحياة في الجرد قائمة على العرب والرعيان، لو ما نحنا كان الجرد ميت». ولتأكيد رسوخ عشائر العرب في جرود الضنية يستشهد أحمد بالمقابر والتُرَب «عمر مقبرتنا بالجرد أكثر من مئتي سنة، لولا بيوت الشَّعر كان عنا بيوت حجر، لكننا نعتمد عليها لأنها خفيفة وتسمح بحركة الانتقال». ويلفت إلى أن النسوة كنّ قديماً يغزلن هذه البيوت «أما اليوم تستورد جاهزة من سوريا، وتكون مصنوعة ع الماكينات».

جذور العشائر

لا يعرف اللبنانيون الكثير عن عشائر العرب، بل هم يحتفظون في ذهنهم بصورة مشوّهة عن حياة هذه العشائر. وغالباً ما يجرى وضعهم في موقع متناقض مع المدنية، أو يجرى الخلط بينهم وبين بعض الفئات المتسوّلة، من دون القيام بأي محاولة لفهم خصوصية هذه الفئة من الناس وتراثها الخاص الذي يؤمن تماسكها وانتقال تقاليدها عبر الأجيال.

تنتشر العشائر على الأراضي اللبنانية كافة، وحالهم في منطقة شمال لبنان لا تختلف عن أقرانهم من عشائر العرب في مختلف الأماكن. ويلاحظ وجود سمات مشتركة في ما بينها حتى على صعيد التغييرات البسيطة التي بدأت تغزو حياتهم جيلاً بعد جيل، حتى بات مألوفاً أن ترى الصحون اللاقطة «الدش» معلقة على ما بقي من خيم في ظل هيمنة البيوت الاسمنتية على أماكن سكنهم.

في منطقة الضنية، يعود عشائر العرب إلى «عرب العجارفة». وهم أولاد والد واحد، محمد العجرف، لكنهم ينقسمون الى ثلاثة بطون: بني عمر في الضنية وبني سيف العُوَيّد في منطقة عَدوي وبني علي في الفوار. تجمعهم رابطة، وهم من عرب النُعيم الذين يقولون إنهم ينتسبون إلى سلالة الرسول وتعود أصولهم إلى الجزيرة العربية والبعض يقول من اليمن.

وعن تمسك العرب بالتقاليد القديمة التي نتعلّمها في الكتب المدرسية، يؤكد العارفون أن بعض ما درسناه لا يزال موجوداً، فالعشائر لا تزال تحافظ على «القهوة المرّة»، وكذلك كرم الضيافة والذبح للضيف «اللي عندو غنم بيذبح، أما الفقير فلا. أصبح الذبح لأصحاب المكانة الاجتماعية». وعن المحافظة على العادة القديمة باستقبال الضيف لمدة الاقامة ثلاثة أيام فيلفت محدّثنا إلى أنها تتأثر بالوضع المادي.

لهجة خاصة

من أهم مظاهر التغيير في أوساط «العرب» اندماجهم في مجتمعاتهم، واكتساب أبنائهم اللكنة العامية. ويلفت الشيخ ابراهيم صبرا إلى أن هناك ميلاً متصاعداً في أوساط أبناء العشائر لدخول المدارس واكتساب المعارف العلمية وهو أمر يساهم في تطوير هوية أبناء العشائر ولهجتهم.

وتقول احدى الطالبات الثانويات «لا يمكنني استعمال لهجة العرب مع رفيقاتي، لن يفهمنني أنا أتحدث مثل الكلام العادي أما لهجتنا الخاصة فأتحدثها بين أقاربي». وتضيف إن «لهجتنا مميزة وغير مألوفة وحتى نحن الشباب الصغار في كثير من الأحيان لا نفهم كلام جدتي هناك كلمات صعبة».

بشرى التي لا تعرف اسمها

رالف ضومط

في وسط باب التبانة في طرابلس، مبنى «عجائبي» لا يزال قادراً على الوقوف رغم قذائف «الأر بي جي» التي ضربت واجهته. هوى القسم الأكبر من الطبقة الثالثة منه خلال ما يعرف اليوم بمعركة الحسم بين الجيش ومسلحي طرابلس، فانكشف أثاث ساكنيه أمام مشاة الشارع. سقطت الستائر عما بقي من حياة خاصة لعائلة الرشيدي، الأسرة الوحيدة التي لم تستطع هجر المبنى المعروف بـ«القبوط». هكذا تحوّل منزل العائلة إلى بيت، نصفه يخضع لقوانين البناء كونه يقوم على قاعدة من الحجارة، فيما تخضع ملكية القسم الثاني لقوانين الطبيعة، بعدما هبطت قاعدته ولم يبق منه سوى جدار معلق في الهواء.

«هندسة غير شكل» يصف خالد، رب الأسرة، بيته ساخراً. ويتابع من بعدها حديثه بنبرة أكثر جدية، مشيراً إلى أن تقارير المهندسين المدنيين تؤكد احتمال سقوط المبنى في أي لحظة. صاحب سيارة الأجرة هذا يعجز عن إنقاذ عائلته ونقلها الى بيت حجارته ثابتة ومتماسكة.

أما ابنته، بشرى (12 عاماً) فباتت تفرش سريرها يومياً على أرضية بقايا البيت. بشرى هي الوسطى بين خمسة أشقاء: محمد (15عاماً) وبلال (14 عاماً) وسعاد (أربعة أعوام) ومريم (عامان ونصف). خسر هؤلاء القسم الأكبر من منزلهم. بقيت لهم غرفة واحدة، يلعبون ويأكلون وينامون فيها. وفي الصباح، يخرج الجميع إلى أشغالهم، ما عداها هي وأمها. الرجال إلى العمل، والطفلتان الصغيرتان إلى المدرسة. وحدها بشرى تبقى حبيسة المنزل، ترافق والدتها في نهارها. فقد تركت المدرسة بعد الحادث «واحترقوا الكتب كلّن». تحلم بالعودة الى مقاعد الصف، لا بل تشاركك حلمها مرددة «أريد العودة الى المدرسة، أريد أن نعيش كلنا مبسوطين في بيت واحد».

اشتاقت لصديقاتها في المدرسة وإلى اللعب التي كانت تملكها قبل المعركة. تمضي نهارها وهي سارحة في أفكارها. موجودة جسدياً، غائبة عقلياً. تمضي نهارها في المبنى، تتنشق رائحة ترابه المتشبّع بمياه العواصف. تتمشى على أدراجه وأصوات الدمار ترافقها. تدوس في كل خطوة على حجرة من تلك التي شكلت سقفاً لمنزلها في ما مضى. أما والدتها فتحاول عبثاً الحفاظ على تماسك ما بقي من المنزل. تحشو الثغَر التي خرقت جدران البيت بما لديها من «أكياس نيلون» وثياب رثة كي لا يدخل البرد ليلاً الى قعر دارها.

عينا تلك السمراء لا تشبه من يشاركها العمر نفسه. ففيهما حزن عميق، وعتب لا تعرف إلى من توجهه: لا على دولة لا تعرفها، أو على مصير لا تفهمه. هو مجرد عتب ومشاعر غريبة باتا رفيقَي عمرها. وهي لا تفهم شيئاً. كلّ ما تعرفه أن معارك طرابلس لم تنته بعد. في ذهنها صور متكررة لجولة جديدة تقصف خلالها المنازل فتسقط الجدران. تُرشق البيوت بالرصاص فيتوجه سكانها الى الملاجئ. تتدمر الأبنية وترتفع قافلة الشهداء. صراخ يعلو ويرافقه بكاء عنيف. تحلّ هدنة «غير رسمية»، يسيطر الصمت على المشهد لدقائق قبل أن تخرقه صفارات سيارات الإسعاف فتعود الحرب الى أوجها من جديد.

تقع هذه المعركة يومياً في ذهن ابنة طرابلس بشرى الرشيدي، في كل مرة تدير فيها نظرها شمالاً أو يميناً داخل ما تبقى من بيت طفولتها الدافئ. وما ترويه، ليس إلا استعادة لذلك النهار الأليم بتفاصيله وتراتبية أحداثه. «كنا في بداية الليل، أتى الجيش وطلب منّا ترك المبنى. خرجنا وأمي تحمل كيس ثياب بيدها حضّرته منذ سماعها ببداية المعركة. وهي لم تنس نظارات أختي الصغيرة فأخذتها معها. توجهنا الى الملجأ، وما هي إلا ثوان حتى سمعنا صوت قذائف ودمار. عندها صرخ أبي: سقط المبنى، خسرنا كل شيء». هذه هي بشرى، صاحبة اسم لم تعرفه أو على الأقل لم تدرك معناه. وكيف يكون هذا وهي لم تعرف منذ لحظة وعيها العقلي على الحياة سوى العيش في منزل مهدم لا يستلزم شروط السلامة العامة. بشرى تعيش اليوم حياة لن ينقذها منها سوى «بشرى» حقيقية تقلب المقاييس وتعيد لها أبسط حقوقها.

سمكة العاصي الثروة المهملة

تعدّ تربية الأسماك في أحواض نهر العاصي من أبرز القطاعات المنتجة في مدينة الهرمل، ويعتاش منها ما يزيد على 450 عائلة. لكن مشاكل كثيرة تعترض عمل المربّين، تبدأ بالسيول الموسمية، ولا تنتهي مع تداعيات الأزمة السورية

رامح حمية

كعادته كل صباح، ينشغل حسين مطر في جولة طويلة على أحواض تربية الأسماك عند ضفاف مجرى نهر العاصي في الهرمل. يصول الرجل ويجول حول تلك الأحواض المتفاوتة الحجم، والتي تعدّ مصدر رزق له ولعائلته، ولعائلات العمال الذين يشتغلون معه منذ أكثر من 15 سنة. يرقب حركة فروخ السمك الصغيرة، ويتفقّد أحواض تلك الكبيرة منها، وينثر حبّات العلف فوق المياه الهادئة، لتتحول فوّارة مع هجوم فروخ الأسماك الجائعة. «حلو مشهد الرزق والخير»، يقول مطر وهو يوسع دائرة نظره إلى أحواض تربية سمك الترويت المترامية عند ضفاف نهر العاصي المتدفق بغزارة. يكمل مطر كلامه فيؤكد أن هذه النعمة «ثروة وهبنا إياها ربنا، ومنحها لمئات العائلات التي تجني لقمة عيشها من هالنعمة».

> من المشاريع غير المكتملة معمل لتسحيب سمك الترويت وتدخينه
>
> يشكو المربّون من بقاء القطاع في حضن المبادرات الفردية

المشهد يكاد يكون نفسه عند بقية الأحواض، عند حسن مرضى وعلي علّوه وكمال قانصو وغيرهم من مربي الترويت في الهرمل، الذين يتفقدون مصدر رزقهم، ويهتمون بإنجاز التحصينات البدائية لمواجهة السيول وارتفاع منسوب مياه النهر.

تربية أسماك الترويت تعدّ من القطاعات الإنتاجية «الهرملية» الأساسية في اقتصاد المدينة _ القرية، والمساهمة في النهوض بالأوضاع الحياتية ومنع حركة النزوح باتجاه العاصمة بيروت. فأكثر من 140 مزرعة لتربية الأسماك تتناثر على ضفتي مجرى نهر العاصي بطول 15 كيلومتراً، من نبع مياه عين الزرقا إلى جسر العاصي، فشلالات الدردارة والشواغير. يوفر النهر «بيئة نموذجية» لتربية الترويت، بالنظر إلى قدرة التدفق فيه والتي «تقدّر بـ13 متر مكعب في الثانية، وهو ما يغني المياه بالأوكسيجين والحموضة، اللذين يحتاجهما السمك، بالإضافة إلى خلوّ النهر من الملوّثات بفضل تدفّقه المتواصل صيفاً وشتاءً»، بحسب ما يشرح المهندس حسين قانصو، مدير مركز الجواد للإرشاد والتنمية الزراعية في الهرمل (جهاد البناء). يعتاش من قطاع تربية الأسماك ما يزيد على 450 عائلة، تتوزّع بين أصحاب المسامك من جهة، والعائلات اللبنانية منها والسورية التي حصلت على فرص عمل في القطاع، سواء في التربية أو البيع أو النقل.

أما في ما خصّ الإنتاج، فيتراوح بين «3 إلى 4 آلاف طن سنوياً، وبقدرة إضافية ممكنة لإنتاج كميات أكبر تصل إلى عشرة آلاف طن سنوياً، فيما لو اعتمدت مزارع تربية الترويت على الطرق العلمية الصحيحة، بدلاً من الاعتماد على الطرق التقليدية، بحسب تأكيد خبراء ومهندسين دانماركيين وإيرانيين زاروا الهرمل سابقاً»، يقول محمد عمر رئيس نقابة مربي الأسماك في الهرمل.

أول فرخ سمك ترويت دخل إلى الهرمل كان عام 1964، استقدمه ابن المدينة الدكتور غسان العميري من فرنسا، وأنشأ أول مزرعة لتربيته في بلدة حوش السيد علي عند الحدود اللبنانية _ السورية. تنامت الفكرة الاقتصادية وشهدت الهرمل في ثمانينيات القرن الماضي انتشاراً واسعاً لأحواض تربية اسماك الترويت، التي تعدّ مورداً غذائياً صحياً، لاحتوائها على الأحماض الدهنية غير المشبعة المفيدة للقلب والأوعية الدموية والمساعدة في خفض نسبة الكوليسترول في الدم.

لكن مهلاً، لدى مربي الأسماك في الهرمل غصّة ووجع يعتملان في صدورهم منذ عقود، فقطاع تربية الترويت في الهرمل كما بقية القطاعات الاقتصادية التي لم تحظ بالرعاية والدعم الكافي من الدولة، لم يشهد خططاً جدّية لتذليل ومعالجة المشاكل التي يعاني منها القطاع من تأمين أسواق تصريفية، ودورات إرشادية وفنية.

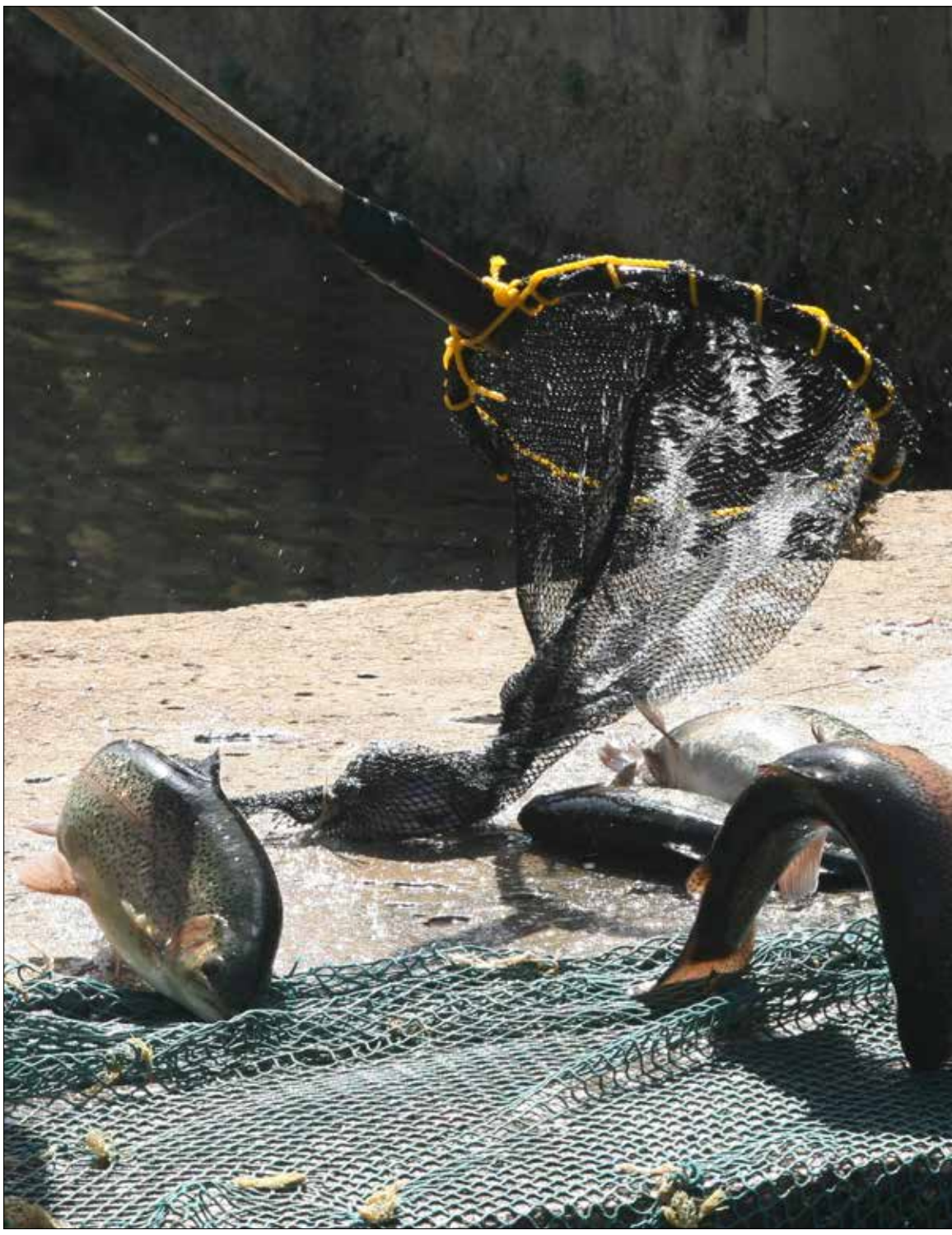

ليس هذا وحسب، فمربو الأسماك في الهرمل يتعرّضون موسمياً لخسائر فادحة وانتكاسات مالية كبيرة، نتيجة الكوارث الطبيعية من سيول ربيعية وخريفية.
«حتى اليوم وجعنا منذ عقود السيول وكوارثها، ولا خطط علاجية من قبل الدولة ومتروكون لخسائرنا»، كما يقول مربي السمك حسن مرضى لـ«الأخبار»، وهو يرفع بشباكه بضع سمكات لبيعها للزبائن. يعتاش الشاب وعائلته ووالدته وأشقاؤه وعائلاتهم من تربية اسماك الترويت، ويلفت إلى أن تعويضات السيل الأخير نهاية شهر تشرين الأول «لم تقبض بعد، وسط ذرائع وحجج لا تنتهي، وبالأخير إذا أتت التعويضات فهي لا توازي ثلث خسائرنا».
مشاكل القطاع يعرفها غالبية مربي الأسماك في الهرمل، ويرى عمر أن ما يعيق تطور القطاع «بقاؤه في حضن المبادرات الفردية المحدودة، في ظل غياب الدعم من الدولة ووضع الخطط الكفيلة بتنظيمه، أو حتى المساعدة في تخصيص كميات من الإنتاج للجيش أو المطار بدلاً من السمك المجلّد، علماً أننا لم ننل سوى وعود من وزراء الدفاع الذين تعاقبوا في الحكومات الماضية، ليتبين أخيراً أنها وعود سرابية».
من جهة ثانية، وإزاء ارتفاع أسعار الأعلاف الأجنبية المستوردة (سعر الطن 1850 دولاراً)، قدّمت «وكالة التنمية الأميركية»، ومنذ ما يزيد على العشرة أعوام، وبالتعاون مع بلدية الهرمل «معملاً متخصصاً بإنتاج أعلاف السمك»، بهدف تخفيض الأكلاف على المربي بما نسبته 35% من أكلاف الأعلاف المستوردة، إلا أن المعمل «ورغم تأهيله مرة جديدة بذريعة أخطاء تقنية وفنية، بمبلغ قيمته 250 ألف دولار من الوكالة الألمانية للتعاون الفني (GTZ)، وتلزيمه منذ أيام إلى شركة لتشغيله، إلا أنه حتى اليوم لم يعمل بعد» كما يقول عمر. ومن المشاريع التي «لم تعمل أيضاً»، والتي كان من المفترض منذ سنوات أن توفّر دعماً لقطاع الترويت في الهرمل، معمل تسحيب وتدخين سمك الترويت بمواصفات خاصة، والذي تعاون فيه اتحاد بلديات الهرمل مع مشروع الأمم المتحدة.

الأزمة السورية

الهرمل المترامية عند حدود الوطن نسجت بعلاقات المصاهرة والتجارة «توأمة» مع حمص والقصير وريفهما، وساهمت في ذلك قرى حوض العاصي السورية، وقاطنوها اللبنانيون. يعتمد قطاع الثروة السمكية في الهرمل بشكل أساسي على السوق السورية، خصوصاً أن مجرى نهر العاصي داخل الأراضي السورية يحوي معامل ومشاريع تحول دون إقامة مسامك، ما خلا عدد فيها لا يتعدى أصابع اليد الواحدة، الأمر الذي جعل من مسامك الهرمل المورّد الأساسي لمطاعم وفنادق سائر المحافظات السورية.
ويؤكد رئيس نقابة مربي الأسماك في الهرمل محمد عمر أن السوق السورية، قبل الأزمة التي عصفت فيها، «كانت تستورد يومياً من الهرمل ما يتراوح بين 4 إلى 5 أطنان من سمك الترويت، حتى أن هذه الكمية كانت تصل في المناسبات والأعياد إلى ثمانية أطنان يومياً». ومع انطلاق الأزمة السورية، شهدت قرى قضاء الهرمل خطفاً وقتلاً لأبناء قرى الهرمل وحوض العاصي، فضلاً عن تدمير منازل وقصف بالصواريخ، ليطوّر الإرهاب التكفيري إجرامه ويدخل السيارات المفخخة إلى الهرمل ويستهدف الأبرياء والمدنيين.
الثروة السمكية التي كانت تحاول النهوض من خسائر حرب تموز عام 2006 عادت لتعيش انتكاسة كارثية مع توقّف السوق السورية عن استيراد سمك الترويت، فضلاً عن إقفال المؤسسات السياحية في مطاعم ومقاهي العاصي، والتي كانت تعدّ المتنفس المتبقي لمربي السماك في الهرمل.

اتفاقية التيسير العربية

على مدى السنوات الطويلة الماضية طالب مربو الأسماك بتعديل بنود اتفاقية التيسير العربية، والتبادل التجاري بين سوريا ولبنان، وشاركوا في اجتماعات في سوريا، إلا أن شيئاً لم يتغير حتى اليوم. يشرح محمد عمر رئيس نقابة مربي الأسماك في الهرمل أن الاتفاقية تشمل في بنودها استيراد السوق السورية «الإصبعيات» (سمك ترويت صغير) بكميات غير محدودة، والسمك البحري الطازج، في حين تستورد السوق اللبنانية السمك النهري السوري من نوع «سنّور والمشط والكارب».

«السوسي» إرث عائلي في الزيدانية

ارتاده معروف سعد وعبد الحليم حافظ وعبد السلام النابلسي ومحمد سلمان (مروان طحطح)

منذ الثلاثينيات وحتى اليوم، «يروي» الفول المدمس من خلال آل السوسي حكايات عن صباحات بيروتية، فلا «يرطن» بكلامه بل «يؤكد» أن البقاء للأصيل وليس للهجين، وأن «الشعبي» لا يزال يبزّ كل مظاهر الحداثة الوهمية في دواخل الأحياء الضيقة، حيث يمكن جسّ نبض المدينة

نسرين حمود

بعد دقائق من آذان الفجر، تُسمع في إحدى الزاويا في منطقة «الزيدانية» معزوفة من بطولة صرير الحديد المعلن عن فتح «مطعم السوسي» أبوابه. قرقعة القدور المحملة بالفول والحمص، ولهيب النار المضبوط حتى تنضج الحبوب بعد سلقها لساعات وتغيير مائها، ودق الثوم لتتبيلها، تنتظر استيقاظ بيروت من سباتها، لتملأ بطنها بـ«مسامير الركب»، وتنطلق الى مشاريعها اليومية.

حكاية «المطعم» الشبيه بدكان، حيث تغيب أي مظاهر تزيين أو «ديزاين»، وتلعب الأطباق المقدمة بود على طاولات بلاستيكية بيضاء دور البطولة الحصرية، تعود إلى زمن الثلاثينيات حين قصد الحاج محمد السوسي (أبو محمود) بيروت من صيدا وافتتح في شارع سعد زغلول خلف مبنى البلدية دكاناً لتقديم الفول والحمص المطهويين. حضنت بيروت الحاج، فاختارها طوعاً مدينته، وتسجل في دائرة النفوس فيها.

في بقعة كانت تشهد قبل الحرب على تمركز بائعي الخضر والعمال والموظفين الرسميين والنواب، وغيرهم في وسط بيروت، استقبل السوسي كل فئات المجتمع، ومرّ بدكّانه الزعيم معروف سعد وعبد الحليم حافظ وعبد السلام النابلسي ومحمد سلمان... كان الرجال يمسكون بيد أرغفة الخبز «الماوي» السميكة والصغيرة الحجم والساخنة، التي يزوّد «فرن معتوق» في باب ادريس الحاج أبو محمود بها، ويأكلون بالثانية بسرعة، وهم واقفون خلف زوجين من الرفوف في مساحة الدكان المحدودة، حتى يعلن الحاج من العلية حيث يحضّر الطعام «نفوق» الفول والحمص عند العاشرة. ثم، يستبدل السمك المشوي و«البزري» المقلي و«المتبل» بالحبوب، فتتكثف الأرجل بين الرفين وخارج المكان، ليعلن الحاج مجدداً عند الواحدة النصف عن موعد الإقفال.

في محل السوسي الجد، لم تستخدم المحارم الورقية، أو تقدّم المشروبات الغازية مع الطعام، الذي كان يؤكل باليد بدون معية الملاعق، وكان الأحد يوم العطلة الأسبوعي. وكان الفول المدمس مرادفاً لعائلات السوسي ومروش والعجمي حينذاك.

بعدما «خنقت» الحرب البلد وتوفي الحاج، انتقل ابنه البكر محمود وحفيده راجي كبي الى «الزيدانية» لمتابعة إطعام الأفواه الراغبة بمذاقات مالحة وحامضة ولاذعة، حتى هال المراهق أحمد مشهد الجموع في محلّ والده محمود، فأدار ظهره للمدرسة والتحق بالمسير.

وعلى غرار الوالد، يستقبل أحمد السوسي زائره بلطافة مدعاة للثناء، فيما يهتم قريبه كبّي بطلبات الزبائن. يتواصل الرجلان مع بعضهما، بلغة سلسة مؤلفة من مفردات التكاتف وتقدير الإرث العائلي والبعد عن التكلّف.

«الفول أكلة شعبية تتطلب غوص اليدين بالطبق، بعيداً عن الشوكة والسكين، ولا تحتاج إلى مظاهر البهرجة التي نراها في المطاعم المفتتحة حديثاً في هذا الإطار»، يقول السوسي. يضيف: «بين الأمس واليوم، لم تعد أطباقنا تقتصر على الحبوب، بل أضفنا إلى لائحة الطعام بيض الغنم والبيض بقورما والسودة والنخاعات، علماً أن الطلب على اللحم بات أكبر مقارنة بالأمس، كما أن زبائننا لا ينتمون الى فئة الذكور حصراً كما في زمن جدي، بل نستقبل الصبايا والعائلات اليوم، وكلهم يستغرقون وقتاً طويلاً نسبياً في فطورهم، وخصوصاً أيام الأحاد. لكن أبقينا على تقليد غلق الأبواب عند الثانية من بعد الظهر».

في أصول طبق الفول الشهي تُستحضر مصر، وفي الفوارق بين المطبخين المصري واللبناني في هذا الخصوص، نعرف أن الليمون الحامض لا يضاف إلى الطبق المصري، فيما هو يشكل مكوناً رئيساً في تتبيلة الفول اللبنانية، ولو أن الذواقة يستسيغون طعم النارنج (أبو صفير) في التتبيلة الخاصة بـ«مطعم السوسي». ونعرف أيضاً أن بعض معدّي هذا الطبق يضيفون الكزبرة إليه في صيدا. أمّا بشأن الحمص، فإن الخليط المضاف إلى حباته كان عبارة عن الثوم والملح والكمون، قبل أن تدخل الطحينة مقاديره، وأن يدعى «مسبحة»، مع الإشارة إلى أن عادة إضافة الطحينة إلى الحبوب مأخوذة من فلسطين وسوريا.

شهرة السوسي وصلت شبكة «سي أن أن» الأميركية، التي صنّفت فطوره الأفضل من بين 100 وجبة فطور في العالم عام 2013، وساهمت بدون شك في ازدياد اقبال السائحين إليه. هؤلاء ينتمون إلى جنسيات أوروبية، وخصوصاً ألمانية، وأميركية، وفئة الشباب راهناً.

يأتي «الزيدانية» توقاً بطعم الفول المدمس الرئيس نجيب ميقاتي متخلياً عن موكب رئاسة الوزراء وراغب علامة وأحمد دوغان. وكان أن فاجأ الوزير علي حسن خليل ذات رمضان المالكين، اللذين يشددان على انهما يهتمان بجميع الحضور سواسية، في المكان الذي لا يستعين بخدمة النوادل، ويعلّقان أهمية كبيرة على جودة البضائع والكرم للبروز.

تبدو آثار محمد السوسي الجد والمؤسس محفوظة بعناية في أجيال ثلاثة... أما بعد فرهن بالوقت، وبالتمني بعدم زوال العناوين البيروتية التراثية.